قبيلة مطير

تاريخها - أنسابها - أسرها الحاضرة
أعلامها - شعراؤها - خيلها وإبلها

عبد العزيز بن سعد المطيري

الدار العربية للموسوعات

قبيلة مطير

تاريخها - أنسابها - أسرها المتحضرة

أعلامها - شعراؤها - خيلها وإبلها

قبيلة مطير

تاريخها - أنسابها - أسرها المتحضرة
أعلامها - شعراؤها - خيلها وإبلها

تأليف

عبد العزيز بن سعد المطيري

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م ـ ١٤٢٥ هـ

الدار العربية للموسوعات



الحازمية ـ ص.ب: ٥١١ ـ هاتف: ٠٠٩٦١٥/٩٥٢٥٩٤ ـ فاكس: ٠٠٩٦١٥/٤٥٩٩٨٢
هاتف نقال: ٠٠٩٦١٣/٣٨٨٣٦٣ ـ ٠٠٩٦١٣/٥٢٥٠٦٦ ـ بيروت ـ لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: Info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد عني العرب منذ الجاهلية بأنسابهم، وافتخرت كل قبيلة بنسبها، فكان لها خطباء يذكرون مآثرها ويدافعون عنها، وشعراء يتغنون بأمجادها والسمات البارزة فيها، فيذكرون الصفات الحميدة التي عرف بها رجال القبيلة من كرم وقرى ضيف، وضربت الأمثال بكرم بعض رجال القبائل فقيل مثلاً: «أكرم من حاتم طيء».

أما بطولة الأبطال، وشجاعة الشجعان فكانت المنهل العذب لشاعر القبيلة يمدح برجالها الشجاعة والانتصار على الأعداء، مفضلاً قبيلته على كل قبيلة وهكذا كان المثل والخطابة والشعر تاريخاً للقبائل وأيامها وحروبها وكرم أبنائها، وذم أعدائها وهجائهم وكان حفاظهم على أنسابهم وأحسابهم أهم ما يفخرون به ويعتزون، حتى ليمكن القول إن العرب وصلوا في حفظ أنسابهم الغاية التي لم تبلغها أمة غيرهم.

لقد كان لكل قبيلة نسابون يعرفون دقائق نسبها فلقريش نسابوها، ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان أعرف قريش بأنساب قريش، ولتميم نسابوها ولغسان نسابوها، وازداد اهتمام العرب بأنسابهم فكان في الجزيرة العربية نسابون عامّون يعرفون أنساب القبائل العربية جمعاء، ويرجعون كل فرع إلى أصوله، ويُسألون فيجيبون، ونتج عن ذلك علم كامل ساعد المؤرخين فيما بعد لإعطاء المعلومات الدقيقة عن الرجال الذين يتحدثون عنهم.

إن اهتمام كل القبائل العربية بأنسابها قد أذكى الشعر ورفعه، وقوَّى الخطابة، وكان عنصراً أساسياً في وجود المثل، وإضافة إلى ذلك كله كان عوناً للمؤرخ في تأريخه.

ولعله من نافلة القول أن القبيلة كلما علت مكانتها وذاع صيتها كلما تمسكت بنسبها وفخرت به ونافح عنها أبناؤها، وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس وبلغ اهتمام العرب بأنسابهم أن قال رسول الله ﷺ: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش» وحين تنطح شاعره حسان بن ثابت الأنصاري لهجاء قريش ردّاً على هجاء الشعراء القرشيين المشركين لرسول الله ﷺ خشي رسول الله أن يمسّ حسان أحداً لا يرضى محمد ﷺ أن يُهجى، لاسيما أن وشائج القربى قوية ومتشابكة، فقال النبي ﷺ لحسان: «كيف تهجوهم وأنا منهم؟» قال: أسلُّك منهم كما تسلُّ الشعرة من العجين. فأمره رسول الله أن يرجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويسأله إذا احتاج إلى معرفة شيء يتعلق بالنسب، وذلك لأن الصديق أعرف القرشيين بأنساب قريش.

تلك عادة العرب منذ الجاهلية وفي الإسلام حتى وجد في العصر العباسي وما بعده علماءُ أعلام غاصوا في هذا العلم ووضعوا له القواعد والقوانين ولمعت أسماء كثيرين منهم، وتركوا لنا زاوية تراثية مليئة بالكتب المهتمة بالأنساب، سواء كانت مطولة أو موجزة، وما زال العرب حتى يومنا هذا يهتمون بأنسابهم في البادية والحاضرة، وإن كان ذلك الاهتمام يظهر بشكل أوضح وأمتن في عرب البادية. فما من قبيلة إلا ولها من أبنائها شاعر أو شعراء، وخطيب أو خطباء يدافعون عنها يقوي بيانهم ويجوهر بلاغتهم بطولة أبطال القبيلة والمدافعين عن حياضها.. يزهى البطل بسيفه ورمحه، وتتأجج العاطفة عند الشاعر فينسال الشعر على لسانه قوياً متدفقاً، ويكون الشعر أقوى وأروع إذا كان الشاعر هو البطل الذي ببطولته انتصرت القبيلة، وتكون الخطبة أقوى وأدق إذا كان الخطيب أحد الأبطال في معركة من المعارك. فالانتصار يفتق المعاني ويلهب العواطف.

ولما كانت قبيلة مطير التي لي شرف الانتساب إليها إحدى هذه القبائل العربية الكبرى في الجزيرة العربية ولها مواطن عديدة في منخفضات جبال السروات (في وادي حجر) وفي حرّة بني عبد الله وفي عالية نجد، وفي شرقي نجد والكويت، ولما كانت من القوة والسطوة وبطولة رجالها في المرتبة الرفيعة، وموقف أبناؤها بقضهم وقضيضهم في المعركة مع الملك عبد العزيز آل سعود ضد أعدائهم حتى كان النصر حليفهم والانكسار والذلّ نصيب أعدائهم.

والحق يقال أن آل سعود أبقاهم الله ذخراً للعرب والمسلمين وللمملكة العربية السعودية قد رأوا ما فعلت قبيلة مطير في المعارك، ورأوا إخلاصها وشهامة أبنائها وعزتهم ووقوفها يداً واحدة وعضداً قويًا إلى جانبهم وقت الشدة، فقابلوها بعد النصر بما تستحق، وكان لها المكانة المرموقة عند آل سعود.

ولما كنت أحد أبناء قبيلة مطير الذين يرون لقبيلتهم الفضل والمنة، رأيت من الواجب علي أن أردَّ الجميل بتدوين تاريخها وذكر أنسابها وفروعها التي تفرعت عنها وأسرها المتحضرة، والتعريج على شعرائها الذين نافحوا عنها واشترك بعضهم بحروبها وأبدوا بطولات يُفتخر بها، وأوردت فصلاً ذكرت فيه لقبها التي عرفت به بين القبائل العربية (حمران النواظر) وهو لقب يدل على شجاعة أبنائها وبطولتهم وردّ كيد أعدائها بإيمانهم أن لا هوادة في الحرب، ولا هدنة إلا بعد النصر، وقصدت أن يكون الشعر الذي أوردته شعراً تاريخياً يؤرخ للقبيلة ويصف انتصاراتها وبطولة رجالها. فسار هذا الشعر جنباً إلى جنب مع التاريخ ومع الأدوات الصانعة للتاريخ، وسبق في بعض الأحيان ذكر معارك لم يذكرها المؤرخون، وغابت عن ذاكرة الناس فأكدها الشاعر في قصيدة، فعادت إلى الأذهان صورة رائعة..

ولم أقف عند هذا الحدّ فعرجت على مفخرتين للعربي في صحرائه، وهما الخيل والإبل.. فكتبت فصلين كاملين عن اهتمام قبيلة مطير بالخيل

والإبل ذكرت فيهما أسماء الخيول الأصيلة التي تملكها القبيلة والإبل ذات النسب العريق التي تفتخر القبيلة بملكها لها وذكرت ألوان هذه الخيول وتلك الإبل وميزاتها واهتمام القبيلة لها.

ولم آل جهداً في إعطاء الموضوع حقه من الدرس يتناسب مع أهميته، فإذا كان ما عملته يُرضي التاريخ والقبيلة والتراث فذلك ما أردت، وإن وقعت في بعض السهو المسبب للنقص فكل ابن آدم نسّاء، وكل ابن آدم خطّاء، ولي رجاء لمن له أي استدراك أو تعقيب أن يرسله إليّ وله مني الشكر الجزيل سلفاً، ومن أراد أن يدلني على هفواتي أو أخطائي فليرسل بذلك إليَّ لأتخلص من أخطائي في طبعة مقبلة إن شاء الله، ورحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي.

وأخيراً أرجو من الله تسديد خطاي، وأسأله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم بعيداً عن الرياء والتعصب.

المؤلف

قبيلة مطير

نسب القبيلة:

تعود نَسَبة مطير في الجملة إلى قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معّد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية أولاً مضرية ثانياً قيسية ثالثاً، ومن أشهر فروع مطير بني عبدالله والذين ينتسبون إلى الفرع الغطفاني بنو عبدالله بن غطفان.

قال العلامة إبراهيم فصيح ابن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد): من أعظم عشائر نجد مطير، وهي عشيرة كبيرة، كثيرة العدد، في غاية القوة والشجاعة، وعدد قبائلها كثير منها: قبيلة الدويش، والمرهمة، وجيلان، وذوي عون، والملاعية، ومسيلم، وبرية، والمريخات، والهوامل، فهؤلاء كبار قبائل مطير والمشهور فيما بينهم أنهم من قحطان.

قال القلقشندي: المطارنة بطن من صبح من العدنانية وهي بطون، وأصلها غطفانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل:

بنت غطفان المجد وارتقب العلا ونبعتها في قيس عيلان أصلب[1]

وقال السويدي:

(صبح بطن من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، ط ١٣.

سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)[1].

أما بنو عبد الله ـ الجذم الأول في قبيلة مطير ـ فقد قال عنهم علّامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر ما نصه (أصل القبيلة غطفان من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعاً كثيرة منها فزارة، وعبس، وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت واختلطت في قبائل أخرى انتسبت إليها فجُهِلتْ، ولم يبق في الجزيرة من فروع غطفان في عهدنا الحاضر سوى بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، حافظت على الاسم الذي اختاره لها رسول الله ﷺ وتمسكت به مع انضوائها في مسمى قبيلة مطير)[2].

---

(١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

(٢) مجلة العرب ـ الجزء الثالث ـ السنة السادسة عدد رمضان ١٣٩١ هـ من ١٦١ إلى ١٧٢...



يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم
تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم
بني عبدالله
بريه
علوي
تم بحمد الله ترتيب شجرة
قبيلة مطير كاملة وذلك من خلال
مخطوطة الأستاذ عبدالعزيز سعد السناح والمسماة
أصدق البراهين في معرفة عربان النواظر، والمصادق
عليها من قبل شيوخ القبيلة ٢٥/٨/١٤٠٥هـ
وموقع قبيلة مطير ويب سايت.
Http://www.mutair.ws.
مع تحيات أخوكم:
٢٥/٣/١٤٢٥هـ
شجرة قبيلة مطير

لقب قبيلة مطير

لكل قبيلة صفة خاصة تلقب بها وتميزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمر (السناعيس) وقبيلة عتيبة (الهيلا).

وصفة قبيلة مطير هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالاتها أو من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مطير بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشيباني:

مطير حمران النواظر مهابة　　　كم قالةٍ وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مطير:

ومن غير الشعراء المؤلفين الذين كتبوا عن أنساب العرب وألقابهم **قال: أحمد بن فهد العريفي في كتابه (الألقاب)** (لقب قبيلة مطير هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال (الناظر العين، جمعها نواظر، هذا اللقب عرفت به قبيلة مطير، وسموا بذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك)[1].

---

(١) ج ٢، ص ٨٢.

بلاد القبيلة

تمتد من منخفضات جبال السروات (في وادي حَجَر) وفي حرة بني عبد اللّه، وفي عالية نجد، ووسط نجد، وشرقي نجد والكويت، وتحدها من القبائل العربية الظفير وشمر وحرب شمالاً، والعجمان والعوازم شرقاً، وسبيع والسهول وعتيبة جنوباً، وحرب وسليم غرباً.

وقد بين بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، في شبه جزيرة العرب، حيث قال الشاعر: **محمد بن جازع الصهيبي المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:**

اديارنا تعرف وفيها نوالي	وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي	والمستوي وطويق ذيك الشناظير
ولنا مجزل والبطين متوالي	ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي	غربٍ من القرعا شمالٍ محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي	نزالته حنا على الشر والخير
مشفٍ على الصمان يا همّلالي	دونه مكسرة القنا والطوابير
حنا عليه احرص من أم العيالِ	وعلى حدوده كن حنا نواطير

نزول القبيلة في نجد

قال الأستاذ: فايز بن موسى البدراني في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) وهو يتحدث عن تحركات القبائل في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري قال ما نصه: (كما شهد هذا القرن أيضاً ظهور قبيلة جديدة كان لها شأن هام في صراعات القبائل النجدية ألا وهي قبيلة مطير التي خلفت الظفير فيما بعد في منافسة عنزة على السيادة في وسط نجد)[١].

نعم هجرت فروع من مطير الحجاز في القرن العاشر الهجري ونزلوا بعالية نجد، وفي القرن الحادي عشر نزلوا نجد، وفي القرن الثالث عشر نزلوا الصمان بعد مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ أثناء مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر وقبل قيام حركة الإخوان سنة ١٣٣٠هـ نزلوا حفر الباطن، أما بنو عبد الله الجذم الأول في قبيلة مطير فقد بقيت في مواطنها ممتدة من حاذة في الجنوب إلى وادي الشعبة في الشمال ومن منخفضات جبال السروات (وادي حجر) في الغرب إلى قرية مليح الواقعة بين محافظتي الزلفي والغاط في الشرق.

إجابة الدعوة:

قال خير الدين الزركلي ما نصه (تعتبر قبيلة مطير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز رحمه الله لإنشاء الهجر فأنشأوا الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ

---

(١) الجزء الأول، ص ٨٤.

وتعد أول ما بني من الهجر، ثم مبايض، وقرية، وقريّة - تصغير قرية - والعمار، ومليح، والأرطاوي، وأم حزم، والشامرية، والجعلة، والحسو، ودابان، والشفلحية، والفروثي، وفريثان، والمطيوي، وأُضاخ، والأثلة، وبوضا، واللصافة، وضرية)[1].

مما قيل فيهم:

وقد أثنى عليهم الشاعر الكبير ابن عثيمين في قصيدته البائية سنة ١٣٣٩هـ أثناء جهادهم مع الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد بقيادة شيخهم فيصل بن سلطان الدويش حيث قال:

سلم على فيصل واذكر مآثره ... وقل له هكذا فليفعل النجب

سيف الإمام الذي بالكف قائمه ... ماضي المضارب ما في حده لعب

إذا انتضاه الإمام في مقارعة ... مضى إليها ونار الحرب تلتهب

رئيس قوم علا بالدين مجدهم ... والدين يُعلى به لو لم يكن نسب

ومن تبوأ بالدار التي بنيت ... على التقى والهدى أكرم بهم عرب

الساكنين بأرطاوية نصحوا ... للدين بالصدق ما في نصحهم خلب

كذاك إخوانهم لا تنسَ فضلهموا ... هم نصرة الحق صدقاً أينما ذهبوا

أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا ... مبايضاً ولحرب المارق انتدبوا

واذكر مآثر قومٍ جلَّ قصدهم ... جهاد أهل الردى لا النفل والسلب

هم أهل قرية إخوان لهم قدم ... في الصالحات التي ترجى بها القرب

وقال الشاعر السوري محمد ياسين علوش هذه القصيدة:

يا وادي الصمان يا مجدَ الورى ... يا منبت الأحرار والشجعان

آل الدويش ومن يلوذ بحيهم ... أحفاد فيصل فارس الفرسان

هم للشهامة إن أردت شهامة ... أو رمت فخراً راية الإخوان

إخوان جوزة إن سألت حمية ... والردة الحمراء للمطران

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز.

كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم ... دكت عروش الظلم والطغيان

اسأل بصيّة والجهيرة يا فتى ... ينبئك عنها شاهد وعيان

أسوار حائل قد تفتت صخرها ... وتناثرت في السهل والوديان

«هبت هبوب للشهادة فابغها» ... إن كنت ترجو مدخل الريان

«أدعوك للتوحيد» ذاك شعارهم ... ولراية ابن سعود والسلطان

أنعم بهم قوماً أقمت بحيهم ... ورحلت عنهم دامع العينان

لي فيك يا صمان أجمل صحبة ... من خيرة الشبان والفتيان

فلك التحية والسلامة دائماً ... ما عشت لا أنسى ربى الصمان

وقال الشاعر: ناصر أبو حواس الدويش:

حنا هل البيرق اللي شاعت اذكاره ... سرده تباريه في صبحٍ وعصريه

كم جو بدوٍ عليهم ثور غباره ... من نجد للشام لبلاد العراقيه

أثنى الكثير من المؤرخين على قبيلة مطير ثناء عطراً مسهباً وهذه بعض النصوص:

وقال حسن بن جمال الريكي في (لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب) الذي كتبه عام ١٢٢٣هـ وحققه الدكتور أحمد بن مصطفى أبو حاكمة أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الأردنية ما نصه (قبيلة مطير هم سكان نجد خاصة وهم فرسان نجد وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد ويسمون أهل الردات عند الانهزام لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدو ردوا عليه وغلبوه).

وقال فيهم الشاعر الكبير محسن الهزاني:

وليا لحقهم طالب الدين بلحيق ... ردوا عليه وزادوا الدين بديون

إلى أن قال:

إلا والايدي ما تخون المواثيق ... الشيخ منهم وإن دعا ما يقولون

وقال ديكسون: في كتابه (الكويت وجاراتها) ما نصه (تعتبر مطير بتاريخها العريق الحافل والممتد من أبرز قبائل الجزيرة العربية ولهم تقاليد

رائعة وينقسمون إلى ثلاثة أقسام وهم يهتمون بصورة خاصة بتربية الإبل والخيول، وقد اشتهروا في الحروب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة من قواعد بعيدة).

وقال الشيخ: **محمد البسام التميمي النجدي**: في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) الذي كتبه عام ١٢٣٣هـ ما نصه (قبيلة مطير تنتشر في الحجاز ونجد والكويت وهم ذوو الفضل والخير، الحامون نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ذوو الظعن والنزول والشد والحلول والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك).

وقال السيد: **محمود شكري الآلوسي**: في كتابه (تاريخ نجد) ما نصه (من عشائر نجد مطير وهي قبيلة كثيرة العدد مشهورون بالإقدام والشجاعة).

كما أثنى الشعراء على قبيلة مطير ثناء عطراً وهذه بعض الأبيات:

قال الشاعر: عيد الذيب الحربي قصيدة في قبيلة مطير منها هذا البيت:

من حاربوه مطير ردّوه لاقصاه حتى الكمام المنبسط شعثروا به

وقال الشيباني قصيدة في ذلولة التي أخذها الجدعي من قبيلة مطير منها هذه الأبيات:

راحت لربعٍ فاللقا ما يهابون ركابهم في القيض يدمي حفاها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون تبي تريح وردها في عناها
مطير في نطح اللقا ما يهابون كم قالةٍ وصلوا إلى منتهاها

وقال مبارك بن درويش السهلي قصيدة منها الآتي:

كم عزبةٍ خلى الجنب عندها اشتات اقفى عليها الصبح بمستعّر مطير
إن اقبلوا شذرة سيوف عطيبات وإن ادبروا مع دربهم يشبع الطير

وقال منير بن مسعر القحطاني قصيدة منها الآتي:

لعيون نوره عودن للمقاهير ومن صفح المركاض ما هوب منا

يا نعم في ربعٍ لفونا مسايير　　يا ليت ذا المطران يعزون منا

وقالت لولوة الفهيد الأسعدية قصيدة منها هذه الأبيات:

شفي مع المطران كسابة الصيت　　عيال الفهود أهل المهار السكارا
فكوا زعيمتهم قرارٍ بتثبيت　　بعريق بلعوم ارخصوا للعمارا
سند وقع من بينهم طايحٍ ميت　　واللي سلم منهم على الوجه نارا

وقالت شاعرة من قبيلة شمر:

يا حلو مقطانكم يا مطير　　بس البلا كان شديتوا
يا مطير يا مشبعين الطير　　في سهلة وان تناخيتوا

من تاريخ قبيلة مطير

قال الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه (قبيلة مطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد ابتداء من القرن الحادي عشر ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد)[1].

أخبار مطير في القرن الثاني عشر الهجري

كما قال أيضاً ما نصه (ويظهر من قراءة أخبار القرن الثاني عشر الهجري أن مطيراً قد احتلوا مكانة عنزة في القرن السابق وكأنّ التاريخ يعيد نفسه، فعنزة الذين أخذوا مكانة الظفير تركوا مكانتهم لقبائل مطير التي تزايدت قوتها حتى أصبحت من أكبر منافسي عنزة في نجد خلال القرن الثاني عشر إلى أن حدثت وقعة كير بين القبيلتين التي تعتبر نقطة التحول في تاريخهما، حيث كانت هذه الوقعة بداية النهاية لسيادة قبائل عنزة في نجد وبداية بروز قبائل مطير في نجد على حساب عنزة مع نهاية هذا القرن)[2].

وقال ابن بليهد في كتابه القيم (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) ما نصه (فلما دخل القرن الثاني عشر نازعتهم مطير، وعزموا على إخراجهم منها، وبدأ النزاع بين الطائفتين عنزة ومطير، وامتد ذلك النزاع حتى انقضى هذا القرن، وكانت الانتصارات فيها لمطير.

---

(١) ص ١٩٧.

(٢) ج ١، ص ١٤٠.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٠٢٢هـ	مناخ بين مطير والفضول	العرمة
١٠٣٥هـ	وقعة بين الشريف ومطير	نفي
١٠٣٥هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	رماح
١٠٤٧هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	العرمة
١٠٦١هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	أوثال
١٠٦٥هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	النبقية

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١١٢١هـ	وقعة بين الشريف ومطير	صلبته
١١٣٢هـ	وقعة بين مطير وبني خالد	صلبته
١١٣٥هـ	أخذ مطير لحاج الإحساء	صلبته
١١٨١هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	الحنو
١١٩٣هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	عروا
١١٩٥هـ	وقعة بين عنزة ومطير	كير
١١٩٥هـ	وقعة كير الشهيرة بين مطير وعنزة	كير
١١٩٦هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	المستجدة

أخبار مطير في القرن الثالث عشر الهجري

قال ابن بليهد ما نصه: (وابتدأ النزاع الحاسم في أول القرن الثالث عشر)، وإليك عبارة من عبارات ابن بشر في تاريخه في حوادث سنة ١٢٢٨ الهجرية قال فيما ذكره عن الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله وتأديبه للأعراب: وإذا أرادت قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان (تأمل في هذه العبارة فإنك لا تجد فيها لعتيبة ذكراً بخصوصها) أو غيرهم وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في أقصى الجنوب أو الشرق أو الغرب لم يمكنهم مخالفته، نشأ على ذلك الصغير، وشاب فيه الكبير ثم قال: وجلس يوماً فيصل بن وطبان الدويش رئيس أعراب مطير، والحميدي بن عبد اللّه بن هذال رئيس عنزة، وكان هؤلاء أشد البوادي عداوة بعضهم لبعض، عند سعود في صيوانه، وهو مقيم على الرس البلد المعروف في ناحية القصيم وذلك في غزوة الحناكية سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف وتنازعوا بين يديه وتفاخروا، وأظهروا نخوة الجاهلية فقال أحدهما للآخر: احمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي أطال الله عمرك بسببه، وكساك الشيب، بعد أن كان آباؤك لا يشيبون ولا ينتهون إلى حده، بل كنا نقتلهم قبل ذلك. فقال الثاني: احمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي كثر الله بسببه مالك وسلم عيالك ولولا ذلك لم تملك ما هنالك، ولا نزلت في تلك الدار، ولا استقر بك فيها قرار. فنهض الإمام وزجرهم وذكرهم ما أنعم الله به عليهم من الإسلام والجهاد والجماعة والاجتماع على الصلوات.

انتهت عبارة ابن بشر

---

(١) كان لقبيلة مطير امتداد في أرض الرافدين العراق، أنظر تاريخ الحلة/ يوسف كركوش الحلي ج٢ ص ١٥٩.

وانتهت دولة[1] عنزة في نجد، فقد بدأ النقض فيها حتى تقلص ظلها.

وتغلبت مطير على تلك النواحي من نجد على رعي الكلأ والماء واستوطنوا أعلاه وأسفله، حتى أن قبيلة من مطير (من علوى) يقال لهم الجبلان يعتزون بصبحا في المعارك، فيقول فارسهم: خيال صبحا جبلي وصبحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد التي يقال لها في الجاهلية يذبل.

ومحسن الهزاني الشاعر صاحب بلدة الحريق في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر صحب الدوشان، وأكثر من قرض الشعر فيهم، منهم في زمنه مصلط الدويش، ووطبان الدويش، وعليق الدويش، قال قصيدة طويلة منها هذه الأبيات في زوجته الجبلية المطيرية عندما رحلت مع قومها الجبلان:

شدوا لها من فوق وثنات الأجمال	فوق أشقح زين المناكب صعيني
نصوا سهوم بين أبانات والخال[2]	حامينها بمذلقات العريني

---

(١) وآخر من غادر نجداً من عنزة: ابن مجلاد، ولما علمت مطير بتأخره تداعت إليه من كل جانب وهو في جهة الأسياح فأخبرته النذر بذلك ثم بعث إلى قبيلته طالباً المدد ثم توجه قاصداً بلاد قومه، وكان له صانع ماهر في صناعة الشعر وصناعة الحديد فقال هذين البيتين من قصيدة له نبطية:

يا أهل الأمهار الصفر والضمر السود	الناس جتكم من جنوب وشام
أنا عليه ضبطة الخمس بالعود	وأنتم عليكم ريها بالعسام

ضبطة الخمس بالعود: يقصد نوعاً من الرماح لها خمسة أسنة كل سنان منفرد عن الآخر، والعسام هو القتام. المؤلف ابن بليهد.

(٢) الخال: هو خال الدفينة. انظر كيف توغلت قبيلة مطير في نجد، فقد سكنوا في جميع أنحائها. ابن بليهد.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثالث عشر الهجري

السنة	الحدث	الموضع
١٢٠٥هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير	الجريسية
١٢٠٥ هـ	وقعة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وبين مطير	العدوة
١٢٠٥ هـ	قصر ابن بسام	البرود
١٢٠٥ هـ	وقعة على حسين بن وطبان الدويش	عالية نجد
١٢٠٦ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وحرب	الشقرة
١٢٠٦ هـ	وقعة بين القوات النجدية ومطير	الحنابج
١٢٠٨ هـ	مطير مع القوات النجدية ضد بني هاجر والبقوم	عالية نجد
١٢٠٨ هـ	مطير مع القوات النجدية ضد عتيبة في الحجاز	ركبة
١٢١٠ هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير وزعب	الوفرة
١٢١٠ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وعتيبة	الحرة
١٢١٠ هـ	وقعة بين القوات النجدية من ضمنها مطير وبين الشريف غالب	الجمانية
١٢١٩ هـ	وقعة بين مطير والظفير	لينه
١٢٢٨ هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	القصيم
١٢٣٨ هـ	مناخ بين مطير وأتباعهم وبين ابن عريعر وأتباعه	الرضيمة
١٢٤٠ هـ	مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض	الرياض

١٢٤٥ هـ	وقعة السبيه على بني خالد اشتركت مطير فيها	السبيه
١٢٤٧ هـ	فزعة ابن بصيص وعربانه من مطير لعتيبة	طلال
١٢٤٩ هـ	مناخ بين مطير وعنزة	المربع
١٢٤٩ هـ	مناخ بين مطير وعنزة	العمار
١٢٥٩ هـ	مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل	الشوكي
١٢٦١ هـ	وقعة بين عبد اللّٰه بن فيصل معه مطير ضد العجمان	الوفرة
١٢٦٣ هـ	أخذة الدويش حاج القصيم	الداث
١٢٦٦ هـ	وقعة بين الإمام فيصل وبين مطير وعتيبة	جراب
١٢٦٨ هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	أم الجماجم
١٢٦٨ هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	الفوارة
١٢٦٩ هـ	وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مطير	الوفرة
١٢٧٣ هـ	أخذة ابن مهيلب حاج القصيم	الداث
١٢٧٧ هـ	وقعة بين الإمام عبد اللّٰه بن فيصل وبين مطير	المنسف
١٢٧٨ هـ	وقعة بين الإمام عبد اللّٰه بن فيصل وبين الجبلان	اللهابة
١٢٨٦ هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مطير	الوفرة
١٢٨٦ هـ	وقعة بين بندر بن طلال الرشيد وبين الصعران من مطير	الشوكي
١٢٨٦ هـ	وقعة بين الإمام عبد اللّٰه بن فيصل وبين الصعران من مطير	الشوكي

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٣٠٠ هـ	وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص	الأثلة
١٣٠٩ هـ	مناخ بين مطير وعتيبة	الحرملية
١٣١٢ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الدوادمي
١٣١٥ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الجنيفاء
١٣١٧ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الحور
١٣١٩ هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مطير والعجمان وبين قبيلة قحطان	روضة سدير
١٣٢١ هـ	وقعة بين مطير وبين القوات المشتركة للسعوديين والكويتيين ومن معهم من القبائل	لبن
١٣٢٤ هـ	كون فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين	المستوي
١٣٢٤ هـ	مساعدة مطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد	روضة مهنا
١٣٢٥ هـ	كون الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش	المجمعة
١٣٣٠ هـ	بناء أول هجرة للإخوان	الأرطاوية
١٣٣١ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز في فتح الإحساء	الإحساء
١٣٣٣ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد	جراب
١٣٣٣ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد العجمان	كنزان
١٣٣٤ هـ	استيطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد	الأرطاوية

وأخيراً فإن مما يجب التنبيه إليه بشأن هذه المعلومات أنها مستقاة من الحوادث المسجلة في مصادر تاريخ نجد، علماً بأن هذه المصادر لم تسجل جميع الحوادث التاريخية وخاصة بين القبائل. الواقع يؤكد أن هناك الكثير من الحوادث والوقائع التاريخية الهامة التي لا نعلم عنها شيئاً.

أما من أراد معرفة دور القبيلة البارز مع الملك عبد العزيز آل سعود في توحيد البلاد بعد قيام حركة الإخوان، يستحسن إطلاعه على الكتب التالية:

١ ـ السعوديون والحل الإسلامي، للأستاذ محمد جلال كشك.

٢ ـ عرب الصحراء، ديكسون.

٣ ـ الكويت وجاراتها، ديكسون.

٤ ـ تاريخ الكويت السياسي، خلف حسين خزعل.

٥ ـ الإخوان وحركاتهم، خلف حسين خزعل.

٦ ـ حركة الإخوان في نجد، الدكتور جون حبيب.

٧ ـ لسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز التويجري.

٨ ـ تاريخ نجد الحديث، للأستاذ أمين الريحاني.

٩ ـ الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجدة فتحي صفوة.

تقسيمات قبيلة مطير

تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة فروع رئيسة هي:

أولاً: بنو عبد اللّه. ثانياً: علوا. ثالثاً: برية

الفرع الأول: بنو عبد اللّه بطونها وأفخاذها وفصائلها:-

١ - الصعبة ٢ - ميمون ٣ - ذوو عون

٤ - الشلالحة ٥ - الهويملات ٦ - بنو عزيز

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
الصعبة	المشاريف	السنحان السحالين اللوافيه	
	الشطر	المجالدة العصاعصة الرزنان الدبادبة الجبعان العفصان	
	الهجال	الحزمان ذوو سحيم ذوو غنائم	

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
	المهالكة	الضمون المضاحية السمران العصاصمة الفشحان النوبة	
	العضيلات	آل سافر	السحامين العواضات (ومنهم الرسينات)، الهشاشيل (ومنهم الصفيان، المساعيد، الرميحات، المعاضدة، الشدائدة، ذوو حميد)، الفيران، التيوس (ومنهم الرشفان)، الكلابين (ومنهم الرويتعات)، الذنبان
		العقصان	الصواوية ـ ذوو حامد ـ العيورة ـ السبورة ـ المواسمة
		العضبان	الهراسين ـ العبادين ـ ذوو رشيد ـ الشعورة
		الجبلة	آل حبيبني ـ آل سويكت ـ آل بنيان، الحتيمات
	الجشوش	آل عصيم ـ آل رشيد ويكنى بـ (الحابوط)	

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
	الوطابين	الحصانية - الشدايدة - الفوالح - الردافين - ذوي لفاي - الرضاوين	
	الصوابر		
	المخافرة		
ميمون	الصردان	الوهيطات - السكان العيابين - الشوايبة - الهويان - الرخال - المحاميد	
	غرابه	السميحات - الرمائية السلامين - الهدابين - الجروة	
ذوي عون	ذوي سويعد	الجبارية - المحانية - البراكتة - القنانية - الحرصان - السلايمة - ذوي بدير - الحلف - الموازين - العساسيف - السبابحة	
	ذوي أوصيمع	السقايين - الكماهين - الهدابين - ذوي شطيط	
الشلالحة	القمشان	النصفان - الغبشة - العطيفات السكانية الشراهين - المدانة - الكفيان - القتوتة - الكلبة	

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
	الظبطان	المنافيخ - الصلافيح - المصارية - المسيفرات - الراضي	
	الرحامين	الرماحين - الصيعان - المعاكمة - ذوي عقل - الحبالصة	
	المواثق	ذوي ظافر - ذوي مطر - التواما - ذوي حمد - القرون - ذوي حمدان	
	القعوان	المباريك - الزنافرة - الزوابن	
	الذهيبات السمون المعوز		
الهويملات	العقالية	ذوي محمد - ذوي سعد - ذوي حسين	
	الجعافرة	الغنانيم - الصواوين - الرقاعية - الزيمة - التنايك - المناديل	
	الشباشرة	الفوالح - الصوالح - المساليل - الفقهان - الشحومة	
	الضوافرة	الفوالة - ذوي سعيد - الشوامر - ذوي بنيه - ذوي جريد	

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
	الحمايين	الهبانكة - الطفاشين	
	اليَبْس	العنوز - الضفادعة - ذوي عواض - ذوي جابر - ذوي صالح	
	الحنانيش	الوحادية - القشاردة الخريزات - الحرشان - ذوي حاتم - الجوامع الصلابية	
	الربعان		
بنو عزيز	العريفات	القراطيس	ومنهم المنادهة، الخرصة، الصعران، الرهايفة.
		العياضات	ومنهم الرقبان[1]، الطرسة، الرغيات، الوصال، الطحوشة، الونسة، اللقاحين، الطلاحبة[2].
		الجراوين	ومنهم الهذال، الحدبان.

---

(١) الرقبان: منهم ذوي نويف أهل وادي حجر (في نزلة الحصن) المعروف بالمازنية وفروعهم خمس فصائل هم الشرمان، القرشان، الملابدة، الزبارا، اللاقوفة.

(٢) الطلاحبة: منهم ذوي عوض، لم أذكرهم في كتابي (أصدق البراهين) لذا جرى التنويه.

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
	الشبيكات	الحسلان	ومنهم ذوي داخل، المعانزة، القعسان، ذوي رشدان، الحتاحتة، السواحلة، ذوي مرزوق، الفتانية.
		الصواونة	ومنهم البحاولة، البقمان، العبادين، العراينة، النقزان، الصوالحة

الفرع الثاني: علوا

ينقسون إلى ثلاثة بطون وهم:

١ ـ الموهة ٢ ـ ذوي عون ٣ ـ الجبلان.

الفرع	البطن	الفخذ	الفصيلة
علوا	الموهة	١ ـ الدوشان. ٢ ـ الرخمان. ٣ ـ البراعصة. ٤ ـ الصعانين. ٥ ـ الخواطرة. ٦ ـ الجبرة. ٧ ـ الجهطان. ٨ ـ الشباعين. ٩ ـ الجداعين.	
	ذوي عون	١ ـ الصهبة. ٢ ـ المطيرات. ٣ ـ الأمرة. ٤ ـ الملاعبة.	

	الجبلان	١ ـ القعيمات. ٢ ـ الاعنة. ٣ ـ العراقبة. ٤ ـ المقالدة. ٥ ـ اليحيا.	

الفرع الثالث: برية

تنقسم إلى قسمين هما:

١ ـ واصل ٢ ـ عيال علي

واصل	العبيات	الجغاوين ـ العونة	
	البدنا	الغنام ـ البشير	
	الدياحين	١ ـ المشاهبة. ٢ ـ الكراكرة. ٣ ـ ذوي مبارك. ٤ ـ العناترة. ٥ ـ العكالا. ٦ ـ العزراء. ٧ ـ العقوط.	
	الهوامل	١ ـ الحمران. ٢ ـ حزوا.	
	المحالسة	١ ـ الهفتان. ٢ ـ الضبان. ٣ ـ العضادين. ٤ ـ الوركان. ٥ ـ الهزاهزة. ٦ ـ المداوسة. ٧ ـ الصيايرة.	ومنهم الهروف، والوثالين، والعصايدة.

	البرزان	١ ـ المقبول. ٢ ـ المنّاع. ٣ ـ المهادية.	
	المريخات	١ ـ الحسن ٢ ـ المحمد	
	الوساما	١ ـ ذوي مقبل (الغبون). ٢ ـ الحواضرة. ٣ ـ الشباعين. ٤ ـ الجواميس. ٥ ـ الزريعات. ٦ ـ القهادية. ٧ ـ الزيرة. ٨ ـ الصعانين. ٩ ـ المثاقبة.	
	العوارض	١ ـ العلي. ٢ ـ المحمد. ٣ ـ الدعمي.	
	العفسة	١ ـ البشرى. ٢ ـ المعاوضة. ٣ ـ السبوت. ٤ ـ الوحايا. ٥ ـ الدخانين.	
عبال علي	الصعران	١ ـ البصايصة. ٢ ـ ذوي غنمي. ٣ ـ الشتيلات. ٤ ـ الشعالين. ٥ ـ العبادين. ٦ ـ الهذلان. ٧ ـ ذوي سعدون.	

	الحمادين	١ ـ المسعد. ٢ ـ الثعلة. ٣ ـ العلمة. ٤ ـ الراشد. ٥ ـ الجلايلة. ٦ ـ العرائف. ٧ ـ الوسون. ٨ ـ ذوي سعد. ٩ ـ الجحادلة. ١٠ ـ الفحلان. ١١ ـ الركابين.	

الأسر المتحضرة من قبيلة مطير(1)

حاضرة مطير

والمقصود بحاضرة القبيلة الأسر التي استقرت في مواطن الحاضرة منذ زمن طويل مما جعلها تعرف بأسمائها فحسب دون ذكر المطيري وكان لزاماً علينا أن نوثق المعلومات عن هذه الأسر من باب حفظ التاريخ والنسب.

الأسرة	مكان الإقامة	البطن الذي تنتمي إليه
الأشقر	الرياض	الجبلان
الأزيمع	حائل	الجبلان
البتال	الرياض	الملاعبة
البتال	الدوادمي	الوساما
البداح	بريدة	البرزان
البريعصي	بريدة	البراعصة
البنانية	صفينة	العوارض
البويتل	الزلفي	البرزان
البريدي	بريدة	الملاعبة
البرادا	بريدة	البراعصة

(1) موقع قبيلة مطير www.mutair.ws

الأسرة	مكان الإقامة	البطن الذي تنتمي إليه
الجبلي	جلاجل	الجبلان
الجليّل	ثرمداء ورغبة	الجبلان
الجلاليل	منفوحة	العفـة
الجويعد	الأسياح	مطير
الجميعة	المجمعة ومبايض	الهوامل
الحمادية	صفينة	العوارض
الحمد	الزلفي	مطير
الحمد	الحفر	ميمون
الحـين	الأحـاء	—
الخليف	الرس وحفر الباطن	الهوامل
الدعمي	قصيبا بالقصيم	العوارض
الدغيّم	الزلفي	العوارض
الدغيم	بريدة	مطير
الرافد	الأسياح	مطير
الزيد	الشرقيّة	الدياحين
الزايد	جلاجل	الجبلان
الزوم	شقراء	عون علوا
الزيرة	صفينة	الوساما
الزريعات	صفينة	الوساما
ذوي رايد	صفينة	العوارض
الزيادة	الزلفي	البرزان
السـاير	الكويت	الوساما

الأسرة	مكان الإقامة	البطن الذي تنتمي إليه
السمري	الرس	الدياحين
السكيك	الرياض وغيرها	ميمون
السليمان	الغاط	ميمون
السعد	الرياض والشرقية	الصهبة
الشايع	المذنب	ميمون
الشافي	الزلفي والشماسيّة	الدياحين
الشيعان	جوي والمجمعة	الهوامل
الشعلان	الكويت	الهوامل
الشعوان	الرياض	الجبلان
الشعوان	الأحساء والخبر	الجبلان
الشمالي	حفر الباطن	الدياحين
الشمالي	الزلفي والشماسية	البدنا
الشمشم	عنيزة	الموازين
الصعانين	القصيم	الموهة
الصعب	الغاط	ميمون
الضبيب	الزلفي والكويت	المحالسة
الضحيك	عنيزة	العبيات
العميرين	عنيزة والقصيعة	الدياحين
العريف	الزلفي والكويت	البرزان
العزرا	الزلفي	الدياحين
العوض	الأسياح وحائل	الجبلان
الغبون	صفينة	الوساما

الأسرة	مكان الإقامة	البطن الذي تنتمي إليه
الغنيم	النعيرية	الوساما
الغندور	الرياض	الملاعبة
الفوزان	عنيزة	الدياحين
الفوزان	الرياض	الدياحين
الفوزان	رغبة	العفة
الفوزان	ضرما	العفة
الفارس	الرياض	الدياحين
الفرح	رابغ	القعوان
الفححان	المذنب	الموهة
الفححان	المذنب	الرخمان
القراوي	رغبة	المريخات
القعيد	القصب	الجيلان
الكريزي	المجمعة	الهوامل
المثال	المجمعة	الهوامل
المخلد	الكويت	الدياحين
المطاوعة	صفية والسويرقية	العوارض
المعزي	الأسياح	مطير
المسعد	الدوادمي	العوارض
المساح	الكويت	المريخات
المسعود	الأسياح	مطير
المفهوي	الشرقية	البدنا
الموس	حفر الباطن	الهوامل

الأسرة	مكان الإقامة	البطن الذي تنتمي إليه
المرداسي	القريّات	المريخات
الملحم	الأحساء وعيون الجواء	العبيات
الميلم	الزلفي والكويت	ميمون
النفيسة	ضرما والرياض	العفسة
النفيسة	الخرج والقصيم	العفسة
النفيسي	الكويت	العفسة
النفجان	الرس	الدياحين
الهزاع	الزلفي	الملاعبة
الهليّل	الأسياح	مطير
الهداهد	صفينة والسويرقية	العوارض
العبد الهادي	الشيحية والبكيرية	الدياحين

الفصل الأول

هجر قبيلة مطير أثناء حركة الإخوان

حركة الإخوان تعريفها وتاريخ نشأتها

أجمعت المصادر بأن تسمية الإخوان أخذت من اسم الجماعة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ، وكونت آنذاك مجتمعاًإسلامياً في مكة المكرمة في البداية ثم في المدينة المنورة، ثم تحابت في الله بروابط التآخي[1]

فكلمة الإخوان هي رجوع بالإسم الى مبدأ الأخوة الذي أخذت به الجماعة الإسلامية الأولى[2].

وقد ورد في كتاب أحمد عسه[3] عن حركة الإخوان وتعريف الهجر، بأن الهجر جمع هجرة، والهجرة في الإسلام تعني الأنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام للعمل والعيش فيها. وقد يكون هذا الإسم قد أخذ من هجرة الرسول ﷺ وأصحابه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فأرادوا أن يحذوا حذو النبي، وأنهم باستقرارهم الجديد فكأنما يطيعون الله ويهبون أنفسهم للتوحيد والدعوة الإسلامية.

نشاة حركة الإخوان:

ظهرت في نجد صحوة دينية بفضل من الله ثم بجهود عظيمة لدعاة

---

(١) تسمية الإخوان مأخوذة من الآية الكريمة ﴿إنما المؤمنون اخوة﴾.

(٢) أبو عليه ـ عبد الفتاح حسن ـ الإصلاح الأجتماعي ـ مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ـ ١٣٩٦. ١٩٧٦م ـ ص ١٤١.

(٣) عسه ـ أحمد معجزة فوق الرمال ـ ص ٦٢.



بيوت الإخوان بالأرطاوية

مصلحين أثمرت تلك الجهود عن إقدام مجموعة من أبناء القبائل النجدية وعائلاتهم سنة١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م، إلى الإستيطان في بلدة(حرمه) الواقعة بالقرب من(المجمعة) متأثرة بدعوة المصلحين للإستقرار ومعرفة أمور دينهم[١]. وقد استقبلهم في حرمه الشيخ: عبدالمحسن العبد الكريم من بني تميم، وفي عام ١٣٣٠هـ حصل بينهم وبين أهله (حرمه) اختلاف، فأشار عليهم الشيخ عبد المحسن العبد الكريم بالإنتقال إلى آبار الإرطاوية، وقد أجمعوا على إيفاد سطام بن غنيم الخويطري المويهي المطيري إلى الدويش فيصل بن سلطان للإستئذان منه والسماح لهم بالإستيطان على آبار (الإرطاوية) العائدة ملكيتها لقبيلة مطير، مع حمايته لهم، وفعلاً شدّ سطام

(١) من أعيانهم فويعد العريّمة وسعد بن مثيب الحربي وأخوه راضي، والداعية صالح بن فايزالحربي، ومحمد بن وعد الحربي،وأخوه عبدالله وسطام بن غنيم المطيري، وجلوي الأشقر المطيري. ورباح الأشقر المطيري وسعود بن كليب الشمري ورجاء أبو عشرين القحص العنزي، ومحمد بن خلف القحص العنزي وغيرهم من قبيلتي مطير وحرب.

رحاله وذهب للدويش في «غميس شقراء» بالعراق وأبلغه برغبة الجماعة بالإستيطان على آبار الإرطاوية مع حمايته لهم، فوافق الدويش على ذلك، وعاد سطام لرفاقه وأعلمهم بالموافقة والحماية، وانتقلوا في نفس العام ١٣٣٠هـ **وقد دعمهم الملك عبد العزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ مادياً ومعنوياً**، وبدأوا ببناء مسجد ومساكن لهم هناك من الطين وعرفوا (بالإخوان) وأطلقوا على مستوطنتهم الجديدة اسم (هجرة)، وهكذا نشأت الهجرة الأولى،وكانت أول مشاركة لهم في الحرب هو يوم «جراب» وقد ثبتوا مع الملك عبد العزيز آل سعود وهم يومئذٍ قلة وصارت الأرطاوية مركزاً للدويش فيصل بن سلطان بعد مناصرة قبيلة مطير لابن سعود في معركتي «جراب» ربيع الأول ١٣٣٣هـ يناير ١٩١٥م. و«كنزان» في أواخر شعبان ١٣٣٣ هـ أواخر يونيو ١٩١٥م.

وانتشرت دعوتهم في البادية وصار لها ذكر عند القبائل فصاروا يهاجرون إليها من كل حدب وصوب، وقد دفع هذا النجاح الذي حققه الملك عبد العزيز. طيب الله ثراه ـ في هجرة الأرطاوية رجال القبائل إلى الإستيطان بمواقع أخرى وتأسيس هجر مماثلة، حيث أصدر ابن سعود أمره بانخراط جميع القبائل في صفوف الحركة الجديدة وذلك،عام ١٣٣٤هـ ١٩١٦م حيث أخذت أعداد الهجر في التزايد حتى وصلت إلى مايقرب من مائتي هجرة في عهد الملك عبدالعزيز[(١)].

---

(١) مخطوطة عنوان السعد والمجد في تاريخ نجد الشيخ عبد الرحمن بن ناصر ص١١٤، انظر كذلك العثيمين، عبدالله الصالح،تاريخ المملكة العربية السعودية ج٢ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ص١٦٢، ١٦٣، وكذلك فلبي (سنت جون) تاريخ نجد ودعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب السلفية/ تعريب عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت (بدون تاريخ) ص٣٠٥ وكذلك وثيقة الأرطاوية التي املاها عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش ـ رحمه الله ـ أمير الفوج الحادي والعشرين بالحرس الوطني، عن الأخوان أهالي الأرطاوية أمثال نهار بن بداح بن صقر المطيري ، ونوار بن شملان المطيري، وبنية بن مفرح الجميلي، ومحمد بن مفرج الجميلي، وسيار بن عايد الشمري وسعد بن سرور العنزي ـ رحمهم الله جميعاً ـ وكتبهاحمود بن مبروك، وكذلك جون حبيب : نشأة حركة=

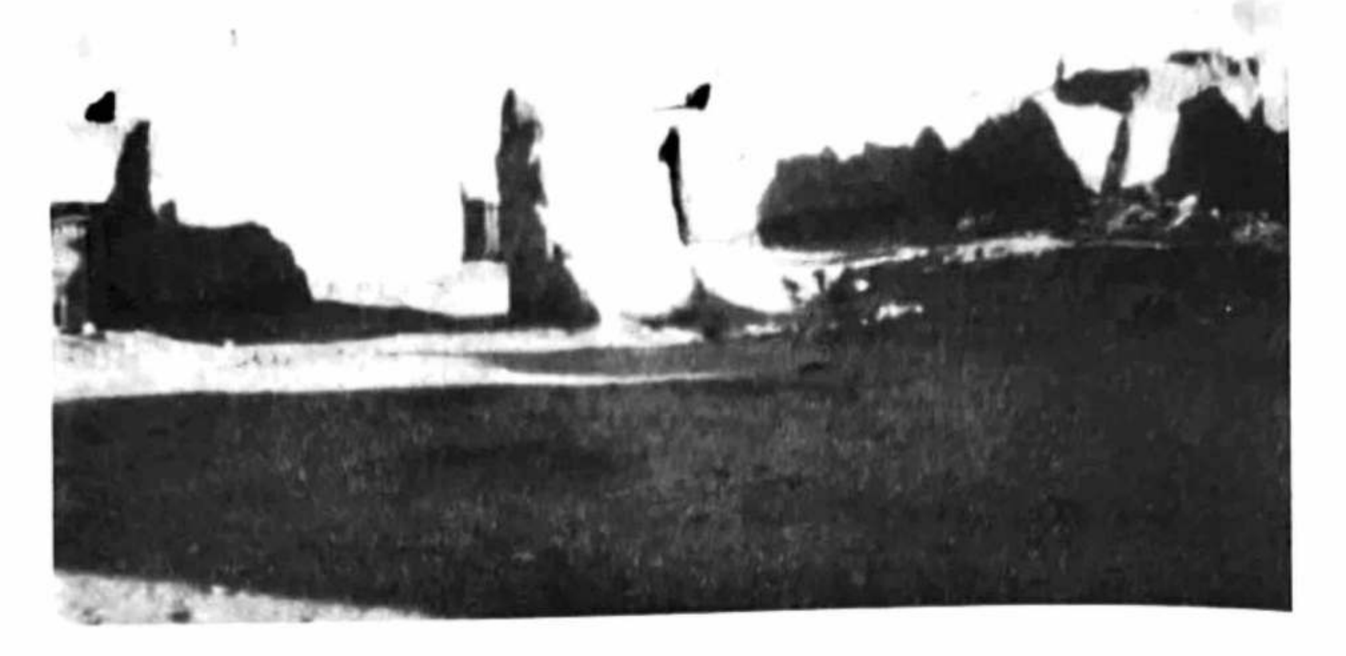
قالوا في الإخوان

قال الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه، (تاريخ اليمامة) مانصه: (الإخوان سمُوا بهذا الاسم لأنهم قد تآخوا وتصافوا واتفقوا على اهى، وتعاونوا على البر والتقوى حسبما يصدق عليهم هذا المسمى «الإخوان». كانوا بلا شك جندالملك عبدالعزيز، وكانوا قد عاهدوا الله على التفاني في سبيله، والجهاد المتواصل لإظهار الحق وإبطال الباطل، كان اعتمادالملك عبد العزيز على الله، ثم على هؤلاء جيشاً قوياً مؤمناً متفائلاً لا تأخذه في الله، ثم على هؤلاء جيشاً قوياً مؤمناً متفائلاً لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا سطوة حاكم، ولا عدو كبر أم صغر، كثر أم قل، كانت هذه هي الميزة التي يمتاز بها هذاالجيش وسائر الجيوش، ولا يوجد له مثيل في هذاالزمن بالكلية، وإنما مثلهم كمثل جند الإسلام آووا - المهاجرين والأنصار - الذين آووا ونصروا، وقدموا نفوسهم في سبيل الله، وهكذا هذا الجند مع الملك عبد العزيز، فقد وقفوا المواقف المشرفة، وأعطوا من أنفسهم المثل الأعلى، وواجهوا جيش الحسين الكثيف في (تربة) شاركوا واسهموا في فتح حائل و(الحجاز) و(اليمن)، فلهم المواقف المشهورة، والأيام المعدودة)[1].

وقال الشيخ: حمد الحقيل في كتاب (عبد العزيز في التاريخ) ما

= الأخوان في الجزيرة العربية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عدد ٢٥ السنة الثانية، ص٢٠، وكذلك حركة الإخوان في نجد بالمملكة العربية السعودية،١٩٠٨ـ ١٩٣٠م د/ عبداله بن سعد الزيد.

(١) ج٧ ص٢١١.



بقايا بيوت الإخوان بالأرطاوية

نصه: (إن في إخواننا من البوادي روح القتال بل فوق ذلك الشجاعة، شجاعة لا تعرف الخوف ولا تهاب الموت، وقد تقلدوا يوم تحضيرهم سيفين: سيف الدين، وسيف الثبات، قال عنهم عبد العزيز: يجيئوننا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون من كسوة ورزق، لكنهم في أيام الحرب لا يطلبون شيئاً منا. يقول بعضهم: كنا نمشي بدون ماء ولا زاد، بل يبادر منا إلى الحرب ببندقيته ويركب ذلوله متكلاً على الله معتمداً عليه، ثم يكون النصر حليفه، كان الإخوان ومنهم خالد بن لوي الشريف، وسلطان بن حميد، وفيصل الدويش وإخوانهم كثير رسل الهول ورسل الموت في كل مكان وكانت هوستهم في الحرب هذا البيت:

هبت هبوب الجنة ... وين أنت يا باغيها

فلا الحجاز ينساهم، ولا الكويت يذكرهم بالخير، ولا العراق يحسن بهم الظن، ولا عمان سعد بهم، ولا الجزيرة تكبر في ساعة الوغي غيرهم.

الإخوان في أيامهم زرعوا الهول في كل مكان، هم يحاربون مستبسلين مستشهدين، فهم حقاً في تلك الأيام أبطال الموحدين، وما كانت البطولة بغيرالإمكان الحي في البيئات في الجهاد، وكان الملك عبد العزيز

والعاقل والصبور والتقي منهم الشجاع يعرف فهو شيء، كل في أمامهم وعكسه ويحسن سياسة الجميع[1].

وقال قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق أول صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود في كتابه (مقاتل من الصحراء) ما نصه: (الإخوان، اسم يطلق على رجال القبائل البدوية الذين تركوا حياة الترحال واستقروا بتشجيع من الملك عبد العزيز، في مستوطنات سمَّوها (هجَر)، ومفردها (هجرة) إشارة إلى هجرهم نمط حياتهم الأولى. وتسموّا بالإخوان. إشارة إلى، أخوتهم الدينية بدلاً من العصبية القبلية التي درجوا على التمسك بها. والأمر الذي دفعهم إلى تغيير نمط حياتهم تلك هو اقتناعهم بأن حياة البادية لا تتماشى مع حرصهم على التفقّه في الدين وإقامة شعائره على الوجه الصحيح. أسهم الإخوان مع الملك عبد العزيز في جهاده لتوحيد المملكة، وكانوا عاملاً حاسماً في ترجيح كفته على كفة خصومه. ومن أبرز زعمائهم، فيصل الدويش، شيخ قبيلة مطير الذي استقر في هجرة الأرطاوية، وسلطان بن بجاد بن حميد، أحد شيوخ قبيلة عتيبة، الذي استقرّفي هجره الغطغط)[2].

أول من أجاب الدعوة:

قال خير الدين الزركلي مانصه: (تعد قبيلة مطير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز رحمه الله لإنشاء الهجر فأنشأوا الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ وتعد أول ما بني من الهجر) [3].

---

(١) ص٦٢.

(٢) ص٧٤٣.

(٣) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز.

إسهامات الإخوان في
توحيد المملكة العربية السعودية

أسهم الإخوان بجهادهم وجهودهم في توحيد المملكة العربية السعودية إذ إنهم بذلوا دمائهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله وتوحيد الصف والوطن تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذا الإسهام لا ينكره منصف ولا يشك فيه عاقل بالرغم مما حصل بينهم وبين الملك عبد العزيز في معركة السبلة.



جيش الملك عبد العزيز آل سعود موحد المملكة العربية السعودية

كان الملك يحب الإخوان وكانوا يحبونه أيضاً ويرون فيه رمزاً للإمام المسلم المقيم للدين وهذا ما جعلهم يسهمون بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث.

فقد كان الرجل منهم يمتطي راحلته غازياً في جند الإمام وهو لا يعرف أيعود حياً أم يموت، بل كانت الشهادة مطلبهم جميعاً، ففتحوا البلاد واتسعت رقعتها بجهدهم وتضحيتهم وخبرتهم القتالية لأنهم ينتمون إلى قبائل كانت مهنتها القتال قبل مجيء الملك عبد العزيز، بل يعد الإخوان كسباً حربياً وتاريخياً واجتماعياً واقتصادياً وحضارياً للملك عبد العزيز.

وقد قال محمد العلي العبيد في مخطوطته (ثم دخلت سنة ١٣٣٦هـ وفي أولها قامت قائمة الإخوان في نجد فكانت غاراتهم لا تكف ليلاً ولا نهاراً وكفى الله المؤمنين القتال).

وهذه ظاهرة قتالية فريدة من نوعها وجاءت في زمن هو الأحسن. وقد أشاد بهم حفيد الملك عبد العزيز الفريق ركن خالد بن سلطان في كتابه (مقاتل من الصحراء) إذ قال عنهم (أسهم الإخوان مع الملك عبد العزيز في جهاده لتوحيد المملكة، وكانوا عاملاً حاسماً في ترجيح كفته على كفة خصومه) [1].

بل لقد أزاح الإخوان مع غيرهم مملكة قائمة في الحجاز لتدخل ضمن مملكة الملك عبد العزيز وكذلك أضافوا إمارة قديمة قوية وهي إمارة حائل (الرشيد) وإمارة عسير (آل عائض).

كان منهجهم الإسلامي يغري خصومهم بالإعجاب بهم لقد شهد له أحد قادة الشريف في معركة تربة إذ قال واصفاً لهم وصفاً كله إعجاب بنجاحاتهم وصلاح نياتهم (وهكذا أطلق عليهم اسم الإخوان. وبما أن الأخ لا يغزو أخاه ولا يرعبه أو يسلبه أو يقتله، فقد أبطلوا عادة الغزو فيما بينهم، وهي العادة التي كانت سائدة حتى الحقبة الأخيرة من الزمن.

---

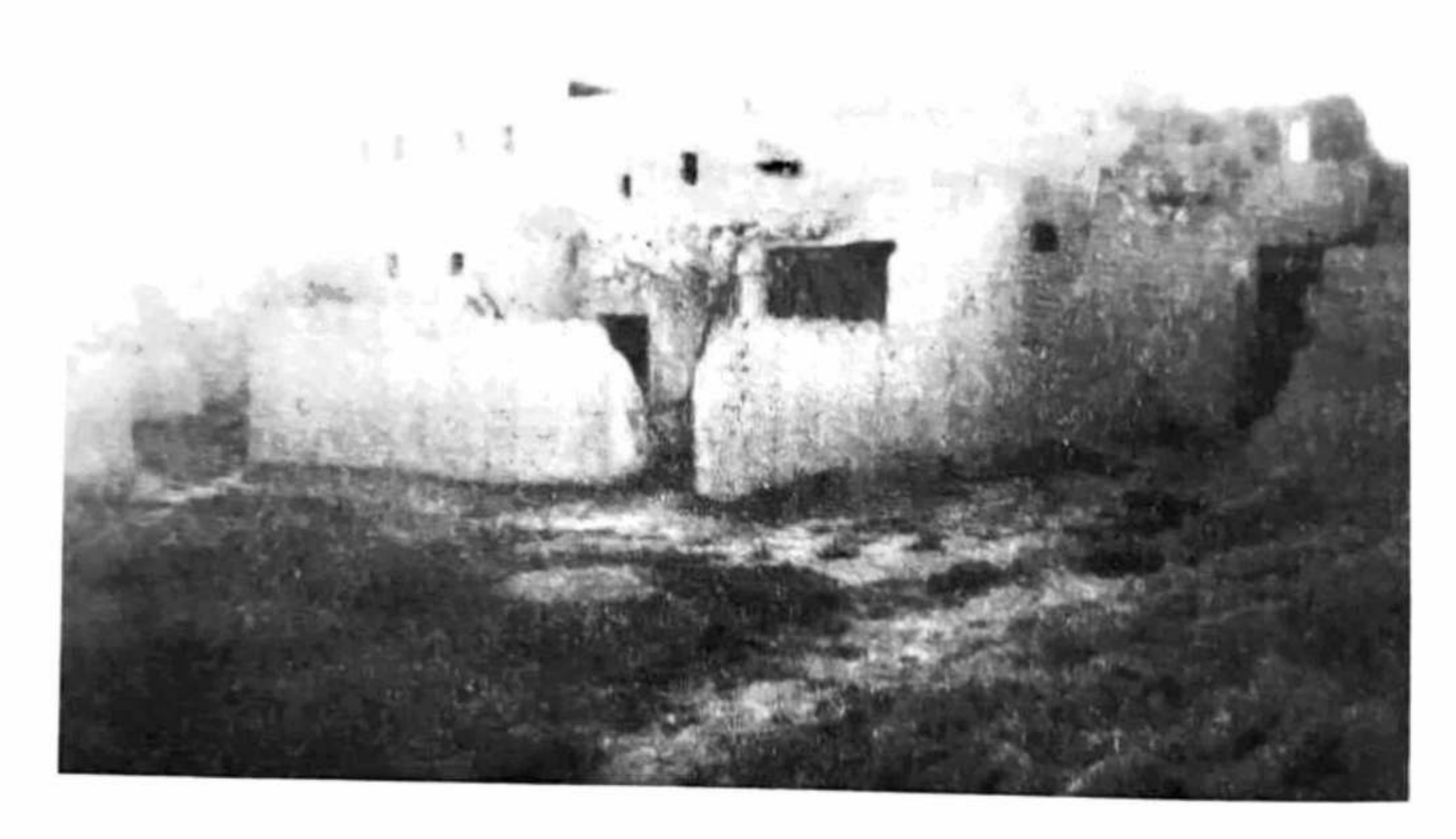
(١) ص ٤٧٣

الفصل الثاني

من هجروا قرى
قبيلة مطير

الأرطاويّة

الموقع: شمال المجمعة، وشرق من الزلفي تبعد عن الرياض (٢٥٠) كيلاً شمالية.



قصر الشيخ فيصل الدويش

سبب التسمية: نسبة لكثرة شجيرات الأرطى الشجر البري المعروف.

عمرانها: عام ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م.

سكانها: قبيلة مطير وأتباعهم وفروع من قبائل حرب وشمر، وعنزة، وعدوان، وبني حسين من قبيلة الظفير، وفئام من قبائل عتيبة وقحطان والعوازم وغيرهم من الأسر المتحضرة.

احياء الأرطاوي: حارة السوق يسكنها الحضر، الديرة يسكنها الدويش ومن معه من مطير، الوسيطي ومعظم سكانها عنزة، السليل ومعظم سكانها شمر، الرميثة ومعظم سكانها الوهوب من حرب، الشورقية ومعظم سكانها بني رشيد والعوازم والهرشان، حارة الملاعبة من مطير جنوب غرب الديرة، وكذلك حارة بني حسين، الفلح ومعظم سكانها بني علي من حرب، الرفيعة ومعظم سكانها ميمون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

فياض طيارات، مشلح، ام الجماجم.

علماء ودعاة ارتبطت أسماؤهم بالأرطاوية: الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد الله العنقري، سليم والشيخ عثمان بن سليمان، والشيخ سليمان بن محمد بن جربوع، والشيخ زيد بن غيلان وغيرهم أمثال الزاهد عبد الكريم الدرويش، والداعية عبد المحسن العبد الكريم.

اعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

أمراء الهجرة: الدويش فيصل بن سلطان من أواخر عام ١٣٣٣ هـ إلى ١٣٤٧ هـ.

ثم الأمير نايف بن مزيد الماجد الدويش تولى أمارتها بعد خروج الدويش منها أواخر عام ١٣٤٧ هـ.

مما قيل فيها: قال ابن خميس في كتابه (معجم اليمامة) ما نصه: (وللأرطاوية شان كبير في انتفاضة الإخوان فهي أول هجرة أنشئت للإخوان عام ١٣٣٠ هـ كان يخرج منها أيام فتوحات الملك عبد العزيز ألفا مقاتل،

وكان بها رأس الإخوان المفكر فيصل الدويش وأسرته، شهدت عهداً من الانتفاضة الدينية عجبا يصور لنا عهد الصدر الأول من المسلمين، وينقل إلى عالم الروحانية والزهد والنسك بشكل لا يخطر بالبال أن يكون في هذا القرن من الزمان مساجدها تضج بالقارئين والمسبحين ليل نهار، وشيوخها يحملون ألواحاً في أعناقهم يتعلمون أبجدية القراءة والكتابة، وحلقات الدرس متصلة مدة النهار وأطراف الليل، وفي السحر لا يخلو بيت من بكاء بين يدي الله وتهجد وتلاوة قرآن ويتحرون أن يكونوا في لباسهم وسمتهم ونطقهم أعمالهم على ما كان عليه سلف هذه الأمة الأول، وأغلى ما يتمناه احدهم أن يلقى ربه شهيداً في سبيله، يقتسمون زادهم ويواسون معشرهم ويعينون على نوائب الحق، تعج بالزوار والوافدين من مختلف هجر الإخوان وأحاديثهم وأعمالهم أحاديث وأعمال قوم انقطعوا لله ونكبوا ما سواه خلفهم ظهرياً.

وقال فيلبي في كتابه «تاريخ نجد» وهو يتحدث عن الهجر مانصه (غير أن المنزلة الرفيعة في سجل الشرف يجب أن تكون من حظ الهجرة الأولى التي اتخذت نموذجاً للآخر فمعتنقوا المذهب من قبيلة مطير استقروا في الأرطاوية، عاصمة المذهب الجيد، وامتدت فروعهم إلى مبايض وبوضا وفريثان ومليح والقريتان)[1].

كانت الأرطاوية هي أول خطوة وأول هجرة، في هذا العمل العظيم، مما يستوجب البدء بها، واتخاذها نموذجاً لغيرها من الهجر، فهي أم الهجر، وهي فاتحة برنامج الهجر ١٣٣٠ ـ ١٣٤٨ هـ/ ١٩١٢ ـ ١٩٢٩م[2].

أقيمت هجرة الأرطاوية في عام ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م حول آبار الأرطاوية إلى الشمال من الرياض، وكانت هذه الآبار تقع ضمن ديرة مطير

(١) تاريخ نجد ص٣٠٧.
(٢) الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز للدكتورة موضي بنت منصور بن عبد العزيز ص٩٥.



هزاع بن بدر بن محمد الدويش صفي عبدالعزيز الدويش وجليس الملك فيصل ـ رحمه الله ـ كان على جانب من معرفة حواث البادية وأخبارها متحدثاً بارعاً لايكاد جليسه يمل حديثه، توفي عام١٣٩٦هـ.



محمد بن بدر بن محمد الدويش فارس مشهور من الإخوان، توفي عن عمر مديد بالرياض عام ١٤١٩هـ.

بقيادة زعيمها فيصل الدويش[١].

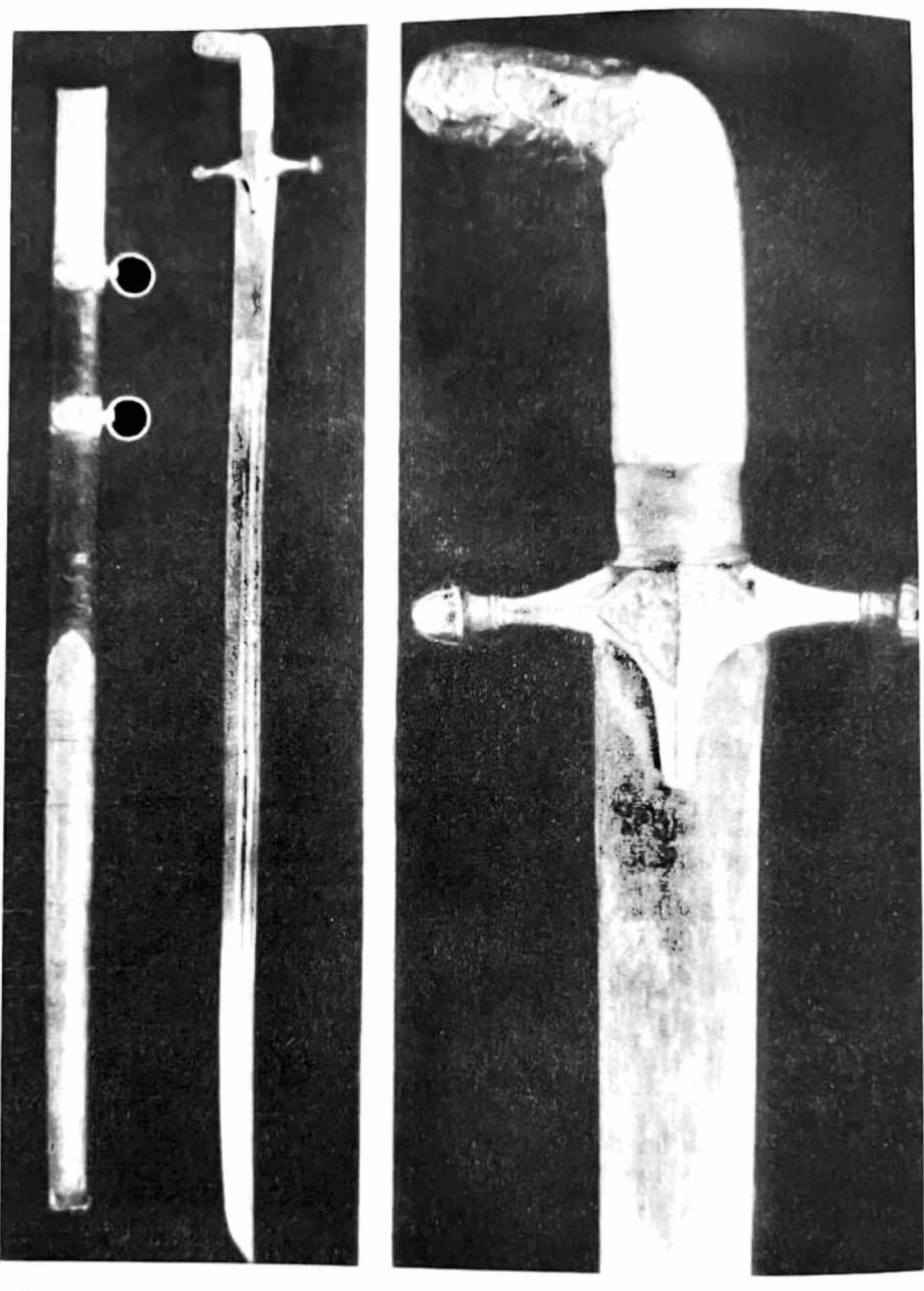
اعتبرت الأرطاوية لفيصل الدويش وعشيرته مطير، وهذه البداية التي تميزوا بها كانت لها آثارها فيما بعد، حين اعتبروا غيرهم من البدو أقل منهم سبقاً في الهجر وفي الدعوة السلفية[٢]، كما أنه يمكننا القول إن كل الهجر قد أخذت عنها نظامها[٣].

---

(١) sheeah: faisal the king and his kingdom p.59

(٢) بنواميشان: ابن سعود، ولادة، ص٢٧٨ ـ ٢٨١.

(٣) philby arabia p205



سيف الشيخ فيصل بن سلطان الدويش سلمه لمبعوث الحكومة البريطانية في معسكر قائد السلاح الجوي الملكي البريطاني وقائد القوات المرابطة في العراق السيد آلن نائب مرشال سلاح الجو الملكي البريطاني والذي كان يدير العمليات ضد الإخوان، وقد بيع في مزاد علني بلندن قبل عدة سنوات واشتراه احد الشيوخ من أسرة آل ثاني حكام دولة قطر.

العليا

الموقع: شرق الصمان، وجنوب الوريعة تعرف قديماً بإسم (النَّباج) كانت من أشهر المناهل في شرق نجد، وهي واقعة في منطقة من أحب المناطق إلى البادية لطيب مراعيه، وخصبهاعندما يجود الغيث، حيث صحاري الصلب والصمان والدهناء، ثم هي تقع في مكان متوسط بين شرق الجزيرة وشمالها على مقربة من ملتقىٰ كثير من الطرق التي تعبر الجزيرة[1].

سكانها: المحمد من الدوشان وهم (الشقير) و(الوطبان) و(الاصقة والشيخ حزام بن ريان وجماعته وكذلك (النظام) وهم مجموعة أفراد من قبائل شتى رافقوا (المحمد) منذ زمن قديم، وهم ليسوا معدودين في قبيلة مطير بالإضافة إلى العمور من بني خالد وأميرهم سلمان بن منديل.

أمراء الهجرة: المؤسس الأمير هايف بن هزاع الشقير الدويش المتوفي (بالقصير) سنة١٣٤٣هـ أثناء غزوته على قبيلة الظفير بالعراق ثم تولى الأمارة من بعده الأمير تريحيب بن بندر الشقير الدويش المتوفي سنة١٣٨٣هـ.

علماء ودعاة ارتبطت أسماؤهم بالهجرة: الشيخ علي بن زيد ثم الشيخ فيصل بن مبارك ثم الشيخ عبد العزيز السوداء.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: برقا ابن وطبان)، (ويرقاء الخيل بالقرعاء).

---

(١) المنطقة الشرقية، القسم الرابع للجاسر: ١٤١٦ـ١٤١٧.



بيوت الإخوان بهجرة قرية العليا.

مناهل الهجرة: العيكلي، العفريات، الصفاوي، العبودية.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

مما قيل فيها: أثنى على أهل قرية الشاعر الكبير محمد بن عثيمين في قصيدته البائية التي قالها يوم (الجهراء) سنة **١٣٣٩هـ)**

واذكر مآثر قوم جل قصدهم   جهاد أهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية إخوان لهم قدم   في الصالحات التي ترجى بها القرب

عمرانها: حدثني الراوية المعروف محمد بن جازع بن دله عن الأمير تريحيب بن بندر الشقيرالدويش إنه قال: حصل خلاف في الأرطاوية بين فيصل بن نايف الشقير الدويش وبين نايف بن مزيدالماجد الدويش عام١٣٣٨هـ فذهبنا نحن يا المحمد على ثلاثة عشر مركوبة مع الأمير هايف بن هزاع الشقير الدويش نحو الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الرياض وبرفقتنا الشيخ حزام بن زربان أمير الرخمان من مطير، وأبلغناه بما حصل وبرغبتنا في الخروج من الأرطاوية والإستقرار في الخرج فقال لنا ابن سعود: (لا. لا. يا عيالي الخرج ماهو لكم دار اجناب حضري



أحد مساجد الإخوان بقرية العليا

ودوسري وقحطاني زينتكم في ديرتكم وسط قبيلتكم أنزلوا (قرية) ويجيكم الخشب من عينين (الجبيل) وتصك عليكم رفاقتكم».

فخرجنا من الرياض بأسلحتنا واتجهنا نحوقرية. وشرعنا في بناء المسجد والمنازل وأحضرنا أهلنا من الأرطاوية.

وعن الأحداث التي صاحبت عمران قرية قال الأستاذ: خالد محمود السعدون في كتابه: **(العلاقات بين نجد والكويت)** ما نصه: (أثار ذلك العمل غضب الشيخ سالم فبادر للتحرك من أجل الحيلولة دون إتمامه، وقد سلك في تحركه ذاك اتجاهين:

الأول: إيفاده مبعوثاً لابن شقير ليقدم له تحذيراً من الإقامة في ذلك المكان، وهو التحذير الذي قوبل بالرفض حين رد المذكور على المبعوث بأنه لا يتلقى الأوامر إلا من شخص واحد فقط هو ابن سعود.

والثاني: وهو طرحه المشكلة أمام الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الذي بادر للإبراق عنها إلى بغداد في شعبان ١٣٣٨هـ الثالث والعشرين من إبريل سنة ١٩٢٠[١] الخ.

---

(١) ص ٢١٧

قريّة

الموقع: شرق الصمان، وجنوب شرق قريةُ تعرف قديماً باسم (ثيثل).

كانت من أشهر المناهل في شرق نجد، وهي واقعة في منطقة من أحب المناطق إلى البادية لطيب مراعيها، وخصبها عندما يجود الغيث[1].

عمرانها: أول من اتخذ (قريّة) هجرة هو الشيخ هايف بن بداح الفغم وذلك عام١٣٤٠هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه.



بيت الشيخ هايف بن بداح الفغم بهجرة قرية

(١) المنطقة الشرقية، القسم الرابع للجاسر: ١١٤٦ - ١٤١٧.



منظر عام لهجرة هايف الفغم

سكانها: ذوي عون من علوا من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة ركايا تدعى (قرية).

مطوع الهجرة: الشيخ يحيى بن إبراهيم ،والشيخ علي بن داوود، والشيخ عبدالرحمن بن خريف.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

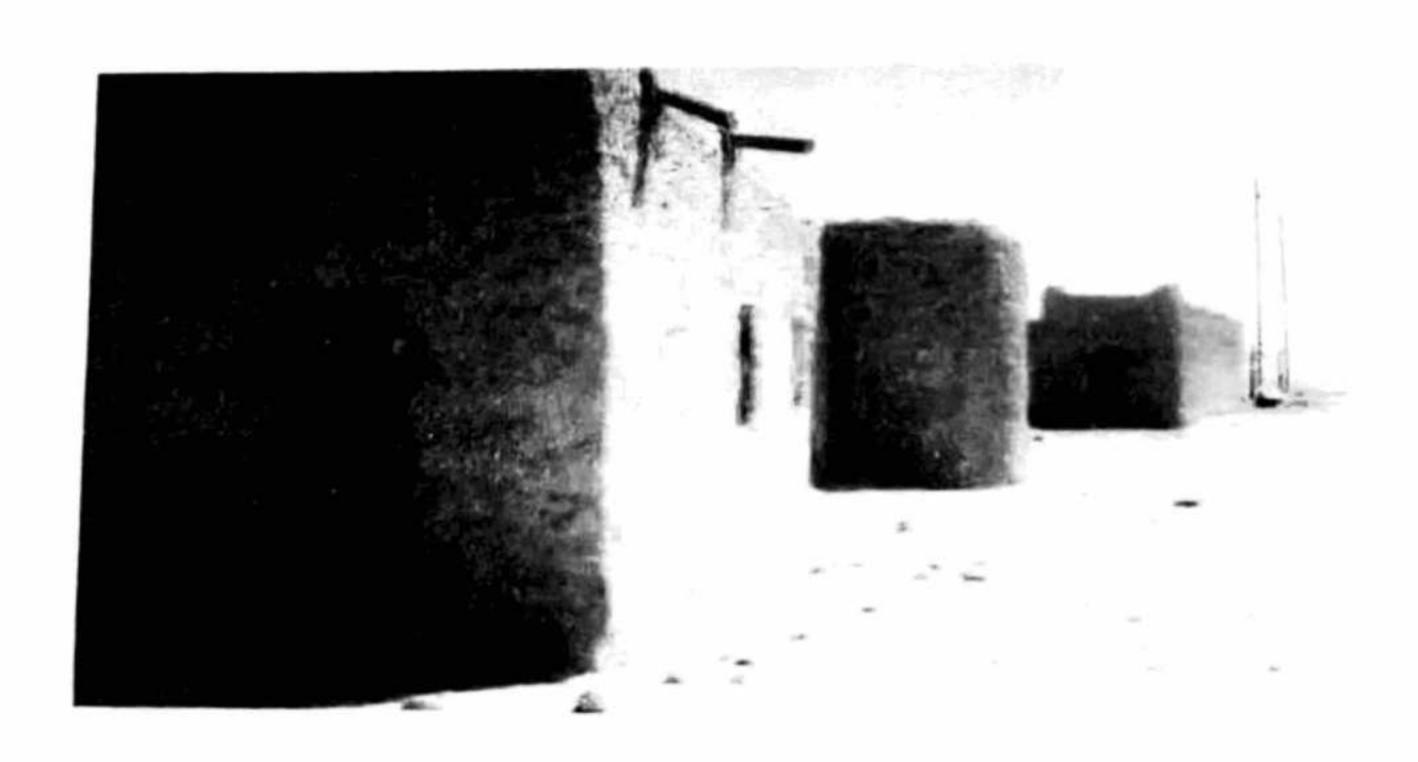
عدة دكاك جنوب الهجرة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويدرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



من هجن الجزيرة العربية



مسجد الإخوان بهجرة اللصافة



بيوت الإخوان بهجرة اللصافة



الجامع الكبير للإخوان بهجرة مبايض، تم إنشاؤه عام ١٣٣٤هـ
وأخذت هذه الصورة عام ١٤١٨هـ.

مُبايِض

الموقع: شمال بلدة تمير بنحو ٢٠ كيلاً ويبعد عن الرياض (١٤٠) كيلاً شمالية ،يتوسط (البطين) ـ تصغير بطن ـ بين جبل (مجزل) شرقية وبين جبل العرمة غربية. واسم (مبايض) قديم، ورد في كتب المنازل والديار وكتب أيام العرب، وفيه يوم من أيامهم شهير يدعى يوم (مبايض)، وهو لبكر على تميم. **وقد ذكر (مبايضا) عبدة بن الطيب، فقال**:

وقلت لها يوماً بوادي مبايض ألا كل عان غير عانيك يعتق[1]

عمرانها: أول من اتخذ (مبايضا) هجرة للإخوان هو الشيخ هجّاج الهفتا أمير المحالسة من قبيلة مطير وذلك عام ١٣٣٤هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه.

سكانها: الهوامل والبدنا والمريخات والمحالسة والعفسة وجميعهم من واصل من بريه من قبيلة مطير، والصعران من بريه من قبيلة مطير.

وكذلك الهدابين والحلف من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير وغيرهم.

أمراء الهجرة: الشيخ هجّاج الهفتا الذي انتقل من مبايض وأسس هجرة «بوضا» ثم خلفه الفارس فالح بن السبيعي من مشاهير الهوامل، ثم الشيخ طامي القريّفة أمير البدنا ثم الشيخ حنيظل المريخي تولى إمارتها بعد وقعة القاعية أواخر سنة ١٣٤٧هـ.

---

(١) معجم اليمامة، ابن خميس: ٣٢٦.



اطلال من هجرة مبايض

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد:

الشعب، روضة أم خشم، روضة القصر.

مناهل الهجرة: الظاهرية، العقلة، وغيرها.

دعاة ووعاظ ارتبطت أسماؤهم بالهجرة: الشيخ عمر بن خليفة، الشيخ حسن الخطيب رحمهم الله.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

مما قيل فيها: أثنى على أهل مبايض الشاعر محمد بن عثيمين في قصيدته البائية التي قالها يوم (الجهراء) سنة (١٣٣٩هـ) حيث قال:

كذلك إخوانهم لا تنس فضلهم ... هم نصرة الحق أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا ... مبايضا ولحرب المارق انتدبوا

ومن قصيدة طويلة لـ (عبد الله بن عبد الهادي الحمر) في بلدة (مبايض)، يقول فيها:

زل الجهل عنا بظلمه وظلماه وطلع لنا فجرالتعاون على الدين
من فضل أبو تركي وطناعطاناه مبايض المعروف جو الحريبين
معروف بالتاريخ وقت سكناه عن عامنا فـ جراب ينقص بشهرين
هذي حدوده في زمان ملكناه أرضٍ وسيعة واقعة بين ضلعين
الشعب يعرف مرتع الخيل وحماه وضلع الأجلّه في مقارن شعيبين
واللي شمال الحد روضٍ زرعناه روض الخفيسة كلها والبطينين
ننزل هدفناطاعة الله وتقواه نبني ونسكن والمباني من الطين

ويتحدث عن جهاد قومه وفتوحاتهم، ويقول:

خمسين كون اللي عرفناه حسباه ومن أبرك الغزوات شوف الحرمين

فُرَيثان

الموقع: غرب جبل «طويق» وشرق النفود يبعد عن المجمعة بنحو خمسة وأربعين كيلاً نحو الغرب [١].

عمرانه: أول من اتخذ «فريثان» هجرة للإخوان هو الشيخ عقوب الحميداني وذلك عام عام١٣٣٤هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -

سكانه: الصعران والحمادين عيال علي من بريه من قبيلة مطير، ومن معهم من عتيبة وحرب وشمر وعنزه.

أمراء الهجرة: الشيخ عقوب الحميداني الذي انتقل منها عام ١٣٣٧هـ وأسس هجرة الثامرية ثم خلفه الشيخ مشاري بن علي بن بصيص.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: المشقر، المزيرعة، الخيل.

مطوع الهجرة: الشيخ علي بن زيد.

مناهل الهجرة: عدة قلبان في شعيب فريثان.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) معجم اليمامة، ابن الخميس: ٢٥٢.

الفُرُوْثي

الموقع: في حضن جبل «طويق» من غرب، فوقها من الجبل أنف بارز يُرى من مسافات بعيدة يدعى (خشم الفروثي) يبعد الفروثي عن الجمعة بنحو أربعين كيلاً نحوالغرب، وعن فريثان عشرة أكيال شرقاً[1].

عمرانه: بسبب نضوب المياه من قلبان شعيب (فريثان) انتقل الشيخ مشاري بن علي بن بصيص وجماعته الصعران إلى «الفروثي» عام **١٣٣٧**هـ وانشأوا لهم هجرة بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.

مناهل الهجرة: عدة قلبان تسمى الفروثي

مطوع الهجرة: الشيخ علي بن زيد ثم الشيخ عمر بن خليفة ثم الشيخ بن محفوظ.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: المشقر، المزيرعة، بئرالخيل.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) معجم اليمامة، ابن الخميس: **٢٥٢**.

الثَّامْرِية

الموقع: تقع إلى الشرق من المذنب على بعد حوالي ٢٥ كيلاً منه في نفود صعافيق.

عمرانها: أول من اتخذ الثامرية هجرة الإخوان هو الشيخ عقوب الحميداني بعد انتقاله من هجرة فريثان عام ١٣٣٧هـ حيث إخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ وفي عام ١٣٤١هـ إنتقل الشيخ عقوب الحميداني وجماعته الحمادين من الثامرية إلى أم دباب الواقعة شمال من الثامرية بنحو خمسة أكيال بسبب نضوب المياه فيها وأم دباب تعرف قديماً بـ «دباب».



بيرق قديم من بيارق الإخوان شهد كثيراً من الغزوات والمعارك
التقطها جون حبيب، البيرق مزقته طلقات الرصاص

قال الراعي النميري كما في معجم البكري:

كأن هنداً ثناياها وبهجتها لمَّا التقينا على أدْحَال دَبَّاب [1]

وقال الشاعر محمد بن علي الجاسر:

من خلقتي ماجيت حومةْ صعافيق ولا طرا لي وردة (لام دَبَّاب)

قرن ذكر أم دباب بذكر أم دباب نفود صعافيق[2].

موارد هجرة الثامرية: السابحية، عوجاء، أم مزعلة، وغيرها.

مطوع الهجرة: الشيخ عمر بن خليفة ثم الشيخ سليمان الحسياني من أهل المذنب.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: طراق الخيل، أبو عوشزه بالمستوي.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) ص٥٤٠ رسم دباب.

(٢) بلاد القصيم، العبودي: ٣٩٣.

بُوضَا

الموقع: في حضن جبل «مجزل» «غربي» «مبايض» على جانبي شعب بوضان[1].

عمرانها: أول من اتخذ «بوضا».

هجرة الإخوان: هو الشيخ هجّاج الهفتا وذلك عام١٣٣٥هـ بعد انتقاله من «مبايض» حسب الأذن الذي أخذه من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. رحمه الله.

سكانها: المحالسة ومن معهم من أبناء عمومتهم واصل من بريه من قبيلة مطير.



أطلال من بيوت الإخوان بهجرة بوضا.

---

(١) معجم اليمامة، ابن خميس: ٣٢٦



شعيب بوضان بهجرة بوضا

مناهل الهجرة: عدة حسيان في شعيب بوضان.

مطوع الهجرة: الشيخ أحمد بن زكري.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: الأصوف شمال الهجرة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم، ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

أُم حَزْم

الموقع: في الجنوب الشرق من منطقة القصيم إلى الشرق من المذنب، غرب من الغاط وشرقي نفود صعافيق[1].

عمرانها: أول من اتخذ «أم حزم» هجرة للإخوان هو الشيخ عوض ابن فهاد المقهوي وذلك عام ١٣٤٣هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.

سكانها: ذوي سعدون من الصعران من عيال علي من بره من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة قلبان تسمى مَحَزْم.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة الخيل غرب من الهجرة.

مطوع الهجرة: الشيخ شجاع العريبي ـ رحمه الله ـ أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، الهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) بلاد القصيم، العبودي: ٣٨٩.

الحسْوُ

الموقع: شرق من المذنب وإلى الغرب من نفود صعافيق[1].

عمرانه: أول من اتخذ «الحسو» هجرة للإخوان هو جميعان بن ضاوي الشثيلي وذلك عام **١٣٤٢هـ** بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.

سكانه. الشثيلات من الصعران من عيال علي من بريه من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة حسيان أي قلبان قريب مائها.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش والمعدة للجهاد: النفود.

مطوع الهجرة: الشيخ صالح بن فايز الحربي ثم الشيخ عبدالرحمن الصالح المطلق.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم، والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(١) بلاد القصيم، العبودي: ٧٩٠.

الأرطاوي

الموقع: في منطقة (السر) جنوب العمار، وشمال من ساجر.

عمرانه: أول من اتخذ «الأرطاوي» «هجرة للأرطاوي» هجرة للإخوان هو الشيخ عليان بن هاجد بن ضمنة وذلك عام **١٣٣٧هـ** بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.

سكانه: الصعبة من بني عبد الله من قبيلة مطير، ومن معهم من بني عبد الله.

أمراء الهجرة: المؤسس الشيخ عليان بن ضمنة ثم الشيخ نايف بن قطيم بن ضمنة ثم حوقان العصامي (شهر) ثم الشيخ قعدان بن درويش ثم جهز بن مدري بن درويش ثم الشيخ تركي بن سلطان بن ضمنه تولى إمارتها بعد السبلة **١٣٤٧هـ**.

مناهل الهجرة: عدة قلبان تسمى الأرطاوي.

مطوع الهجرة: الشيخ عبدالله بن عمار.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: نفود السر شرق الأرطاوي.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

مُلَيْح

الموقع: في صفحة جبل «طويق» الشمالية بين بلدتي «الزلفي» و«الغاط» للأخيرة أقرب، كان يسمى قديماً «الأمليح» فخفف أخيراً ودعي «مليح» وفيه يقول «زياد بن منقذ»:

ياليت شعري متى اغدو تعارضني	جـرداء سـابـحـة وسـابـح قـدم
نحو الأمـليـح أوسمـنـان مـبـتـكـرا	في فتية فيهم المرار والحكم[1]

عمرانه: أول من اتخذ «مليح» هجرة للإخوان هو الشيخ علوش



ديوانية الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان بهجرة مليح

(١) معجم اليمامة، ابن خميس: ٣٩٤، ٣٩٥.

ابن سحلي بن سقيان وذلك عام ١٣٣٧هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -.

أمراء الهجرة: المؤسس الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان وبعد وفاته في السبلة سنة ١٣٤٧هـ تولى الأمارة الشيخ فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان.

سكانه: ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: غول شعيب (مليح) تجري فيه مياه عذبة.

مطوع الهجرة: الشيخ محمد البيز.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: غرب الهجرة حتى النفود، وشعيب الحسكي، ومرخ شرق الهجرة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدينوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل في الله.

العَمّارْ

الموقع: في أقصى الحدود الجنوبية لمنطقة القصيم فاصلة بينها وبين أقليم السر التابع لمنطقة الرياض. واقع جنوب المذنب بنحو (٤١) كيلاً[١].

لمحة تاريخية: قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٤٩هـ مناخ عنزه ومطير على «العمار» المعروف بالقرب من المذنب، وصارت العزيمة على عنزة[٢].

شعر عامي: قال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله: عنز قطيعة أحجار كأنها حرة وهي في موضع يقال لها الثنادي ومفردها ثندوة وفيهم من يسميها ثندوة عنز، وقد ذكرت عنز في المساجلة التي حصلت بين العبودي وفهيد السكران فقال العبودي:

انشدك ماعنز ثناديها يسار   وعنها يمينٍ سرها يبرى لها[٣]

فقال فهيد لسكران:

بين الشنادي والمربع والعمار   الهضبة اللي من رزين جبالها[٤]

عمرانه: أول من اتخذ «العمار» هجرة للإخوان هو الشيخ سالم بن

---

(١) بلادالقصيم، العبودي: ١٦١٩، ١٦٢٠.

(٢) تاريخ بعض الحوادث ص١٦١.

(٣) سرها يريد به السر المكان المعروف ولكنه استعارة للسرة.

(٤) صحيح الأخبار ج٥، ص٦٤.

حوكة أمير ذوي بدير من ذوي عون جماعة ابن جبرين وذلك عام ١٣٣٧هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - وبعد سنة تنازل ابن حوكة لأميره الشيخ هويل بن متعب بن جبرين واستوطنوا ذوي عون وبعد استشهاد الشيخ هويل في الطائف أثناء زحف الحجاز تولى الأمارة الشيخ عبد المحسن بن صنهات بن جبرين رحمهم الله.

سكانه: ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: عدة موارد أشهرها الصعَّيد.

مطوع الهجرة: الشيخ إبراهيم العامر ثم الشيخ عبد الله العجيمي ثم الشيخ عبد المحسن الفريح.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة معرضة.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

الأثلة

الموقع: شمال من أضاخ على بعد ستة أكيال، وهي في متسع من الأرض على ضفة واد ينحدر سيله شرقاً، ويفيض في أسفل وادي الرشاء[١].

لمحة تاريخية: قال الشيخ إبراهيم بن عيسى في حوادث سنة ١٣٠٠هـ وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل، ومعه جنود كثيرة وعدا على ابن بصيِّص، ومن معه من بادية بريه - من مطير - فصحبهم وهم على «الأثلة» فحصل بينه وبينهم قتال شديد، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله[٢].

عمرانها: قديم وسكانها حاضرة من باهلة، وفي عام ١٣٣٧هـ استوطنوها الإخوان برئاسة الشيخ جهز بن فازع بن شرار[٣] بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

---

(١) عالية نجد، لابن جنيدل: ٩٤

(٢) عقد الدرر ص٧٥

(٣) جهز بن شرار، ترجم له الأخ الأستاذ سليمان الحديثي في تحقيقه لكتاب «الباب الأفكار» وقال عنه: شاعر فحل مجيد، وفارس من فرسان قبيلة مطير، يمتاز بالصراحة والصدق، والترفع عن هجين القول والهجاء، عرف بالكرم والشجاعة والشهامة والوفاء اتصل بالملك عبد العزيز رحمه الله إبان توحيد المملكة، ومدحه بقصيدة مطلعها:

«يا هل العيرات خلوهن شلايل ... يم أبو تركي ونبراهن عبيه»

ذكر بعضهم أنه كان يلقب «شاعر الشعار» وأن الملك عبد العزيز كان يقول له «إني أحبك يا جهز من أجل الصدق» توفي في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وكان حيأسنة ١٣٥١ هـ.



اطلال من بيوت ابن شرار في هجرة الآثلة

سكانها من الإخوان: ميمون، والعضيلات، والعقالية من بين عبد الله من قبيلة مطير ومن معهم من الشلاوا من قبيلة بلحارث.

أمراء الهجرة: المؤسس الشيخ جهز بن فازع بن شرار ثم تنازل لابنه الشيخ صنيتان وبعد وفاته في حصار جدة (الرغامه) تولى أمارتها أخيه محمد وبعد السبله تولى إمارتها الشيخ حويل بن سحمان العضيلة وبعد وفاته تولى إمارتها أخيه مذكر بن سحمان.

مناهل الهجرة: عدة موارد من أشهرها الغبيه.

مطوع الهجرة: الشيخ الرسي ثم الشيخ عبد الله البازعي ثم الشيخ عمر بن عبد اللطيف.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: الجهات الشرقية إلى النفود والجهات الغربية إلى سناف الردامي.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

ضرِيّة

الموقع: جنوب غرب الرس بنحو مائة وستين كيلاً[1]، واسم «ضرية» قديم، ورد في كتب المنازل والديار، روى الحربي عن النوفلي عن أبيه قال: ضرية بلد قديم، وقرية عامرة على طول الدهر[2]. وقال في حمى ضرية: إنه بلد مغبوط بالمطر الدهر كله، كثير العشب[3].

وقال: كان جعفر بن سليمان وهو والي المدينة ولى ضرية رجلاً، فقحط الناس إلا الحمى، وكان الأعراب يُمْنَعون أن يرْعوا فيه فصعد جعفر المنبر، فاستسقى، فصاح به أعرابي: قد سقانا الله، ولكنكم تمنعونا هذا الحمى[4].

ومن الشعر في ضرية قول جرير[5]:

أتـــى دارتـي هـضـبـات غـوْلٍ ... وإذ وادي (ضـريـة) خـيـر وادي

وعـاذلـة تـلـوم، فـقـلـت: مـهـلاً ... فلا جوري عليك، ولا اقـتـصادي

وقال مالك بن نويرة[6]

عُصِيتُ ولو طووعتُ يوم (ضرية) ... أمرتـهُـم أمـرأبـذبـح الـمـوالـيـا

(١) بلادالقصيم، العبودي ص١٤٠٦.
(٢) كتاب المناسك ص٥٩٤.
(٣) كتاب المناسك ص٥٩٥.
(٤) كتاب المناسك ص٩٥٤.
(٥) ديوانه ص ١٤٥.
(٦) النقايض ج ص ٦٥٣.



وللمقارنة بين شعر الأعراب القديم الذي ذكرناه في ضرية وشعر الأعراب المحدثين، نذكر مقطوعة شعرية عامية لشاعرة بدوية محدثة تدعى. العاتي بنت شليويح العطاوي وقد قتل زوجها الفارس المغوار ضيف الله بن عميرة العتيبي قتله أحد فرسان السقايين بالقرب من ضرية فقالت تخاطب أخا زوجها واسمه عقاب بن عميرة من أبيات[1]:

يا عقاب الخيل بعده ماتغير ماش يوم مثل يوم العرفجية[2]
والله إني ما استمع هرج المشير من جذب قلبي قطن عني ضرية

وفي مقتل ابن عميره على ضرية قال حادمن الروقه:

لا واقمرنا عقب ضاحه بان قطاع مروح العزيب
ساقه ابن جامع على الركبان ليتننه وفي منه النصيب
زيدو لها في البر يا حجبان ماعقب ضيف الله صحيب

فأجابه الشيخ الحميدي بن سحلي بن سقيان:

إن كان جاري صدق شينه بان ماهو ولد عم قريب
نركب على اللي جدهن ريدان مطعومهن داف الحليب
رماحنا تروى من الدمان نفرق صحيب عن صحيب
سداد مطلق طاح فالميدان وانته يدرجك النصيب

(١) شاعرات من البادية ص ٣٢١.
(٢) لولو العرفجية امرأة مشهورة من أهل القصيم ثارت من قاتل زوجها في قصة معروفة



هلال بن فجحان المطيري من اكبر تجار اللؤلؤ في القرن الرابع عشر الهجري ومن أهم الركائز المؤثرة في الاقتصاد الكويتي، له مشاركات وأعمال عديدة قام بها من اجل بلده الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح، وفي عهد الشيخ جابر المبارك الصباح، وفي عهد الشيخ سالم المبارك الصباح وفي عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح

عمرانها: في عام ١٣٣٧هـ استوطنها الإخوان برئاسة الشيخ عوض بن مدلج ومعه الشيخ سالم بن مزنان الذي انتقل فيمابعد وأنشأ هجرة المطيوي عام ١٣٤٥هـ.

سكانها: ذوي ميزان، وذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: مهيّضة، الكلبية، شتوية

مطوع الهجرة: الشيخ عبد الله بن قرناس من أهل الرس، ثم الشيخ سليمان السلومي من أهل الشنانة.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: أطراف الهجرة من جميع الجهات.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.



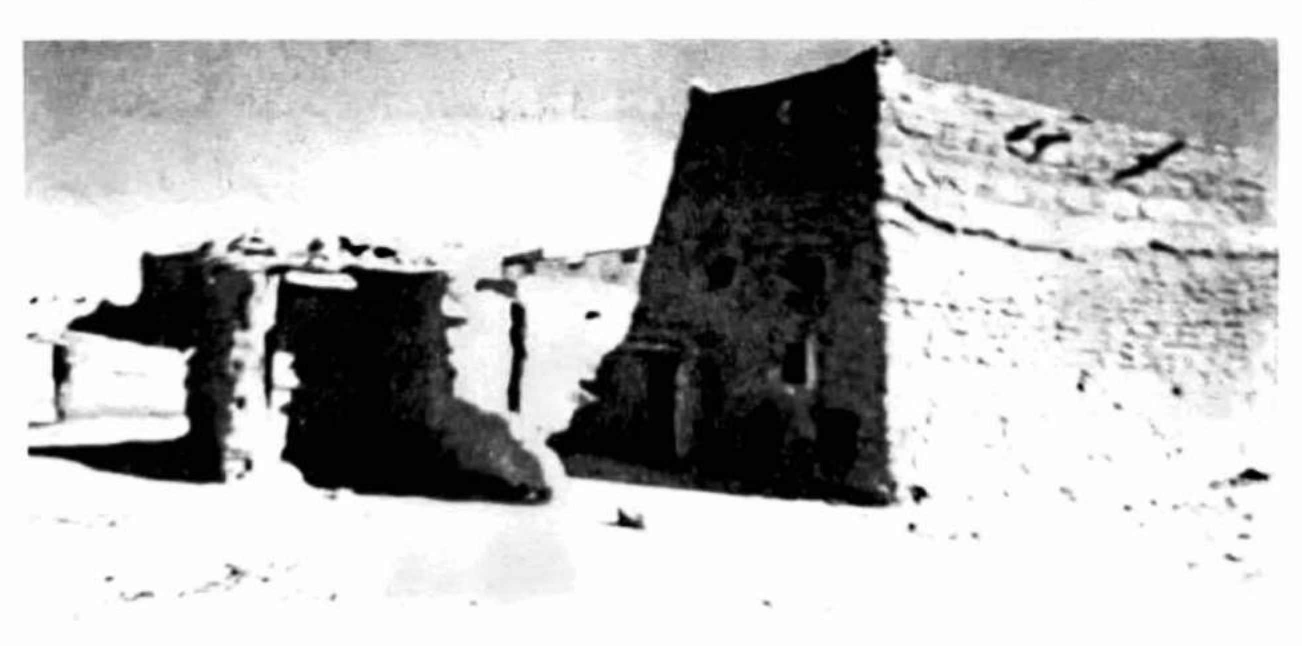
هذه الصورة لثلاثة من الشخصيات التي رافقت الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - الأوسط الشيخ مطلق الجبعاء الدويش من أشهر الفرسان في قبيلة مطير توفي عام ١٣٧٢هـ وعن يساره الشيخ ماجد بن خثيلة من أعلام قبيلة عتيبة توفي عام ١٣٧٧هـ وعن يمينه الشيخ نافع بن فضيلة من أعلام قبيلة حرب، توفي عام١٣٧٧هـ. أخذت لهم هذه الصورة عام ١٣٥١هـ وقد أطلق عليهم الإسم المشهور «المدرسة الخاصة».

المُطَيْوي

الموقع: المطيوي هضبة حمراء، تقع إلى الغرب من بلدة ضرية ترى منها تبعد نحو خمسة أكيال، وفيها ماء عِدٌ عذب قال محسن بن مبلش يذكر محبوبته:

يا جاهلٍ به نازلٍ له على عِدّ	فَيّ (المطيوي) فوقه العصر مال
عَنْح الرُّبُوض بمَطْلع الشمس وأنْ لَدّ	والبَيْضَتَيْن الحُمُر عنهم شمالِ[1]

عمرانه: أول من اتخذ (المطيوي) هجرة للإخوان هو الشيخ سالم بن مازن بن مزنان وذلك عام ١٣٤٥هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.



بيت الشيخ سالم بن مزنان بهجرة المطيوي

---

(١) عاليه نجد، لابن جنيدل: ١٢١٥ ـ ١٢١٦.



بيوت الإخوان بهجرة المطيوي

سكانه: ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: فريجة، كحلة وغيرها.

مطوع الهجرة: الشيخ عمر العجيمي من أهل المذنب، ثم الشيخ ذعار بن هاجد الحلفي.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: غرب وجنوب إلى العريق.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

أُضَاخ

الموقع: جنوب من بلدة الأثلة على بعد سبعة أكيال، واقعة في سهل مستو من الأرض يحف بها واد ينحدر من الغرب إلى الشرق، وفي ناحيتها الغربية هضيبة صغيرة ومنطرحة في الأرض تسمّى صفاة أضاخ، ولبلدة أضاخ ذكر في كتب المعاجم والتاريخ[1].



سلطان بن عبد الرحمن الدويش، امير الارطاوية وهو يمسك ببيرق من بيارق الإخوان

---

(١) عالية نجد، لابن جنيدل: ١٢٢

قال ابن قتيبة: قال الأصمعي: وجد بدمشق حجر مكتوب فيه: هذا من ضلع أُضاخ، والضلع: الجبيل الصغير، وقال الجعدي:

تـواعـدنـا أضـاخَـهُـمُ صـبـاحـاً ... ومـنـعـجـهـم بـأحـيـاء غـفَـارِ(1)

ويقول فهيد المجماج، وهو يخاطب صاحباً له:

يـا خـوي أنـا ويـاك لـمـتـنـا الأيـام ... بـين الـعـرف ووضـاخ بـأرض المذلة

بـالـلـيـل بـق مـا يـخـلـيـنـي أنـام ... والـقـايـلـة كـنـي عـلـى جـوف ملة(2)

عمرانه: أول من اتخذ «أضاخ» هجرة للإخوان هو الشيخ نايف بن قطيم بن ضمنة وذلك عام **١٣٤٣هـ** بعد أخذ الإذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.

سكانه: المهالكة من الصعبة من يني عبد الله من قبيلة مطير.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

---

(1) معجم ما استعجم، ١٤٦ ـ ١٦٥م.

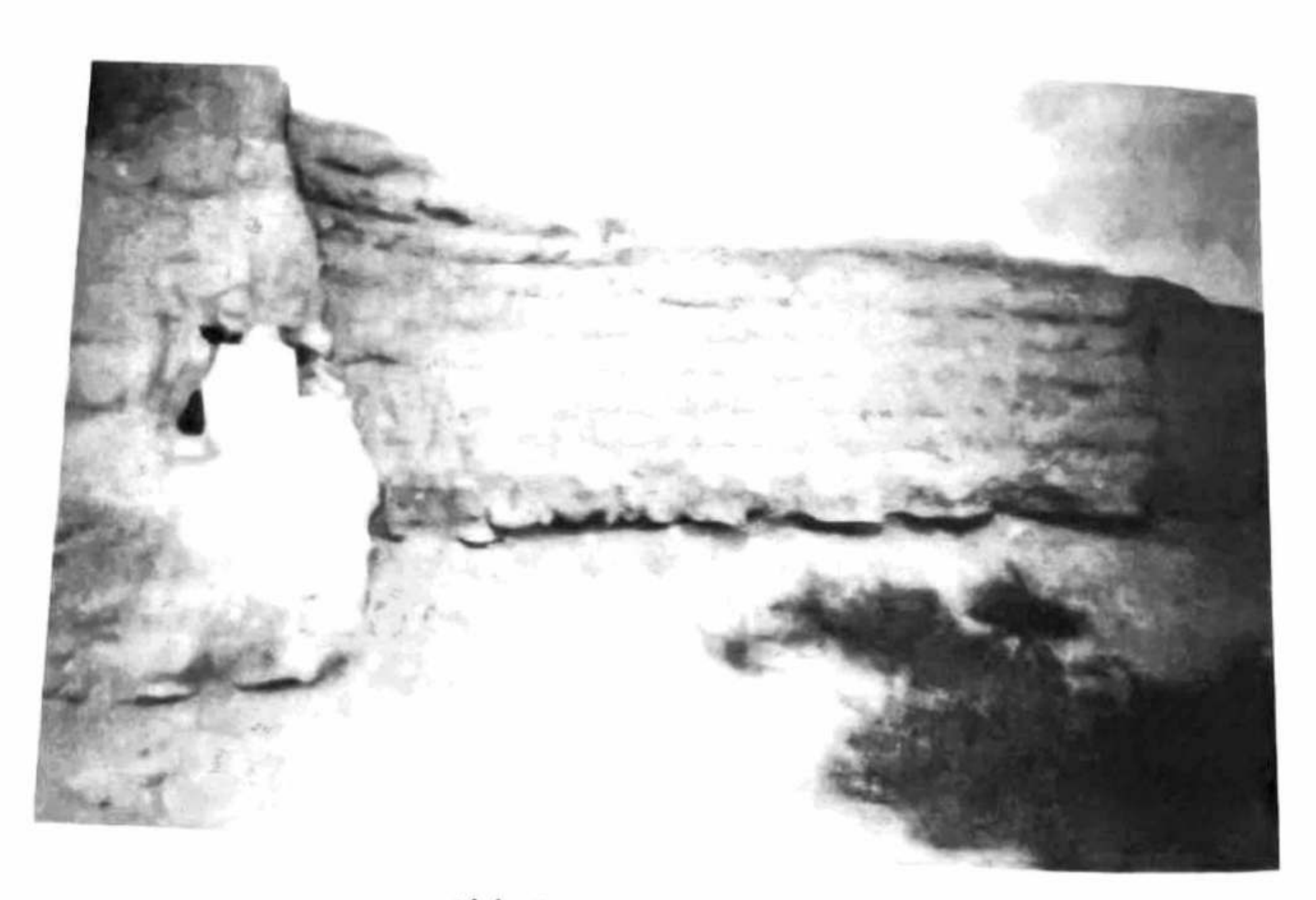
(2) العرف: سنان أحمر في أعلا أضاح، والبق: البعوض.

دابان

الموقع: في روضة داخل نفود «صعافيق» شرق مدينة عنيزة بحوالي ٣٥ كيلاً، وشمال غرب هجرة الثامرية.

عمرانه: أول من اتخذ «دابان» هجرة للإخوان هو الشيخ دغيم بن طلق بن هباء عام ١٣٤٦هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ.

سكانه: الهدابين من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.



مسجد الإخوان بهجرة دابان



مجلس الشيخ دغيم بن هنباء في هجرة دلبان

مناهل الهجرة: «فايح» لوفرة الماء فيه والآخر «الغبية» لوجودها في مكان غير واضح ، والثالث «الدبجة» لأن مائها متوسط العذوبة.

مطوع الهجرة: يقال له عبدالكريم من أهل العارض ثم خلفه نويمي الهدباني وعواض الهدباني.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة غربي الهجرة يطلق عليها «روضة الحماء».

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

الشَفَلَحِيَة

الموقع: روضة واسعة تقع جنوب المذنب، وشمال من الأرطاوي.

سبب التسمية: نسبة إلى الُشفلح وهو شجر صحراوي شائك يكثر فيها.

عمرانها: أول من اتخذ «الشفلحية» هجرة للإخوان هو الشيخ قعدان ابن درويش وذلك عام ١٣٤٦هـ بعد أخذ الأذن من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ.



ربدان



ربدة

سكانها: الشطر من الصعبة منبني عبد الله من قبيلة مطير.

مناهل الهجرة: الشفلحية.

مطوع الهجرة: فالح بن راجي.

محمية الهجرة المخصصة للخيل والجيش المعدة للجهاد: روضة الشفلحية وما جاورها من نفود السر.

أعمال أهل الهجرة: يتعلمون أمور دينهم ويرعون مصالحهم الدنيوية وقت السلم والهدف الأساسي الدعوة والجهاد في سبيل الله.

معركة الجهراء

منذ انتزاع الملك عبد العزيز منطقة الأحساء والقطيف من العثمانيين في سنة١٣٣١هـ (مايو ١٩١٣هـ)، أصبح الملك الحاكم الحقيقي لتلك المنطقة، وهي المنطقة التي كانت تابعة لأسلافه في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية. وكان مماقامت به الدولة العثماينة بعد انتزاع الملك عبد العزيز منها منطقة الأحساء والقطيف بأكثر من أسبوعين أن عقدت اتفاقية مع بريطانيا لرسم الحدود بين المملكات العثمانية وبين المحميات البريطانية على ساحل الخليج، ومنها الكويت. من الواضح أن تلك الأتفاقية قد تمت بين بريطانيا وبين الدولة العثمانية، التي لم تكن عند كتابة بنودها حاكمة للأراضي التي تفاوضت عليها، وهي منطقة الأحساء والقطيف.

وبالإضافة إلى ذلك فإن تلك الأتفاقية لم يصادق عليها[1] وقد فقدت كل أهمية لها بدخول بريطانيا الحرب ضد العثمانيين، وإزالة ماكان لهم من نفوذ في الخليج والعراق.

ثم إن بريطانيا ذاتها قد اعترفت للملك عبد العزيز في معاهدة دارين سنة١٩١٥م بأن سيادته تشمل نجداً والإحساء والقطيف والجبيل وجميع المدن والمرافىء التابعة لها.

على أن مشكلة الحدود بين إمارة الكويت وبين حكومة الملك عبد العزيز لم تحدث في حياة الشيخ مبارك الصباح الذي وافته المنية في شهر محرم سنة ١٣٣٤هـ وقد تولى الإمارة بعده ابنه الشيخ جابر الصباح. وبعد

---

(١) ترولز، مولد العربية السعودية، لندن ١٩٧٦م، ص١٧٢.

شهر من توليه الإمارة عقدت بريطانيا مع الملك عبد العزيز معاهدة دارين، التي نصت بالإضافة إلى ما سبق، على تعهد الملك - كما تعهد والده من قبل - بأن يمتنع عن كل تجاوز وتدخل في أراضي الكويت وإذا كان من الواضح ماتدل عليه المعاهدة من اعتراف بسيادة الملك على الأمكنة المذكورة فإن من الواضح، أيضاً أنها تفيد باعتراف بريطانيا صاحبة الحماية على الكويت عندئذ بأن سيادة ذلك الملك لا تختلف من حيث شمولها عن سيادة أسلافه.

وكان أهم المشكلات التي أثرت في علاقة الشيخ جابر بالملك عبد العزيز إيواؤه للعجمان الذين لم يكونوا على وفاق مع الملك حينذاك، وفرضه رسوماً على بضائع النجديين الموردة عبر الكويت، وتعاطفه مع ابن رشيد. على أن إمارة جابر لم تطل، إذ توفي بعد سنة وشهرين من توليه الإمارة تقريباً، منهياً بذلك فترة كانت علاقته بالملك عبد العزيز خلالها: «في طور لاهو بالتفاهم الكامل ولا بالعداء الصريح» على حد تعبير الدكتور خالد السعدون[١].

ثم تولى إمارة الكويت الشيخ سالم بن مبارك الصباح. وفي عهده توترت العلاقات بينه وبين الملك عبد العزيز بدرجة كبيرة حتى أدى توترها إلى صدام مسلح. وكان من أهم أسباب الخلاف قضية العجمان الذين كانوا، عند تولي الشيخ سالم الإمارة على خلاف مع الملك عبد العزيز وقد لقي هؤلاء تعاوناً من الشيخ سالم، فأخذ الملك يزكي قبيلة العوازم الذين كان الشيخ سالم يرى تبعيتهم له وازدادت هجمات العجمان، بالتعاون مع عشيرة الأسلم، على القبائل التابعة للملك لعبد العزيز عبر الكويت إلى أن تمكنت بريطانيا من الوصول إلى اتفاق بين الطرفين يمنع استمرار تلك الهجمات. على أن العجمان دخلوا في طاعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٧هـ خاصة بعد أن انضم كثير منهم إلى حركة الإخوان[٢].

---

(١) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩هـ - ١٣٤١هـ ، ص١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٦ - ٢٠٧

وبالرغم من انتهاء مشكلة العجمان فإن توتر العلاقات بين الشيخ سالم وبين الملك عبد العزيز ظلّ قائماً بسبب قضية تهريب المؤن إلى الأتراك عبر الكويت وما نتج عن ذلك من حصار بريطاني أضر بمصالح التجار النجديين، ثم بسبب مشكلة الحدود.

ولقد انتهت القضية الأولى بانتهاء الحرب العالمية الأولى وبقيت مشكلة الحدود حجر الزاوية في الخلاف بين الطرفين ولأن الحدود بينهما لم تعين فإن الشيخ سالم أراد أن يثبت عملياً ماكان يراه نظرياً عن امتداد حدود إمارته معتمداً على الأتفاقية البريطانية العثمانية، التي سبق أن أشير إلى عدم صحة الإعتماد عليها. فحاول بناء مركز له في بلبول، الذي لا يبعد عن ميناء الجبيل إلا تسعين ميلاً. وكتب إليه الملك عبد العزيز موضحاً أن المكان تابع له. لكن الشيخ سالم أصر على أنه من أراضيه فكتب الملك ألى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت مبيناً له الأمر. ونهى الوكيل الشيخ سالم عن البناء فامتثل.

وفي أثناء ذلك كانت قبيلة مطير في طليعة القبائل التي انضوت تحت لواء حركة الإخوان، وأخذت عشائرها تتخذ لها هجراً تستقر فيها. وحدث أن بدأ ابن شقير أحد زعماء تلك القبيلة يقيم له هجرة في قرية التي كانت منهلاً لقبيلة مطير. فغضب الشيخ سالم من عمله مدعياً أن قرية تابعة له، وحذر ابن شقير من الإقامة فيها. لكن ابن شقير رفض تحذيره. فشكا الشيخ سالم إلى الوكيل البريطاني وشكا الملك عبد العزيز أيضاً، إلى بريطانيا تحذير الشيخ سالم لابن شقير. ولما يئس الشيخ من تدخل بريطانيا لصالحه أرسل قوة من٤٠٠ رجل بقيادة دعيج الصباح بترحيل ابن شقير عن قرية. ووصل دعيج بقوته إلى حمض، فأدرك ابن شقير الخطر المحدق به، واستنجد بزعيم قبيلة مطير، فيصل الدويش، الذي هب لنجدته بألفين من أتباعه. ومن الواضح أن تحرك الدويش أساساً لم يتم خلافاً لرغبة الملك عبد العزيز، لكن من المحتمل أن الملك لم يأمره إلا بالدفاع فقط. على أن الدويش رأى أن الهجوم هو الحل الأنسب لأن القوة الكويتية لم ترسل إلا للمهاجمة. فهاجم تلك القوة في حمض. وقضى على أكثرها، وعد

غنائم كبيرة، ولم يكتف بذلك، بل هاجم قبيلة العوازم وحصل منها على غنائم ثم عاد إلى الأرطاوية، وأرسل خمس الغنائم إلى الملك عبد العزيز. وما إن علم الملك بذلك حتى أمره بإبقاء كل ماكسبه عند قاضي الأرطاوية حتى تأتيه أوامر بشأنه.

وبناء على نصائح من جهات مختلفة أرسل الشيخ سالم كلاً من عبد العزيز الحسن وعبد الله الصميط إلى الرياض ومعهما رسالة إلى الملك عبد العزيز كان من أهم ما ورد فيها مطالبته بإعادة ما غنمه الدويش وقد أبدى الملك للموفدين لومه الشيخ سالم لمواقفه غير الودية منه، كما أبدى أسفه لما حدث في حمض موضحاً أنه لم يأمر الدويش بالهجوم، بل إنه أرسل إليه من يحذره من ذلك. وأعاد خمس غنائم المعركة معهما ووعد برد كل ما غنمه الدويش وأتباعه إلى الكويت[1] وعاد الموفدان الكويتيان إلى بلدهما ومعهما ناصر بن فرحان يحمل رسالة من الملك عبد العزيز إلى الشيخ سالم تتضمن لومه له على تدخله فيما لا يعنيه بناء على أن قرية هي أرض سعودية، ولومه له على إرسال قوة لأخراج ابن شقير منها دون إخباره بذلك، وطالب الملك الشيخ بالتوقيع على وثيقة تتضمن اعترافه بتبعية قرية وماحولها للملك وتعهد بعدم الأعتداء عليها. وماإن تسلم الشيخ سالم الرسالة حتى بادر الى استشارة البريطانيين فيما يفعل. وقد نصحه هؤلاء بأن يجيب الملك برسالة لبقة يعتذر فيها عن عدم توقيع الوثيقة ويخبره بأنه يعتبر الأتفاقية البريطانية العثماينة غير المبرمة لاغية. وكتب الشيخ سالم رسالة إلى الملك عبد العزيز مؤكداً عمق العلاقة التي تربط أسرتيهما،ومبرراً عدم توقيعه الوثيقة المرسلة إليه بأنه لا ضرورة لها، وواعداً بعدم صدور أية إساءة منه[2]. وكان قد جرى في أثناء وجود ابن فرحان بمجلس الشيخ سالم ما زاد توتر العلاقات بين الطرفين، ذلك أن الحديث في المجلس تطرق للقتال الدائر بين الإخوان وبين ابن رشيد. فذكر ابن فرحان انتصار

---

(١) سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود، الرياض، ١٣٨٠هـ، ص ١٢٤.

(٢) السعدون، المصدر السابق ،ص ٢٢٨.

الإخوان، لكن وفداً وصل من ابن رشيد وأفاد بهزيمة الإخوان. ويظهر
مابدت على الشيخ سالم علامات الامتعاض من خبر انتصار الإخوان بينما
عليه علامات السرور من نبأ هزيمتهم ولما عاد ابن فرحان إلى الرياض مع
مندوبين من أمير الكويت أخبر الملك عبد العزيز بما شاهده، واجتمع ذلك
مع ما هو أهم منه، وهو عدم توقيع الشيخ سالم الوثيقة التي طلب منه
توقيعها، فغضب الملك عبد العزيز غضباً شديداً، وطلب من بريطانيا أن
تتدخل لحل المشكلة قبل أن تتطور إلى ما هو أسوأ، وإدراكاً من الشيخ
سالم لخطورة الموقف طلب، أيضاً، تدخل بريطانيا في حل الخلاف ومع
أن الحاكمين رضيا ببريطانيا حكماً بينهما فإن الشيخ سالم راح يحشد قواته
ويجمع إليه خصوم الملك عبد العزيز، وفي مقدمتهم ضاري بن طوالة،
رئيس عشيرة الأسلم من شمر، بتوجيه من ابن رشيد. وترجح الملك عبد
العزيز أن خصومه سيهجمون على اتباعه في قرية. فأمر فيصل الدويش
بالتوجه لنجدته وانطلق الدويش حتى وصل إلى الصبيحية. وخرج الشيخ
سالم بنفسه من الكويت ومعه خمسمائة مقاتل إلى الجهراء حيث يوجد
الجيش الكويتي بقيادة دعيج بن صباح وضاري بن طوالة ومن معه. وأصبح
عدد قوات الكويتيين وحلفائهم نحو ثلاثة آلاف في حين كان عدد قوات
الدويش ومن انضم إليه نحو أربعة آلاف. وقد اقتنع الدويش، فيما يبدو،
بأنه إن لم يهاجم القوات المجتمعة في الجهراء فإنها ستهاجمه. فزحف
عليها في السادس والعشرين من محرم سنة١٣٣٩هـ وكان اندفاعًا نحوها في
أرض مكشوفة في حين كان المدافعون متحصنين خلف الجدران. فوقعت
إصابات كبيرة في قواته من نيران الخصوم، لكنها مضت في اندفاعها حتى
دخلت الجهراء، وشتت شمل أولئك الخصوم. فاضطر قسم منهم، بقيادة
ابن طوالة إلى الهرب منها، ولجأ الشيخ وفئة ممن معه إلى القصر الأحمر
في الجهراء. ومع أن مساحة القصر لم تكن كبيرة فإن عدد من لجأوا إليه
كان يربو على الألف بينهم أهل القرية. ولم يكن فيه من المؤن ما يكفيهم
أكثر من يومين. إضافة إلى عدم عذوبة ماء البئر فيه. وأصبح المحاصرون
في وضع حرج، خاصة وإن الإخوان يحيطون بهم إحاطة السوار

سالم على تعهده بالتمسك بالدين وإنكار المنكر حسب استطاعته، وأن يصحب الدويش من الجهراء إلى الصبيحية ليتيح للشيخ سالم ومن معه العودة إلى الكويت[1]. وانسحب إلى الصبيحية، وبقي فيها أياماً منتظراً أن يتلقى من الشيخ سالم ما يفيد بتنفيذه لما تعهد به. لكنه لم يتلق ما يفيد بذلك. فأرسل وفداً إلى الشيخ سالم برئاسة جفران بن بداح الفغم للتباحث معه. وسوّف الشيخ سالم في مقابلة الوفد معللاً ذلك بمرضه في حين كان يجري اتصالات مع بريطانيا ليحصل منها على حماية له من الخطر المحدق به. ولما حصل منها على ذلك قابل الوفد بحضور الممثل البريطاني، الذي هدد الوفد بأن على الإخوان ألا يقوموا بأي عمل في مدينة الكويت وإلا فإنهم سيعاملون على أنهم أعداء لبريطانيا ذاتها وكان ذلك التهديد مشفوعاً بإرسال سفينتين حربيتين بريطانيتين إلى ساحل تلك المدينة، ونصب مدافع رشاشة على سطوح بعض منازلهما، ونزول ثلة من جنود البحرية لحراسة طرفي سور البلد[2]. وكل هذه الإجراءات تظهر بوضوح مدى الخوف الذي كان يسيطر على نفوس المسؤولين عن الدفاع في الكويت بعد معركة الجهراء، وخوفهم من مهاجمة الإخوان لمدينة الكويت ذاتها.

وبالإضافة إلى تلك الإجراءات حلقت طائرة بريطانية على معسكر الدويش في الصبيحية والقت منشورات تنذر بأن أي عدوان على الكويت يعد عدوان على بريطانيا. ولم يجد الدويش بداً من الإنسحاب والعودة إلى الأرطاوية.

ومع أن قتلى الإخوان في الجهراء كان أكثر من قتلى خصومهم نتيجة لكون المهاجمين في أرض مكشوفة والمدافعين متحصنين خلف الجدران فإن نتيجة القتال كانت نصر اللإخوان، الذين فر أمامهم أغلب الكويتيين وحلفائهم، والذين ضربوا حصاراً شديداً على بقية خصومهم. ومن الواضح

---

(١) السعدون المصدر السابق، ص٢٥٦ ـ ٢٥٨.

(٢) السعدون، المصدر السابق، ص٢٦٤.

ان الذي منع الإخوان من جنى ثمار انتصارهم العسكري في الجهراء هو تظاهر الشيخ سالم بموافقته على شروطهم أولاً، ثم إنذار بريطانيا لهم ثانياً. ورغم ذلك فإن الكويتيين يعدون معركة الجهراء انتصاراً لهم(١).

قال مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه: (تاريخ الكويت) عن معركة الجهراء ما نصه: (كنا نتساءل فيه عن حقيقة الواقعة. وفيما نحن كذلك. وإذا بعبد الكريم بن سعيد أمير الجهراء قد أقبل علينا، وليس عليه من اللباس إلا سرواله وعلائم الدهشة والاستماته ظاهرة في وجهه فسألنا عما وراءه فقال قضي الأمر، ودخل الإخوان القرية وانتشروا في شوارعها وبساتينها فأنجوا بأنفسكم، وهناك طفقنا نعدوا إلى القصر الأحمر لا يلوي أحد على أحد، وكنت وحدي أقفز من جدار إلى آخر ومن بستان إلى سواه حتى وصلت القصر فوجدته مكتظاً بالرجال والنساء والأطفال وعلى وجوه الكل إمارات الخوف ودلائل الذعر، وهم بحالة تفطر الأكباد فمن واضع يديه على خديه، ومن ماسح دموعه بيديه، ومن متضرج بدمائه أو معلق يده مكسورة على عنقه، مشهد مريع، أيقن الجميع بعده بالهلاك العاجل).

وقدر عدد من بالقصر بما يزيد عن ألفا نسمة، واعتصم ابن الصباح بالقصد، ورفض حتى الخروج لنجدة الكويتيين، بل قال «اتركوهم ، سيدافعون عن أنفسهم بأنفسهم» ولم يكن بأرض المعركة مايعزز هذه الثقة.

وعن معركة الجهراء أيضاً نورد ما كتبه الكاتب والصحفي المصري المعروف محمد جلال كشك في كتابه: (السعوديون والحل الإسلامي) حيث قال: (وكان الدرس الذي لقن لابن الصباح قاسياً، موجعاً، ولعله هو الذي خلق السمعة المرعبة للإخوان ففي خريف ١٩٢٠ ـ ١٣٣٨، ١٣٣٩ هـ بعدما بلغ التحرش أو بمعنى أصح «المناكفة» الكويتية مرحلة لا يمكن

---

(١) نقل بتصرف من مقال عن معركة الجهراء للدكتور عبدالله الصالح العثيمين لم ينشر.

السكوت عليها، تحرك فيصل الدويش، ليضع حداً للعب الصبية، أستعداداً لمواجهة الكبار، فجاء فيصل الدويش بالإيمان وخيالة التوحيد في تلك المعركة التي ظلت تبعث الرعب في نفوس الكويتيين كلما ذكر إسمها، إلى أن تقرر جعلها عيداً قومياً في الكويت بعدما محا النفط التاريخ والذكريات.

معركة الجهراء. حيث هزمت البنادق الأنجليزية، وتحطمت الحصون أمام السيل العقائدي الزاحف. ولم تكن هزيمة ساحقة من الناحية العسكرية وحدها، بل من الناحية الأخلاقية، فإن الشيخ سالم بن مبارك الصباح، أظهر طاعة للإخوان، والإيمان بالله لينجو من الموت.

فعندما حاصره الدويش ودعاه للإسلام، رد: «وهل من يرفض مثل هذه النعمة إلا الأحمق» أني والله منكم، ولكن أمهلوني يومين، وموعدنا في الصبيحية. وقد كان.

انخدع الإخوان. واعتذر الدويش عن ذلك ـ فيما بعد ـ بقول عمر: «من خدعنا بالله. .انخدعنا له». وطلب ابن الصباح نجدة الأنجليز وحمايتهم، فجاءت البوارج والطائرات إلا أنه كان أحكم وأعلم بمدى قدرته على منازلة الإخوان سواء بالسيف أو بالحجة والقرآن، لذلك اتبع التقية، فتهالك على ممثل الإخوان وقال: «لماذا هذا القتال بيننا، وكلنا مسلمون موحدون، وأمامنا عدو لدود يريد القضاء علينا جميعاً، هيا بنا لنرمي الضغائن والأحقاد، ونكون يداً واحدة عليه».

ويبدو أن الشيخ سالم قال: ما هو أكثر من ذلك، لأن مؤرخهم قال: «وأكثر الشيخ سالم من القول هناك بما لا أحب ذكره الآن» ووصف هذا الذي لم يذكره بأنه «يدل على السذاجة والبساطة» وماكان يليق قوله في مواجهة العدو».

اضطر الشيخ سالم إلى الاستنجاد بالحكومة ـ البريطانية ـ وطلب معونتها وقد أجابته ولم تتأخر فأرسلت إلى مياه الكويت المدمرتين لورنس واسبيكل، وطيارتين من العراق، وقد حلقت إحدى الطيارتين على

الإخوان، فرمت عليهم منشوراً تنذرهم فيه بالضرب إذا اعتدوا على الكويت مرة أخرى. وتأمرهم بالارتحال، فارتحلوا بعد هذا الإنذار من الصبيحية وبذلك سكنت الزوبعة في الكويت واطمأن الناس، وعلى كل فحادثة الجهراء لنا وعلينا. ولكنه ـ غفر الله له ـ سجل الذي عليهم وحرمنا من تعريفنا بالذي كان لهم فيها. . !؟[1].

وفي موقعة الجهراء قال ابن عثيمين في فيصل بن سلطان الدويش:

سلم على فيصل واذكر مآثره ... وقل له هكذا فليفعل النجب
سيف الإمام الذي بالكف قائمه ... ماض المضارب ما في حده لغب
إذا انتضاه الإمام في مقارعة ... مضى إليهاونار الحرب تلتهب
رئيس قوم علا بالدين مجدهم ... والدين يعلى به لو لم يكن نسب
ومن تبوأ بالدار التي بنيت ... على التقى والهدى أكرم بهم عرب
الساكنين بارطاوية نصحوا ... للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذاك إخوانهم لا تنس فضلهمُ ... هم نصرة الحق صدقاً أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا ... مبايضًا ولحرب المارق انتدبوا
واذكر مآثر قوم جل قصدهم ... جهاد أهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية إخوان لهم قدم ... في الصالحات التي ترجى بها القرب
صب الإله على أهل الكويت بهم ... سوط العذاب الذي في طيه الغضب
ظلت سباع الفلا تفرى ترائبهم ... تنوبهم عصب من بعدها عصب
والطير تمكو على أعلى جماجمهم ... كأنها شارب يهفو به الطرب
كم عاتق تلطم الخدين باكية ... تقول واحربا لو ينفع الحرب
تفاءلوا باسمك المنحوس طائره ... بسالم فإذا في سالم العطب
هذا نكال إمام المسلمين لكم ... فإن رجعتم وإلا استوصل العقب
يا شيعة الدين والإيمان إن لكم ... عليَّ حقاً أرى نصحي لكم يجب
تمسكوا بكتاب الله واتبعوا ... هدي الرسول ولا تأخذكم الشعب

---

(١) كشك محمد جلال. ص٥٩٩.

وفي معركة الجهراء قال: برجس بن دعسان الدويش:

يا مزنةٍ هلّت من الموت شختور[1]	ازّت طفاً مريطبة[2] من حمرها
يوم رعدت ثم برقت مالها سور	يا ويل هاك اليوم من في نحرها
حامت على شمّر وهجّ ابن مشهور[3]	واللي بحد السَّيف طاح ابّحرها
منها السويطي راح يزبن الهور[4]	وناس وراء سنجار[5] ربي حشرها
يقودهافيصل على شقة النور	كمارايةبعيال علوى دمرها
يا ناس طيعوا وافهموا واقبلوا الشور	يا ويلكم إن كان ركب بظهرها
حرٍ مضرينه على الجول مسعور	منه الحباري لبّدٍ في شجرها
نجدٍ بها مشرك ومسلم ومزيور	نجد بها ظلما وفيصل قمرها
لعل عودٍ عقّبه يأخذ الحور	عساه بالجنة يقطف ثمرها
فيها يسوّى له بساتين وقصور	وفرشٍ تفرّش له برايد حجرها[6]

(١) شختور: غشنة المطر الشديد.

(٢) مريطبة: بئر مشهورة من آبار الجهراء.

(٣) ابن مشهور: من شيوخ قبيلة عنزة.

(٤) السويطي: ابن سويط شيخ الظفير، والهور أماكن منيعة بالعراق.

(٥) سنجار: جبل مشهور واقع ما بين سوريا والعراق.

(٦) رواية الشاعر المعروف ناصر أبو حواس .

مخفر بصيه العراقي

قال روبرت ليسي في كتابه (المملكة) مانصه: (بدأت السلطات البريطانية في العراق عام ١٩٢٧م ببناء مخفر عند آبار (بصيّه) التي تقع على بعد ٨٠ ميلاً تقريباً داخل الأراضي العراقية. وقد بني هذا المخفر إلى حد كبير، بتوصية من الكابتن جون باجوت غلوب[١] الذي كانت مهمته من عام ١٩٢٤م مراقبة هذا القطاع من الحدود النجدية ـ العراقية. وكان يواجه مشاكل متزايده بسبب الغزوات النجدية منذ أن عاد الإخوان من الحجاز إلى مواطنهم إلخ[٢].

وفي هجوم الإخوان على مخفر بصيّة قال الشاعر صنيتان أبو صفره هذه الأبيات:

يوم كوكس[٣] تبيّن واظهر قماره ... زيّن القصر للتمبيل[٤] ببصيّه

حط كيده تنابيل وطياره ... يجمع الكلب للإسلام حربيّه

واحتزم له صليب الراى بالغاره ... كز للجيش وادنا كل عمليّه

قال فيصل بعد رده لمن شاره ... قال رايي تبين وأخلص النيّه

وأمروا مسير واوصوه بالغاره ... قال بالك تجنب مركز بصيّه

وانتقوا نقوةٍ للهوش جباره ... لنصرة الدين ما هم بالمفافيّه[٥]

---

(١) المشهور عند البادية بابلو حنيك.

(٢) ص ١٥٢ ـ ١٥٣

(٣) السير بيرسي كوكس المعتمد السياسي البريطاني في العراق.

(٤) أي السيارات.

(٥) المفافية: الذين يتكلمون ولايفعلون.

يـوم ربـي نـصـرهـم زيّـن أبـصـاره / عقّل الجيش وجوهم صف رجليّه
يـوم ثـار الـشـمـيـدي[1] هـدم اجـداره / كن ذبح القريزي[2] ذبح هكريه[3]

(١) الشميدي: الرصاص.
(٢) القريزي: أي الانجليز.
(٣) هكرية: نوع من الأغنام.

تحركات الإخوان

هذه القصيدة قالها عبدالله بن عبد الهادي الحمر من الهوامل من قبيلة مطير (أهل هجرة مبايض) وهو من الإخوان الذين شاركوا أثناء تحركات الإخوان، حيث كان عمره ٢٠ عاماً «حائل» القضية تاريخية توضح بعض المعارك التي خاضتها قبيلة مطير في الجزيرة العربية أبان توحيد المملكة العربية السعودية تحت قيادة الملك عبد العزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ حيث قال:

زل الجهل عنا بظلمه وظلماه	وطلع لنا فجر التعاون على الدين
من فضل أبو تركي وطنا عطاناه	مبايض المعروف جو الحريبين
معروف بالتاريخ وقت سكناه	عن عامنا فجراب ينقص بشهرين[1]
هذي حدوده في زمان ملكناه	أرضٍ وسيعة واقعة بين ضلعين
الشعب يعرف مرتع الخيل وحماه	وضلع الأجلّه في مقارن شعيبين
واللي شمال الحد روضٍ زرعناه	روض الخفيسة كلها والبطينين
ننزل هدفنا طاعة الله وتقواه	نبني ونسكن والمباني من الطين
جانا من أبو تركي مراسيل ودعاه	لمجاهد العدوان نمشي سريعين
قدنا الرمك[2] مع كل فجٍ سلكناه	يشهد لنا التاريخ حينٍ بعد حين
نمشي على منهاج حقٍ عرفناه	مشي الصحابة نصرة الحق والدين
يمشون بأرواحٍ رخيصة مشواه	أثمانها قدامهم بالموازين

---

(١) وقعة جراب في صباح يوم الثلاثاء الموافق للسابع من شهر ربيع الأول لعام ١٣٣٣هـ وعمان هجرة مبايض بعد (جراب) بعشرة أشهر أي أوائل عام ١٣٣٤هـ.

(٢) الرمك: الخيل.

معروف بالتنزيل فضلٍ قريناه | من جاهد الكفار قتلاه حيين
هذا وكاد وبالدلايل حفظناه | وعندي على ما قلت عدة براهين
ابن صباح دعيج يوم الله أعماه | جمع جنوده من هل السيّف باغين
يقول قرية من مشارب رعاياه | يبي يدق اللي عليها مبنين
جاه الدويش اللي سحن داه ودواه | صمّ الرمك حامت عليهم بروجين
وعلى جواده فض والجيش خلاه | شاف السيوف تميّل الجسم نصفين
سالم يلوم دعيج ودعيج يشناه | ضد الشريعة حكمهم بالقوانين[1]
الكون الآخر جاه في نفوس جهراه | نمشي على غشنة رصاصة جريين
سالم يسدّ من الدوايش بموتاه | اللي يقول دعيج شافوه بالعين
صبّت مرازيم الدّمي من طواياه | وقدّم طلب للعفو ماتم يومين
وابن طواله[2] يوم حانت مناياه | جرّالهزيمة قبل وقت الصلاتين
تغانم المطلاع والخيل تشعاه | خلى الجنايز طايحه فالمعاطين[3]
ودارت رحانا يم حايل وجيناه | خمسة بيارق خيلها وقْم الألفين
سلاحها وخْيامها من عطاياه | تتبع دويش صال يوم السعد زين
فيصل ولد سلطان يوم الله أنشأه | هو قايد الدوشان لوهم شريفين
ونزل على يا طب وفرجق سراياه | غارات من كل الجوانب مغيرين[4]
مغار ياالبيضان قصر وليناه | قصر الجثاميّة وكل البساتين[5]
آهل مبايض من مناعير ورماه | لهم الفخر في كل هيّه ثقيلين

---

(١) عن الأحداث التي صاحبت عمران (قرية) يحسن الرجوع إلى كتاب الأستاذ خالد محمود السعدون (العلاقات بين نجد بالكويت)، وكذلك الشيخ خزعل. في كتابه (تاريخ الكويت السياسي) الجزء الرابع، ص ٢٢٠ إلى ٢٥٨.

(٢) ضاري بن برغش بن طواله شيخ الأسلم بن شمر، هو الذي قاد الجيش الذي أرسله أمير حائل سعود بن رشيد لمساندة ابن الصباح في معركة الجهراء.

(٣) عن وقعة الجهراء يحسن الرجوع إلى كتاب (تاريخ الكويت السياسي) الجزء الرابع، ص٣٥٨ إلخ.

(٤) يا طب: واد يقع إلى الشرق من (حائل) على بعد(٢٣) كيلاً، يقع في جانب الوادي الغربي بئر صغيرة اسمها (يا طب).

(٥) الجثامية قرية شمال حائل بنحو عشرين كيلاً.

راح الرويبخ يم فيصل وسرّاه يبشر ملكنا بالفرح والأكاوين[1]
وجانا الدويش بعرضةٍ يا حلالاه عرضة وحيشه رجفةٍ للمعادين
وثور مع الريعان عجه وقبواه اللي رففها هلّ دمعة من العين
حايل هفوف طار عنها مغطاة تنخى سناعيس على الهوش جسرين
تكفون يا الحجلان فكو قراياه الموت واحد ما يجي الموت موتين
قالوا له أبشر مقدم الجمع ننصاه وحنا على عضدك من يسار ويمين
ابعث سرية ليل تبني حجاياه وحنا عليهم طلعت الشمس ماشين
وشنوا علينا طلعة الفجر برماه وشبت شبوب النار بين القبيلين
الخيل تنهض يم مقباس مرساه حتى طلوع الشمس والعادية وين
وجاناولد سبعان والجمع مشاه مشي الجموع المرزيه بالعذابين[2]
وفيصل ولد سحلي حجرهم بشلفاه يهوي عليهم ضرب فم اللسانين
مركاضه المعروف ما قطّ خلاه وردت حياض الموت ورد المحنين[3]
والخيل شدت راس مقباس مرساه واللي كلتها النار خيل السقايين
جمعه يزوم وماقفه ما تعداه شاف الجنايز طرح بين الصفيحين
حميَ الوطيس وطاح في حوض مثواه كل ابلجٍ سنعوس يشرب غلاوين
ابن طلال بصيحته وارجالاه شنوا عليهم غارةٍ يا ملاعين
قالوا له: العز راح منك والله أحلم توقّع صارن العشر ثنتين
قدمك سبيب يذبح القوم بحذاه غير الهنادي في يدين المضرّين
وصارت على الحجلان ذبحه مسماه يوم الصفيح اوضحه في البراهين
عنا رجع خسران والخزي وياه خسران ذبحة سلة له منقين
وجاناالإمام وكل شي تلقاه وكوّد عليهم لين جوله ذليلين

(١) الرويبخ: صقر من مشاهير الهوامل من مطير، مرسول فيصل بن سلطان الدويش للملك عبد العزيز آل سعود.

(٢) ولد السبعان: الفارس فالح بن السبيعي من مشاهير الهوامل.

(٣) ابن سحلي: الفارس المشهور فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان من شيوخ بني عبدالله من قبيلة مطير.

أبـو دحـيـم فـريـج راع الـمـعـلاه مربوعة المرصاد سدة طريقين
عدو بـهـا الـبـيـضـان بـالـرغـم خلاه قفت حصار الحرب ما عقبها شين[1]
وسرنـا عـلـى بـغـداد نـاخـذ رعـايـاه ونذبح هل الأوثان عبادة حسين
ومسَيَّرْ ذبح ضابط بصيّه بيمناه والله عطاهم رجفةٍ من هل الدين
غاية طلبنا حج بيتٍ دخلناه ما هابهم لو كان في الجو سربين[2]
هز البحر والشام فعل فعلناه وهذيل بالريعان راحو ذليلين
خمسين كون اللي ذكرنا حسبناه ومن أبرك الغزوات شوف الحرمين
هـذا وكـاد وفـي زمـانـه حـضـرنـاه وشـهـوده الأشـراف والـكـل دارين
وصلوا على المختار والحمد لله الهاشمي سيد العرب والنبيين.

وعن بعض تحركات الإخوان التي حضرها عبد العزيز بن عافص الحسيني الظفيري «كاتب الدويش» قال:

يـوم الـهـبـايـب شـمـالـيـة حـنـاالـمـراجـل نـهـاويـهـا
أنـشـد حـمـض والـدلـيـمـيّـة ومـريـطـبـه وش جـرى فـيـهـا
ومـن عـقـبـهـا بـالـعـراقـيّـة مـنـهـا الـغـنـائـم نـفـديـهـا
ومـن عـقـبـهـا بـالـجـشـامـيـة يـوم اعـتـديـنـا بـراعـيـهـا
يـازيـن والـشـرع مـبـنـيـة والـجـيـش بـقـصـى مـفـالـيـهـا
يـزورنـاكـل عـصـريـة ويـنـكـس وعـلـتـه مـخـفـيـهـا
قـامـوا عـلـيـنـا شـمـامـيـة خـيـل ورجـلٍ تـبـاريـهـا
وقـمـنـا عـلـيـهـم جـهـاريـة قـومـت عـديـم امّـضـيـهـا
والـيـوم نـكـبـاوهـيـفـيـة كـل عـيـونـه يـغـطـيـهـا

---

(١) عن الزحف على حائل يحسن الرجوع إلى كتاب (تاريخ الكويت السياسي) الجزء الخامس من ص «٤٧» الخ.

(٢) يشير إلى هجمات الإخوان المتكررة على أهل الشمال والعراق أمثال وقعة الدليمية والجليداء والوقباء وأبي غار وبصية والقصير وغيرها الكثير. مسير: هو الأمير بن مزيد الماجد الدويش عقيد الفرقة التي هاجمت مخفر بصية العراقي سنة ١٣٤٦هـ.

الفصل الثالث

قصص وشعراء
من قبيلة مطير

مقتطفات لشعراء من قبيلة مطير

قال الشيخ: صاهود بن لامي قصيدة منها الآتي:

غزيت انا يا عبيد بهلال عاشور   واوّل صفرُ التوم كله تمامي
ثلاثة أشهر فوقهن تقل مصخور   ابطيت أنا ما شفت زاه الوشامي
كم فاطرٍ من نيها تزعج الكور   تفصم مضاريس الرسن والخطامي
صبح اربعٍ من يم عرعر وابا القور   حمرٍ تناسع بالنشاما همامي

قال الشيخ: ضيدان بن زيد الفغم قصيدة منها الآتي:

إلى ركبنا فوق مثل المعاشير   نقعد حجاج اللي عن الحق ثاوي
هو ماتنا تاصل ثميدٍ وابا القير   ولا يبعد الهومات كود النداوي

وقال العقيد: فارس بن شريان قصيدة منها الآتي:

حنا غزينا والركايب مباهير   ناخذ وننطل من حشاوي الاشدة
تسعين يومٍ للركايب نواطير   خطرٍ على ذود المعادي نرده

وقال الشيخ: جهز بن شرار:

وليا تعلينا على اكوار حزاب   هجنٍ يبوجن الديار الخليه
لْيا جا لهن مع ايمن النير مضراب   وما حدرت شرمه الى الشبرميه
كم ذود مصلاحٍ نحرك له اسباب   وحنا الى شا الله نشتت نويه
إن جيت اعد اكْواننا عد وحساب   كوايِنٍ بفعول ما هي خفيه
بل كن تشهد لي مغاتير شباب   وكاين سبيع بوادي القنصليه

وقال الفارس: خلف الخس:

هذي مراكيضنا في كل الاكواني ... لين الرديه تنسّم هي وراعيها
ما نحسب العمر في زوغات الاذهاني ... نرد للسيف والبندق نخليها

وقال العقيد: نهار الطريس:

بادت سمار الهجن من كثر الادلاج ... ما عاد يطرن العبث والجفالي
حطن لهن بين الحفيفين مسهاج ... عليهن اللي يحتمون التوالي
بالليل نسري لين فجران ينباج ... والصبح نمشي لين يقف الضلالي
رحنا عليهن والشحم مثل الابراج ... وجينا عليهن ناحلاتٍ هزالي
ظُهورهن يبسن مثل حافت الصاج ... ووسوطهن ما يقضبن الحبالي
يلوعهن من لايع القيض لهاج ... والما شرابه من محال لمحالِ
في البر مثل الساج في وسط الامواج ... نوبٍ جنوب ونوب يصفق شمالي
أنا ابو نجلا مودع الهجن سهاج ... لى اخطت من الاقصى قمعت الموالي
في ربعي الجبلان عجلين الأفراج ... بالضيق يرخص عندهم كل غالي
يا ما حصل بضهورهن ضيق وحراج ... ويا ما كسبنا فوقهن من حلالي
اليا غلبنا بالرخا كل هلباج ... حنا نغبنه في سهوم المتالي

وقال شاعر من مطير في يوم حريقة:

جيشنا من كثر الاقفى والاقبالي ... يركعن من الحفا كثر ما سجنا
يابساتٍ مثل الاقواس وهزالي ... كملن ظهورهن مع مزاهبنا
قيضنا باكوارهن غرب وشمالي ... والزراجه بعدها ما يكلفنا
ما حلا باكوارهن شل الاجهالي ... كم قطيعٍ فيه طارت عمايمنا
يا نهار يم الاسياح غربالي ... الفشق من بيننا هو غنايمنا
يوم لحقونا هل الجوخ والشالي ... خيلهم مركاضها ما يجنبنا
خيل غلبا للمراكيض تنهالي ... في نظرهم من لحقنا يرد بنا
ما درى انّا محمل الهوش وابطالي ... كل ما زادوا تزايد عزايمنا
اشتبكنا والدخن جا له ضلالي ... والخساير بيننا من سبايبنا
طا عنا برقع الذل وانجالي ... يوم هايف بآخر الجيش يندبنا

والقلايع كنها زمل جمالي شلعنا بايديننا دون واجبنا

لين قال فيها:

يشهد التاريخ عن قول وجدالي وانشد اللي من قديمٍ يحاربنا

وقال الشيخ فيحان بن زريبان:

حفنا عليهن وانتوينا المسيره مستردفين مبهمات البطوني
والسبر دزيته براي وبصيره سلماً لجداني وانا له زبوني
والسبر درهم واقتفته المغيره وغرنا على بوشٍ وساع الركوني
خذناه في خشم التفق والذخيره ولحقوا وراه المطلبين يحدوني
كل ابلجٍ من فوق قبا ظهيره مرفعين سلاحهم يمنعوني
ثم حولواً ربعي وصارت صقيره ربع ليا نخيتهم نومسوني
نطاحة القاله ولو هي كبيره غياهبة علوا وساع الطعوني
والخيل ردت باهلها مستذيره وزدنا الديون اللي علينا ديوني

الشيخ: جهز بن شرار

جهز بن فازع بن شرار شيخ شمل ميمون من بني عبد اللّه من قبيلة مطير توفي في الأثلة عن عمر مديد عام ١٣٥٩ هـ.

كان جهز بن شرار شجاعاً مغواراً وزعيماً وقائداً فاتكاً، وشاعراً مكثراً، جيد الشعر طويل النفس وكان شعره في شبابه تعبيراً عن فعاله وفعال قومه، وتصويراً معبراً عن كل ما يلاقيه مع أعدائه. وكان صريحاً في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من انتصارات وهزائم. أما شعره بعد أن كبر سنه فهو يختلف عما قبله، فهو تعبير عن مشاعره وإحساساته كرجل مسلم أدركه الكبر وتذكر أمر الآخرة وعرف مصير الحياة فكان دليلاً على حسن حظه من الإسلام وخاتمته الخيرة رحمه الله.

وقد أفردت في أخبار جهز بن شرار وأشعاره مؤلفاً خاصاً به ومن شعر جهز نورد لكم قصيدته الآتية[1]:

يالله ياللي ما نوى الرزق بحساب	مـدك ولا مَـنْ الـمـخـالـيـق لـيـه
بارت من الأقراب والربع الأصحاب	يـا كـود مـن نـدوات جزل الـعـطـيـه
والـيـا تـعلـيـنـا عـلى اكـوار حزاب	هـجـنٍ يـبـوجـن الـديـار الـخـلـيـه
اليا جالهن مع ايمن النير مضراب	ومـا حـدرت شـرمـه إلى الـشـبـرمـيـه
كـم ذود مـصـلاحٍ نـحـرك لـه أسـبـاب	وحـنـاً إلـى شـا الله نـشـتـت نـويـه

(١) عالية نجد ج ١ ص ٩٧.

إن جيت أعد أكواننا عد وحساب   كـوايـنٍ بـفـعـول مـا هـي خـفـيـه
بالطيب تشهد لي مغاتير شباب[1]   وكائن سبيع بوادي القنصليه[2]

(١) شباب بن حجنة من شيوخ عتيبة.

(٢) موارد مياه تقع في أسفل وادي الخرمة وغرباً من عروق سبيع وتتميز هذه الموارد بتوسطها في صحراء منبسطة تقع فيها بعض الجبال الشاهقة. ومن أهمّها جبل حسن وجبل شين. ولأهمية هذه الموارد لأصحاب الإبل كان لها مكانة عالية في نفوسهم، وتعتاد الإبل منذ القدم على هذه الموارد فهي ترعى في عروق سبيع الرملية وفي الشعاب التي حول الموارد ثم تعود بعد أيام لتطفي ظمأ الصحراء، وقد استوطن المكان الكثير من سكان البادية حول هذا المكان، ولقد ذكر اسم هذا المورد في كتب التاريخ ومنها كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد، وعالية نجد للمؤلف سعد بن جنيدل.

مناخات متفرقة بين مطير وعتيبة
١٣٠٩ ـ ١٣٢١ هـ

قال الشيخ ابن بليهد رحمه الله عن مناخات العرب المتأخرين وعاداتهم وتموجات العرب في جزيرة العرب ما نصه: (أما يوم المروت الأخير فاجتمع من عتيبة جمع عظيم من برقا والروقة، ورؤساء برقا يومئذٍ محمد بن هندي بن حميد وهذال بن فهيد الشيباني وابن حجنة والهيظل وأبو العلا والدهينة وأبو رقبة والمهري، وقد حضر أغلب برقا ذلك اليوم).

ورؤساء الروقة الرباعين والمحيا، والمياه التي تشربها عتيبة صميغان، والخيس، وأبو مروة، والسديري، وجميع هذه المناهل في أسافل عرض ابني شمام متاخمة للمروت.

ورئيس مطير نايف بن هذال بن بصيص ومعه جماعة من برية، وهم بطن من مطير ليس بالكثير.

والحاضرون من قحطان آل روق، ورئيسهم محمد بن حشيفان، وكلا الفريقين على ماء الحرملية التي مر ذكرها.

وأنا لا أعلم أن عتيبة هزمت في يوم من الأيام التي تقع بينها وبين أعدائها في نجد إلا في ذلك اليوم، وهو معروف عند أهل نجد (مناخ الحرملية) ولكن نايف بن هذال بن بصيص من أهل الثبات في الحرب، وعدد مطير قريب ثلث عدد العتبان، وقد انهزمت في أيام الحرب الأولى المطران والقحطانيون هزائم يسيرة.

وفي بعض هزائم المطران مر فيحان بن زريبان رئيس الرخمان من

مطير على ضيدان العارضي المذبوحة راحلته، فعرف فيحان بن زريبان فقال بعدما ندبه: لا تتركني، وضيدان المذكور من أرمى أهل زمانه بالبندقية، فعرف فيحان ضيداناً، وقال: اركب.

فلما استوى على ظهرها رماها رجل من رماة العتبان، فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامهما. فتقدمهم رجل من آل محيا على جواده، فرماه ضيدان فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدمهم رجل يقال له فلاج البراق من جماعة ابن ربيعان - من الروقة، فسد - الثنية - ومعه بندقية، فجلس له فيحان، فضربه برصاصة من بندقيته، وهي من الصمع فيما بين عينيه فجندله، فاتسع أمامهما الطريق، وانفرج لهما فسارا حتى وصلا أهلهما على ماءة الحرملية، فقال فيحان بن زريبان أبياتاً نبطية يذكر فيها قتل راحلته وأخذ القضا ويذكر ما أصاب ضيدان ببندقيته:

لا واحسايف سابقي يا بهيشان ... رديتها والجيش غادن حطيبه
عرضتها كهموز خيل ابن ضلفان ... لين اعطبوها معطبين الضريبه
رديتها لمنجي الحرد ضيدان ... ماني بمن بالضيق ينسى صحيبه
رديتها في وقت زوغات الأذهان ... أخاف علم بالمجالس حكيبه
خذت القضا فيها جوادين وحصان ... وفلاج بالرقه وراها رميبه
تلقى العشا للضبع والذيب سرحان ... أيام بالمروه يرفع قنيبة
قلت استريح ابكورها يا بو سلطان ... والقوم مع هاك الثنايا حطيبه
قال ابتهج بالنصر يابن زريبان ... الطير يبشر بالعشا من عتيبه
يا زين ذبحه والملح له ترنان ... لبن محيا عند خشم الجذيبه
يا بنت شومي عن هواء النذل كوبان ... من لا يرو الرمح وش ينبغيبه
دائم يدير البيت عندك بالأعيان ... علم يوديله وعلم يجيبه
تخيري فكاك ربعه بالكوان ... راع الكرم والفعل عطب ضريبه

أما الهزيمة الشنعاء فقد كانت في آخر الأيام انهزمت عتيبة، وانتصر الحاضرون من مطير ومن معهم من قحطان، ولما شاء القضاء والقدر أن ينزل الهزيمة بالعتبان اجتمع رؤساء مطير وقحطان، يدبر أمر مطير نايف بن

هذال بن بصيص ويدبر أمر قحطان محمد بن حشيفان شيخ آل روق، فقال نايف بن هذال: يا قوم تعلمون أن عتيبة أكثر عدداً منكم، ولكني سأعرض عليكم رأياً لا ينجح أمركم إلا به: إني أرى أن نتناوش في القتال مع العتبان نحن معشر مطير، ويبقى من فرسانا قوم يجتمعون بيننا وبين العتبان فأتوهم من خلفهم، فإذا توجهوا إليكم كررنا عليهم كرة واحدة، قالوا: سمعاً وطاعة، وهذا هو الرأي، فدبروا هذا التدبير فلما التحموا جاءت قحطان ومن معها من المطران فأول من وقعوا عليه الشيابين ورئيسهم هذال ابن فهيد، فانهزموا، وليست الهزيمة لهم عادة، بل هم أشد وأجلد الناس في الحرب، فلما رأى العتبان أن الميمنة اختلفت اختلف القلب، وتزعزع، ثم تزعزعت الميسرة، ثم كانت الهزيمة.

حدثني رجل ممن حضر هذه المعركة يقال له غايب بن معية من قبيلة العصمة، قلت له: هل صحت هزيمتكم يوم الحرملية، أو أنكم كنتم متراجعين لتتحيزوا لقتال؟ قال: لا والله، بل هزيمة شنعاء، ولم نتراجع إلا على ماءة عروى، وهي تبعد عن موقع المعركة مسافة يوم أو أكثر.

نرجع إلى رئيس مطير نايف بن بصيص فإنه رأس قوم من مطير ليسوا بالكثيري العدد يقال لهم الصعران، وهم من قبيلة برية، ومطير تنقسم إلى قسمين[1]: قبيلة علوى، وهم الذين منهم الدوشان من أكبر رؤساء مطير، وليس يرأس الدوشان أحد، بل يرأسون قبائلهم، القبيلة الثانية برية الذين منهم الصعران قبيلة ابن بصيص، ورؤساؤهم كثيرون ولا أعلم رئيساً من الرؤساء لا من الدوشان ولا من غيرهم من القبائل حارب عتيبة وحادهم في بلادهم مثل هذا الرئيس نايف بن هذال بن بصيص، وكانت في أوائل القرن الرابع عشر أربعة مناخات بين عتيبة ومطير، وقد كان في هذه الأربعة كلها عمود مطير وعمادهم.

وسمي الاجتماع في الحرب مناخاً من إناخة الإبل يومين أو ثلاثة في

(١) تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام هي: بنو عبد الله بن غطفان، وعلوى، وبرية.

مراحلها وقت المعارك خشيه عليها أن تؤخذ، فيقال للاجتماع مناخ.

(المناخ الأول مناخ الحرملية، ويه انهزمت عتيبة).

أما هزيمة الحرملية فإنهم لا يرغبون في ذكرها، ولو أنك سألت العتيبي وقلت له: أخبرني عن مناخ الحرملية، قال: إني لم أحضره ولا أعلم حديثه، ولو سألته عن مناخ عرجا اندفع يحدثك حتى تقول له: اسكت، وقد عرف أهل نجد أنك إذا أردت أن تغضب العتيبي أو تلقمه الحجر فما عليك إلا أن تذكر يوم الحرملية.

ومن الحوادث أن أهل قرية نفي كانوا يتفاخرون ذات ليلة مع جماعة من شعراء العتبان فقال شاعر من عتيبة أبياتاً نبطية وهم وقوف. منها:

يـا حـضـران دايـم فـي الـبـلاد　　　مـا تـرعـون فـي الـدار الـعـذيـه
ولا تـدرون عـن ركـب الـجـيـاد　　　دايـم حـاضـرة فـي كـل هـيـه

فقال شاعر أهل نفي المعارض لذلك الشاعر:

أخـبـار الـقـبـائـل فـي فـوادي　　　وأدري بـالـكـثـيـرة والـشـويـه
لا تـكـثـر عـلـي مـن الـدوادي　　　فـاذكـرك يـوم الـحـرمـلـيـه

فانقطع الشاعر العتيبي ولم يرد جواباً، لأن الهزيمة صحيحة، ولا يقدر أن يقول ما هزمنا.

والثاني مناخ الدوادمي، اجتمع عندها مطير قسم من علوى وقسم من برية، أما رؤساء علوى فهم وطبان الدويش وعماش الدويش، ورئيس برية هو الرئيس المذكور نايف بن هذال بن بصيص، وحرب بنو علي بطن من مسروح على ماءة عرجا رؤساؤهم عبد اللّه الفرم وصنيتان الفرم، وهم عضد للمطران على عتيبة، وعتيبة على ماءة الشعراء رؤساؤهم محمد بن هندي بن حميد ومناحي الهيظل وخزام المهري وأبو العلا وابن جامع وأبو رقبة.

وفي يوم من هذه الأيام تناوشت فرسان مطير وعتيبة ورجع كل عن صاحبه من غير أن يهزم أحدهم الآخر، ورجع العتبان، ومحمد بن هندي

بن حميد قد نالته إصابة ومناحي الهيظل قد نالته إصابة وخزام المهري قد نالته إصابة، وجزا أبو العلا قد نالته إصابة، هؤلاء الرؤساء الأربعة أصيبوا في يوم واحد برؤوس الرماح، ولم ير أحد منهم بأساً وامتد المناخ قريباً من عشرين يوماً، ثم رحل المطران من الدوادمي لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان كل يوم في ازدياد، لأن البلاد بلادهم، فلما رأوا ذلك ارتحلوا، وحين بلغ رحيلهم العتبان المقيمين على ماءة الشعراء ارتحلوا عن بكرة أبيهم ينوون الصباح على ماءة عرجا ونهب الذين عاضدوا المطران على حربهم، ولم يعلم برحيلهم الفرم رئيس بني علي، فجدوا أول ليلهم وقطعوه في السرى، فوصلوا عرجاً صباحاً، ولكن ردهم الحربيون رداً عنيفاً، وتواقفوا إلى قريب الظهر، والحربيون لا يبلغ عددهم خمس العتبان، فلما زالت الشمس أو قرب زوالها أغار العتبان غارة رجل واحد، وهزموا حرباً بعد قتال عنيف ذهب فيه عدد من الفريقين، وقال التويجر من شعراء الروقة من عتيبة أبياتاً نبطية منها:

ليت نايف حاضرٍ دقلة جملنا والله إن يخلي نجد بالقلب النظيف

وقول الشاعر ليت نايف يعني به نايف بن هذال الذي رحل من الدوادمي ولم يحضر.

والمناخ الثالث: مناخ الجنيفاء، وهو بين عتيبة ومطير، ولكن مطيراً لم يحضر منهم إلا قوم من بريه يرأسهم الرئيس المذكور نايف بن هذال، وعتيبة لم يحضر منهم إلا قسم من برقاء وقسم من الروقة، وحضر هذا المناخ تريحيب بن شري بن بصيص، وهو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه، وحدثت في هذا المناخ مناوشات وقتال، ولم ينهزم أحد، بل بعد مضي عشرين يوماً تصالحوا، والمطران يشربون من روضة مطرية ممتلئة من المطر الواقعة شمالي العيون عيون السر، وعتيبة يشربون خباري ومياه العيون، فتصالحوا على السلم فرحل المطران وجعلوا كثيب السر بينهم وبين العتبان، وقصدوا الجهة الجنوبية لأجل المرعى، ورحلت عتيبة قاصدة عالية نجد، فلما وصل العتبان الضال والتسرير قريب الدوادمي عارضهم

الأعداء والغزاة يدفع بعضهم بعضاً، ورئيس الأمداد من برقاء هذال بن فهيد الشيباني، وقسم من الروقة كل قبيلة برئيسها، ولما التقى هؤلاء القوم الغازون بأولئك العائدين قالوا لرئيس برقاء محمد بن حميد: ارجعوا معنا، فأجابوهم بأنا تصالحنا مع ابن بصيص وقبائل مطير التابعة له وتهادنا أياماً معلومة، فلا نستبيح لكم أن تغازوهم قبل مضي هذه الأيام، فتربثوا حتى إذا انقضت مدة الهدنة فاجؤوا مطيراً وهم غارون يشربون من غدير الحور بين ضرما ومراة، فاجتلد الفريقان ساعة من نهار وانتهت بقتل الفارس تريحيب بن شري بن بصيص ابن عم نايف بن هذال، ولم يكن عمره قد بلغ اثنين وعشرين عاماً، على أنه لم يقتل إلا وقد ذاع صيته وعرف بالشجاعة النادرة عرفته فرسان عنزة وفرسان شمر وفرسان حرب وفرسان عتيبة وفرسان قحطان، وفارس عتيبة على الإطلاق في مناخ الجنيفاء الذي مر ذكره خزام المهري رئيس الدغالبة اعترف لتريحيب هذا بالمنزلة العالية في الفروسية.

وهذه المعركة التي قتل فيها تريحيب هي المناخ الرابع.

ذكر الحوادث المتعلقة بذلك المناخ الرابع الذي قتل فيه تريحيب: لما توجه الغزاة وهم عتيبة أقسام من برقا والروقة بعد لقائهم لمحمد بن هندي بن حميد وقومه الراجعين من مناخ الجنيفاء ساروا يلتمسون المطران وكان معهم امرأة على مركب من مراكب النساء هودج صغير وهي من قبيلة النفعة من عتيبة، فالتفت إليها فاجر السلاة رئيس القساسمة من ذوي عطية من الروقة، فقال: ما شأنك أيتها المرأة؟ فقالت: أنا امرأة موتورة قتل تريحيب بن شري أخي بالأمس في المناخ، ولما أجد في قلبي من الحرارة والأسى على أخي رغبت في السير مع هؤلاء الغزاة طلباً لثأر أخي، فقال لها فاجر السلاة: تقتلينه أنت؟ قالت: لا والله تقتله أنت إن شاء الله، ثم التفتت إليه ثانية فقالت: أتكفي أنت فتقتله؟ فقال: والله إن رأيته لأذبحنه، فكانت منية تريحيب على يده.

وفي اليوم الأول الذي قبل مقتل تريحيب بيوم اجتلدت الخيل، فلحق

تريحيب خيل الروقة، فعثرت جواد ابن تنيبيك رئيس المراشدة، وسقط عنها، فأخذها تريحيب فطلب إليه العفو، فعفا عنه وخلى سبيله. فلما كان اليوم الثاني وجاء تريحيب على عادته أدبرت خيل الروقة وهو على أثرها، وكان فاجر السلاة قد عرفه بالأمس وأحب أن يفي بوعده للمرأة فأعد بندقيته من الصمع وهو من الرماة المشهورين، فلما أسند تريحيب واعترضت جواده رماه فأصاب ساقه فكسرها وأنفذ السهم في الفرس فسقطت، وسقط تريحيب معها، فجاءه ابن تنيبيك الذي منَّ عليه تريحيب بالأمس فقال له تريحيب: امنعني كما مننت عليك بالأمس، فقال ابن تنيبيك: لا والله بل أقتلك وأريح عتيبة منك، ثم قتله وأخذ سيفه وما معه من السهام، وبعد يومين أخذ جميع ذلك فاجر السلاة الذي كان أصابه، وهذا عرف عند قبائلهم، يجعلون السلاح والسلب وما يمتلكه القتيل من الفرس وغيرها لمن ضربه أولاً فعاقه عن الحرب، لا لمن أجهز عليه.

وفي اليوم الثالث من أيام مناخ الجنيفا وحوادثها كان الفريقان قد مل بعضهما بعضاً، فبعث نايف بن هذال بن بصيص ابن عمه شري بن بصيص أبا تريحيب الفارس المذكور لطلب الصلح بين الفئتين، فأتاهم على جواده في غلس الصبح حتى وقف عند بيت رئيس العتبان محمد بن هندي فسلم عليه وعرفه بنفسه، وكانت خيل العتبان عند غروب الشمس اشتبكت مع خيل المطران وقتل ناجي الضرة من فرسان عتيبة المشهورين وهو من الدغالبة جماعة خزام المهري قتله تريحيب بن شري الذي يطلب الصلح، فطلب من محمد بن حميد أن يتصالحا ويكف بعضهما عن بعض، ويرعى أرض الله كل آمن، فقال: نعطيك ذلك، فلما قرب من فرسه ليركب بعد أن اتفقا على الأمان مع الرئيس محمد بن هندي بن حميد إذا فارس قد أقبل عليهما مسرعاً، فقال ابن هندي لشري بن بصيص: لا تركب جوادك حتى نرى خبر هذا الفارس، فلما وصلهم عرفوا أنه خزام المهري الفارس المشهور من عتيبة، فبقي على ظهر جواده، ثم قال للأمير محمد بن هندي: أيها الأمير لماذا لا تركب لتسير إلى حومة الوغى؟ فقال: لقد تصالحنا وأمناهم، وهذا شري بن بصيص يطلب الصلح، فقال له: اللعنة على شري

ابن بصيص وابنه تريحيب، أما علمت أن ابنه تريحباً قتل ناجي الضرة البارحة؟ ولن نصالحهم حتى نثأر بفارسنا، فصاح بأعلى صوته، وشق جيبه، وقال عتيبة: يا رفاقة ناجي يا ثاير[1] وهذا نداء جرت به عادتهم، ثم اندفع خزام إلى جهة المعركة التي كانت بالأمس فاندفعت الخيل في أثره، ثم ركب محمد بن حميد بكوكبة من الخيل على أثرهم، والتفت عند ركوبه إلى شري بن بصيص الذي يطلب الصلح فقال: اعذرني لقد رأيت بعينك وسمعت بأذنك، فأغارت خيل العتبان، فالتفت شري بن بصيص إلى خالد ابن حميد وهو باق عنده لم يركب مع أهل الخيل فقال: إن الذي وجدوه أمس سيجدونه اليوم، فلما قربوا من خيل مطير إذا هي قد استعدت للجلاد، فكانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب بن شري وجملة من فرسان قومه وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدام رام بالبندقية، وقد اتفق تريحيب أن يكون هو على جانبه فإذا هزمت الخيل فهو يحفظها، ومن اعترض أو أسند رميته بالبندقية.

وحدثني فارس من عتيبة شهد هذه الغارة الأخيرة قال: لما اختلطنا بهم وعرفنا أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا بعضاً، فأسند شبيب ابن حجنة، وهو من الفرسان والرماة وبندقيته صمعاء، فلما اعترض جواده رماه طامي القريفة ببندقيته فقتله فنزل وسار على قدميه، وندب فرسان قومه، فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطة على جواد عريب، فانهزمت خيل عتيبة، وكان معهم رجل يقال له غايب بن معية من قبيلة العصمة، فكأن الحصان انقطع به، فرفع صوته يندب شبيب بن حجنة أدركني فقال شبيب لما سمعه لابن ثويمر: اردع الجواد، فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب جواد شبيب، فلما مر بحجر قليل وظن شبيب أنه يخفيه نزل، فكمن في وسطه والخيل قريب أولهم صاحب الحصان والذي يليه طامي القريفة على جواد حمراء، فرماها شبيب بن حجنة فأصابها، واختفى طامي خشية أن يقتله شبيب لأنه يعرفه من الرماة، وكلما جاء

(١) لعلها يا ثارة.

صاحب فرس ووقف عند طامي لإركابه رماها شبيب فقتلها، فقتل أربعاً من الخيل في موضع واحد حتى نجا صاحب الحصان، فلما انتهى قتال ذلك اليوم وشري باق في بيت ابن حميد صالحوهم صلحاً جديداً وافترقوا، وفي الأمداد الذين عرضوا ابن حميد بعد مفارقتهم العصمة من الرؤساء أبو العلا والعقيلي وابن مغيرق قبل أن يلتقوا بابن حميد، وقبل أن ينتهي القتال سكب مشعان أبو العلا فنجالاً من الدلة ووضعه في مجلسه بين الفرسان وقال: هذا فنجال تريحيب، اشربوه، فأبوا، ثم ندب ابنيه سلطاناً وجزا، ثم ندب العقيلي، ثم ندب مزيد بن مغيرق قاتل محمد بن حشيفان، فأخذ الفنجال فشربه، ثم قال له: يا مشعان أنا أعلم أنك تحب أن أقتل، ولكني قد شربت هذا الفنجال، والأن رأيت تريحيبا لأقتلنه أو يقتلني، ولتريحيب إخوة هم غالب وغلاب وهما أخواه لأبيه، وله إخوان لأمه: أحدهما متعب بن جبرين من أفرس أهل زمانه من مطير من بني عبد اللّه والثاني من غير تثبيت غلام من قبيلة الملاعبة من مطير[1] ذكروا أنه في مناخ الدوادمي لما اجتلد العتبان والمطران قصد إلى محمد بن حميد بين الفرسان واشتبكا على ظهور خيلهما حتى نزلا في الأرض، وذكروا أن الثلاثة من أفرس العرب[2].

ذكر الحوادث المتعلقة بالمناخ الذي قبل هذا، وهو المناخ الثاني من الأربعة، عتيبة تسميه مناخ الشعراء، ومطير تسميه مناخ الدوادمي، وأهل نجد يسمونه سنة عرجا.

الحوادث الواقعة في مناخ الحرملية، وهو المناخ الأول، لأنه في السنة التاسعة من القرن الرابع عشر، وقتل تريحيب كان في السنة السابعة عشرة من القرن الرابع عشر من الهجرة[3]، وكان تريحيب أيام مناخ

---

(١) ليس لهم أخ من الملاعبة.

(٢) الذي حول بالأمير محمد بن هندي هو الفارس فراج السويقي من الملاعبة من ذوي عون من علوا من قبيلة مطير.

(٣) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ص ١١٠ إلى ١٣١.

الحرملية صغيرا لم يحسن ركوب الخيل، وفي مناخ الدوادمي كان يركب الخيل ويرغب أن يحضر المعارك، ولكن أهله كانوا يمنعونه، فكان يحضر المناوشات الخفيفة، فلما بلغ سبع عشرة سنة ظهرت مخايله، وقتل لما كمل إحدى وعشرين سنة من عمره.

والمعارك في نجد والغارات في الجهة الجنوبية من نجد أكثرها بين برقاء من عتيبة وبين قحطان وسبيع أهل رنية والخرمة، والمعارك التي تكون في شمال نجد إنما تقع بين حرب والروقة من عتيبة، أو بين الروقة وبني عبد الله من غطفان، والمعارك العظام بين عتيبة ومطير[1].

قال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه (تاريخ نجد في عصور العامية) ما نصه (ووجدت في كراسات الأمير السديري - رواية عن الملك فيصل عن أبيه الملك عبد العزيز رحمهم الله جميعاً: أن تريحيب بن شري أشجع فرسان البادية كما أن عبد العزيز بن رشيد من أشجع الحاضرة.

ووجدت في كراساته: أن محمد بن هندي امتنع عن مبارزة تريحيب وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار أطافت فرسان عتيبة بزعيمها محمد بن هندي ما بين متعجب وغاضب ومتهكم!

فبادرهم محمد بن هندي بقوله: سلط الله عليكم: تريحيب ورع صغير مهبول مجنون (التهوره) لو برزت له والله لا يصلني واتقاسم وإياه الشر. اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم وباكر يذبحه أحدكم ببندق.. اتركوني لولد صلعا (بنت المريخي) اللي يدير الجموع ويسير وراها!!)[2].

وفي مناخ الحرملية قال الشاعر دعسان بن حطاب الدويش:

تسعين يومٍ حربنا في ضربنا   لين العلوم اللي بعيدٍ جاتها

---

(١) حدثني الشيخ نواف بن غلاب بن شري بن بصيص، أن مقتل تريحيب بن شري في سنة ١٣٢١ هـ وليس في سنة ١٣١٧ هـ.

(٢) ج ٣ ص ١٩٦ - ١٩٧.

بالحرملية علها مرهش الحيا | السيل جعله يدعم مسناتها
رابن لنايف جعل حظه نايف | نايف سعدها ساترٍ خلاتها[1]
هذال حر وجاب حرٍ مثله | يوم الحرايب مشعلاً مقهاتها
والعلم للّه ثم عماش وفيصل[2] | أهل سيوف عطرها هاماتها[3]
ثنى جواده قدمهم عبد الله | ثنى جواده في نحور عداتها[4]
ثنى جواده قدمهم عبد الله | وطبان مدفع ثار في غباتها[5]
وزرايبه ما في ظفرهم منه | شبانها ثارت ظفر شيبانها[6]
يا نعم يوم جتنا سربة واصل | الكل منهم يعتزي بعزاتها[7]
يرد لها القني ويرد له الثنى | شلفاه دايم مروي شفاتها[8]
ويمناه تستاهل فقار الحائل | اللي يسيل من الصحن منداتها
وجونا من الجبلان ياوي سربه | اللي حضر منهم كفى غيباتها[9]
والخيل تلطمها سلايل ناصر | مثل الجمال الصايته هداتها[10]
جاء في نحور الخيل مرزوق وغازي | وثامر ولد بجاد في مثناتها
لين أدبرت عنا جموع عتيبه | والرد في أخرها وفي مثناتها
سقنا لهم لين أعذروا بالظله | والخيل ما فكة لها رداتها
واسترجعوها عقب راحوا عنها | وصارت على يد شيوخهم نجاتها
ردوا ذوي هندي سلايل تركي | وباع العمار مرخصها باعاتها[11]

---

(١) نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من أولاد علي من برية من قبيلة مطير.
(٢) فيصل بن مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش.
(٣) عماش بن عبد الله بن فيصل الدويش الملقب بالرجعة.
(٤) عبد الله بن عماش الدويش.
(٥) وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل الدويش.
(٦) الزرايبة شيوخ الرخمان من الموهة من علوا من قبيلة مطير.
(٧) واصل بطن من برية من قبيلة مطير.
(٨) القني من العبيات من واصل من برية من قبيلة مطير.
(٩) الجبلان من علو من قبيلة مطير.
(١٠) سلايل ناصر السورة شيوخ البراعصة من الموهة من علوا من قبيلة مطير.
(١١) ذوي هندي الحمدة شيوخ قبيلة عتيبة.

وفي الحرملية قال هذال بن فهيد الشيباني:

كونٍ على عدٍ من البدو مرفوق | الحرمليه لاسقتها الوداني
عز الله أني فيه سقت الجمل سوق | لا شك جونا مع مطير قحطاني
يوم المقاطي نار ما هوب ملحوق | وهو يشوف اجموعنا جدعاني[1]
اقفى وخلا لابس الحجل والطوق | أبوه ما تعرض عليه الجناني

وفي محاورة جرت بين ابن فهيد الشيباني وابن سبيل. قال الشيباني:

يا طيور الجو روقي روقي | كولي حرب من جال الركيه

فأجابه ابن سبيل:

ما ذبحت إلا طريقين سروقي | ما ذبحته لين وراك المطيه
عاين فوق دخنه لقح ونوقي | ترعى بالفلاة بلا عنيه
ترعى ما وراها إلا العروقي | فوق صفراء عبية بنت العبيه
والله لو تجمع برقا مع روقي | إنك ما تنسى نهار الحرمليه
ابن حسين مخر فيك طقوقي | بك بينةٍ ما هي خفيه[2]

---

(١) المقاطي الشيخ محمد بن هندي بن حميد.

(٢) ابن حسين: نايف بن حسين بن عليان بن بصيص. أما الطقوق التي أشار إليها ابن سبيل فقد ذكرها العبيد في النجم اللامع عندما تحدث عن وفاة الشيخ هذال ابن فهيد.

الشاعر دعسان بن حطاب الدويش

يلقب الشيخ: دعسان بن حطاب الدويش (بشاعر الدوشان) شيوخ مطير حيث أمعن وأطنب في مدحهم ودقة وصفهم، وتحديد منازلهم. وتتسم أشعاره بدقة المعنى وسلامة القافية، قال قصائده الآتية وهو في مدينة حائل عند حمود بن رشيد.

البرق لاح وتو يا حمود شفناه ... جعله على اللي نشتهي من وطنا
جعله على الصمان محمل رفاياه ... بين السبوق وبين حسناء يرنا
ويزي طويقن لين تمشي شغاياه ... وليا تحدر به على ضلع بنا
وجعله على مارق إلى نشرة ماه ... حيثه مرب جدودنا دار اهلنا
ويزيلنا العرق الحمر ثم اللي إزاه ... ويملى الغبايا ثم يسيل لبنا
وجونا العسوس وقالوا الصلب جيناه ... وابوي يا سيلٍ لقيناه حنا
والطرش قاد وقيض الضين بتلاه ... والبيض طون الذرى واجعلنا
شالن على عجلان غربي حناياه ... شالن عليه وفوقهن زوعنا
ويا زين عند العصر يا حمود زيناه ... مع قاعة المشلوف يمشي ضعنا
في ضف مرذ المسمنة لا علمناه ... هزاع شيال المحامل جملنا
كنا فابان إلى لجينا وراء اقصاه ... تقطعت كل المطاليب عنا
وإلى قيل من يرعى الخطر قيل ويلاه ... اخبر ترى يا حمود ذولاك حنا
في ماقعٍ من نبتته ما حدن جاه ... بين السبوق وبين مشعل نزلنا

وللشاعر أيضًا:

يا راكب حيلٍ لهن ارتمازي ... ما فاتهن ظبي الخلا لويفزي
خفوفهم يشدٍ مثل الغوازي ... واذيالهن قطمٍ والاذنين رزي

اليـاروحِ مـن عـنـدنـا جـو غـازي | ارفـق وبـالـك يـا لـدلـيـلـه تـقـزي
امـا تـشـوفـون الـطـوارف نـوازي | ولا سـنـا ضـو الـمـنـاره يـنـزي
علوا اليا قالوا على الصلب قازي | تـلـقـا لـهـم سـلـفـان بـدوٍ تـحـزي
واليا غشا الصمان مثل القزازي | كـنـه يـفـتـش فـي مـثـانـيـه بـزي
قالو لي أعز وقلت ماني بعازي | عن ربعي الدوشان ما حدن يعزي
إلى زيـنـهـم مـجـرمٍ مـا يـهـازي | يـمشي بقمرن نورها مبرهزي
وانصاح صياحن بروس النوازي | تـجـبـه دقـلات الـسـبـايـا تـكـزي
صفرن عليهن طايرين القنازي | وحـمـرن عـلـيـهـن كل طيار قزي
حنا هل الشيخه ولا من مهازي | معنا شويخات القبايل تلزي
وربعي على الشطات شرواء خزازي | عـاقـل وثـاقـل دايـمـن مـقـلـحـزي
يفرحبهم شروا خديش البرازي | راعـي قـطـيـعٍ لـلـحـبـاري يـجـزي

وللشاعر أيضاً:

قالوا كريم وقلت للقلب مردود | وقال البصير انحر لها خشم عواد
نـوٍ ثـقـيـل يـشـتـعـل بـرق ورعـود | كـن أولـه يـردع لـتـالـيـه ويـزاد
وتحدرت بامر الولي راعي الجود | وحطت لها بالجرع ماقف وميعاد
ترعد وتمطر والهوى شرق بركود | يا لله عسى جال الغدير لها ماد
وزجت ومجت ماه والرب محمود | وعنها يعرط بالحصى كل حساد
وجعله على السبقين والصلب يا حمود[1] | وتحدها الجيان لنحيط من غاد
وعليك يا جو الصفى مدهل الذود | ليا وايقن مع شاربه شقح الاذواد
ترعا بك العرا الشناح أم عنقود | لين السنام يعقب الورك من غاد
دار لـنـا مـن دونـهـا راعـي الـزود | بالسيف نقصر شاربه كل ما زاد
وخلاف ذا يـا راكـبـيـنٍ عـلـى قـود | حطوا سهيل يمين من غير مسناد
تلفون من يأخذ على الخيل عرجود | فيصل ليارِكبن مع الحزم جلاد
فيصل ولد سلطان والفعل ماكود | زيزوم نمرا ما لها وصف واعداد
وإن صاح صياح من الضد مضهود | ورز اللواء والطرش جاله تبرجاد

(١) حمود بن رشيد.

نلبس لباس الجوخ من كل ماهود ومصقلاتٍ عندنا ذخر الأجداد
ونركب على الدربات بدروع دايود قبٍ نغذيهن من الدر والزاد
سود مصامعهن عراقيبهن سود حمرن مناخرهن كما كير حداد
ولحقت تنازا بالمناعير جلعود كل ابلجٍ له بالظفر شف ومراد
وكم واحدٍ غازيٍ يبي الزود والفود ليا شافنًا قال الطمع كان ما عاد
وكم واحدٍ حقه من الشاه عمرود يلجى وراعي الورك عداه من غاد
يهوز له حملن وهو وقم مفرود لا شايلن قربه ولا نطع وشداد
ويالك تشاور كل عين ومقرود لا يتبع القايد ولا هو بينقاد
شاور معطرت النمش من ظني هود شروا بدر وحسين خطلان الأولاد
بدر المحمد منقع الطيب والجود وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد
ليا قال له قولن فلا هو مردود يمضي على ما قال ما هو بنشاد
واقنص ولا بدك من الموت ما عود والعمر لو هو طال تاليه للانفاد

ابن حثلين وابن حطاب
قصيدة شيخ العجمان راكان بن حثلين

يا راكبن من عندنا فوق شقران ... سواج مواجٍ بعيد المظاحي
اسلم وسلم لي على الشيخ سلطان ... زيزوم علوى مبعدين المناحي
يمشي وينشد عن منازل فنيسان ... يبغى بداري قامةٍ وانبطاحي
والدار حامينه بخيل وصبيان ... أهل القنازع دافيين الملاحي
والعذر منك يا لصبي ابن درجان ... أنا فهقنا الكون نبغى الصباحي
يا ليت كان أصبحت يا نسل وطبان ... يصبح عليك من الهواشم سباحي
خليت عشب الصلب يومي بالأردن ... قفر تومى به هبوب الرياحي

رد الشاعر دعسان بن حطاب الدويش على الشيخ راكان بن حثلين

يا راكبٍ من عندنا فوق ظبيان
مـفـتـل الـذرعـان حـر شـنـاحـي

كنه يباريله مع الجو شيطان
ما ينمسك لولا الرسن باللواحي

أسلم وسلم لي على الشيخ راكان
مبدل الصلب الحمر بالألاحي

ثم أنشده وش صار علمه وش كان
هـو لـيـه عـن دارٍ نـزل فـيـه راحي

يا مير جيتو في ظعاين وسلفان
وجبت الأمره معك يابو فلاحي

وحنا فريقين على بيت سلطان
لأخذت مال ولا سهجت المراجِي

والصلب لا ياكلك مثل ابن درجان
ويبقى فلاح وحيد ماله مشاحي

ولا بد من نمرا على وقت الأذان
مميلتن بأهل الغلب والرماحي

لا جالها مع خاطي القاع دندان
ثم اختلط عج الرمك والصياحي

مع دربها يلقى العشا الذيب سرحان
وجا للضباع العرج سرَح ورواحي

عساك تسلم يا سلايل كحيلان
وجعلك تناجا يوم كثر الطياحي

ما تستوي للموت يا طير حوران
ميرٍ بعض القول ما له صحاحي

تشره على دارٍ ولاها ابن وطبان
بخضر النمش ومذلقات الرماحي

محدٍ عطاناها عطيه وصفطان
الا بـغـاراتٍ هـجـاد وصـبـاحـي

يا ما بغاها من قبايل وعربان
وعلوى على جرد السبايا تناحي

عنها نحو بالسيف غازي وطمعان
لين ابعدو عنها وساع النواحي

عندك خبر يا أمير ماني بغلطان
وترى كلام الظلم سمٍّ ذحاحي

الشاعر برجس بن دعسان الدويش

على أثر خلاف رحل برجس بن دعسان إلى قبائل الشمال فنزل على أحد المشايخ والكل لا يعرف الثاني فسلم برجس فقال الشيخ لعبده قله هلا، فلم يرق هذا التصرف لبرجس فأنشد هذه الأبيات وانصرف:

يا هل الركايب لا تطرون قامه	شيلو على زينات الارسان ماشين
يا ليتني جنبت خازن سلامه	اما هزعت ايسار وإلا على أيمين
أما على الجرباء مسفح يدامه	والا لخو بتلاء صعوط المجانين
من ذاق ركب الكور عاف المسامه	ومن رافق الدوشان عاف الشعالين
ربعي على كل القبائل ردامه	على الرضا والا على غير راضين
حنا ليا اخطاء الرأس لبس العمامه	باتت مواقفنا على العسر واللين
ولا بد من يومٍ يشور عسامه	يقضي به الديان من راعي الدين
يجيك شغمومٍ خواله عمامه	يلحق على قبا تهبّدك بالقين
نوه صغير السنّ ما جاء تمامه	ويدور النوماس عند المزايين
ورعٍ برى حاله معلق زمامه	مزيه سوء الموت والناس حيين
تقرّش من هواته كما اقراش قامه	لا شابك ارشاها ودرع بين دلوين

يوم الرضيمة «رضيمة المستوي»

قال الأستاذ: محمد بن دخيل العصيمي في كتابه (شعراء عتيبة)[1] عن يوم الرضيمة (جرت وقعة بين عتيبة بقيادة عمر بن ربيعان وبين مطير بقيادة فيصل بن سلطان الدويش وتناولها كل من حنيف بن سعيدان وسلطان المريبض حوالي ١٣٢٤ هـ. . . قال ابن بلهيد تعليقاً على قصيدة حنيف التي رد عليها المريبض).

(وهذا الكون الذي ذكره حنيف بن سعيدان هو كون فيصل بن سلطان الدويش على قوم من الروقة وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد والذين أخذوا هم من أعز أصدقائي ولا يسمح المقام بذكرهم).

قال أبو عبد الرحمن: وذكر لي راوي القصيدة أن الوقعة على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن ربيعان (وذلك اليوم) يعرف بيوم الحمادة ويوم الرضيمة).

---

(١) ج ١، ص ٣٧٥، ٣٧٦.

قال الشاعر حنيف بن سعيدان

إلى قبل وين مطير واخفن الأرماس　　بالصلب بين محقبة واللهابه
كزولهم من غب الأمطار عساس　　وتباشروا بالصلب كثرة شرابه
ونقودوا فرسانهم قحص الأفراس　　وحطوا جنيح شدةٍ من حرابه
يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس　　دينن على ولد الدويش وفابه
يقدا جموعٍ كنها ناب الأطعاس　　وصم الحوافر ما عرفنا حسابه
اسمٍ على جسمٍ وجدٍ على ساس　　وفعلٍ قديم من عصور الصحابه
يا شيخنا مالك حلين مع الناس　　كونك صباح وكون غيرك نهابه
كونك كبير ومنه الأجناب تقتاس　　إلي واجة الطرقي الآخر حكابه
مثل نهارٍ يوم الأرياق يباس　　من ذاق ضرب إيمانهم ما سعابه
خلى على ضيانهم حمر الأكياس　　بنن يحرق ما هتنوا في شرابه
ما هو ردى في مقحمة كل عرماس　　لا شك جوهم خارقين المهابه
ومهارهم في غبة الكون غطاس　　ويمانهم ترمي العشا للذيابه
لباسة الماهود والدرع والطاس　　ومصقلٍ تدنى المنايا ذبابه
يجلي عن الكبد الصداء سلة الماس　　يوم تقطع بالرضيمة ضبابه
من ضرب علوى خيلهم تمرس امراس　　امراس صيدٍ مقتفينه ذيابه
ما عفتوهن عند زينات الأجناس　　وعند البكار اللي لهن انحطابه
علونا يصبر على كسرت الباس　　وصديقنا يفتق زار الحرابه

وقد قيلت قصيدة أخرى في يوم المستوي (رضيمة المستوي) نذكر منها هذه الأبيات للشاعر عبد الله بن عبد الهادي الحمر حيث قال:

فيصل ولد سلطان يوم الله انشاه　　هو قائد الدوشان لوهم شريفين

زيزوم نمراً ما توانا عن اعداه   كونه صباح مثل كون السلاطين
معروف بالتاريخ فعله ومدلاه   مثل الرضيمة سهجته للرباعين[1]

(١) من شيوخ عتيبة.

الشاعر زيد بن غيام الجبلي

نزح جماعة من الجبلان إلى مضارب قبيلة (الظفير) واستقر بهم المقام بطرف حمدان بن ضويحي بن سويط، ولمّا كانت المغازي على أشدّها في تلك الفترة غزاه جماعة من (مطير) وتمكنوا من أخذ إحدى (إبل) الظفير التي كانت بجوار إبل الجبلان بغفلة من أهلها، فقد جلب ذلك السطو على الإبل الشك بأن راعي إبل المطران هو الذي مكّن (المطران) من أخذ الإبل وربما بوحي من أهله، عندها بيّن حمدان لجيرانه ملامح الرغبة بأنها المجاورة لأنه أراد الانتقام من مطير عندما يصلوا جيرانه لديارهم (الصمان) فتأكد للجبلان تلك الرغبة وعادوا لديارهم، ما عدا ابن وازع الجبلي، وتناقلت موجات الأثير بأن ابن ضويحي يسأل عن مكان جيرانه فقد أرسل زيد بن غيام هذه القصيدة الآتية إلى حمدان يخبره على وجه التحديد بالمكان الذي يستقر به وجماعته.

يا فاطري يوم البدوّا قوم لبدان	أنا بشيرك بالفرح وأتبعيني
أمّا نسنّد بك على جوّ عرفان	وإلا نتحدر بك على الكمعتيني
من عقب ما حنّا من العام جيران	خرّب صداقتنا علينا حصيني
أمنوّلاً حنّا نتعزّز بحمدان	وأثره على الغرّه عدوّاً بطيني
يا طارشٍ منّي إلى جيت حمدان	إلى جيت ابن ملّوح ذرب اليميني
كأنه تمنّا حرب علوى بالأكوان	يا في ولد ملّوح هيف السّميني
ينصى السّبوق ويلقى أبي القدّ مليان	ولازم تشوف العين شوفٍ رزيني
في ما قعٍ ما به طوارف وفرقان	إلا الضبا وإلا خوات القريني

أما درّع في نزل هايف وجفران[1] وإلا خطيرن باحدى النّزلتيني[2]
أما على الفيصل مشيبت الأذهان وإلا المحمد ميتمين الجنيني
وليا بغانا يم خبراء دغيمان قلّه ترانا دايم الطّارفيني
أمّا خذا القطعان والكيف له زان وإلا عن الصابور يرجع يميني

وعند عودة ابن سويط من المغزى، طلب إحضار الشاعر حمد بن وازع الجبلي، الذي بقي عند الظفير ولم يرحل مع قومه الجبلان، وعند حضور ابن وازع إلى مجلس ابن سويط قال له ابن سويط: ماذا قلت في غزوتنا يا ابن وازع وأنت تراك في وجهي؟ فأنشد هذه الأبيات:

علم لفاني شوش الراس تشويش ربع بقلبي عقب ما هو سناوي
يوم السويط استفزعوا بأهل الهيش لموو بني خالد وكل الشواوي
راحو يدقون الغبا والنشانيش يبا يجيبون الغنم والقهاوي
جوهم بني عمي بعلط ومراييش حاموا عليهم معطبين الأهاوي
حالوا على الصابور والخيل والجيش واعذر من الشيخه كبير العزاوي

فقال ابن سويط ما قلت إلا الصحيح اللّه يأخذك، ويقي ابن وازع معززاً مكرماً عند ابن سويط وقبيلته الظفير حتى عاد برغبته إلى قومه.

---

(١) الفغمة.

(٢) الفيصل والمحمد من الدوشان.

الشاعر دخيل القحيم المطيري
يصف وقعة

يا راكبٍ من فوق هجنٍ هجنّا	امعربات من ركاب المناصير
يا ملّ عينٍ وافقت ما تمنّا	عسى نهار جابهن في قبل خير
على طلوع الشمس سقنا ضعنّا	باطرافهن يشدي تنادي حدادير
جونا وجيناهم وحنّا نزلنا	حنا اعترضنا دون تال المظاهير
وراحٍ بهم من حرّ ضربة طعنا	من ضرب خطلان العيال المناعير
ومركيهم جينا نحوشه لهلنا	يشدي لزملٍ صافقينه مداوير
لعيون قطعانٍ شقاحٍ نخنا	هنفن وتو عيالهنه مصاغير
فودلنا ما هن موارثٍ لهلنا	فودلنا من بين حواف ومغير
ربعي كما شرشوح ذودٍ محنا	مبطن ضماه أوّارد له على بير
حظنتناها يا حمى كل دنا	مثل الدباء الكتمي يجيله قناطير
رقله ترى له عندنا بالمثنا	إلا أن يخلفنا ولي المقادير

الفارس جزاء الديحاني

جزاء الديحاني فارس شجاع له مغازٍ كثيرة نذكر منها هذه الوقعة التي حدثت فيها المساجلة الشعرية بين أخته وأحد الأسرى من القوم.

قالت أخت جزاء الديحاني:

يا ذئب عيد في ثنادي زهيان[1]	أشبع وصوت لذياب المجاويع
ما ذمهم بالعون ما هم برديان	طماعةٍ لا شك جوهم طماميع

فأجابها هذال بن بشار الدلبحي وهو أحد الأسرى وهي تعمل لهم وجبة الغداء:

يا بنت لو تدرين عن كاينن كان	يوم اعتلاج الخيل في مدلج الريع
عاني جزاء في قاعة الضلع رايان[2]	عليه صاحٍ البني المفاريع

---

(١) زهيان بن عصاي شيخ الدلابحة من عتيبة.

(٢) رايان: جبل حصلت فيه الوقعة، واقع في عالية نجد في بلاد بني عبد الله من قبيلة مطير جنوب المهد (محافظة مهد الذهب).

وفاء أبناء القبائل
لشيوخهم وإن كانوا أمواتاً

أغار ركب من أهل الشمال على إبل المقالدة من الجبلان من علوا من قبيلة مطير، وأخذوها من ضواحي مورد اللصافة بالصمان، فلما علم المقالدة بذلك ركبوا في الحال بقيادة الفارس حشاش بن عوض لاسترداد إبلهم من القوم المغيرين، فلما لحقوهم أحس القوم المغيرون بالهلاك العاجل وتركوا الإبل، وقال أحدهم: من أراد النجاة فليتبعني، فتبعه الركب فأناخ راحلته عند قبر فدغم بن لامي شيخ الجبلان وأناخوا الركب من حوله ونزلوا. وقال متحدثهم: يا مطير ليس في أرقابنا طلابة نحن في وجه صاحب هذا القبر، فقال له الفارس حشاش بن عوض: أتعرف صاحب هذا القبر؟ فقال له: نعم إنه قبر الشيخ فدغم بن لامي أحد شيوخ قبيلة مطير، فقال الفارس حشاش بن عوض لقومه، ليس فيهم طماعة إنهم في وجه شيخنا فدغم بن لامي فأخلوا سبيلهم. وقال شاعر الركب واصفاً ما جرى:

غرنا على البل وأخذناها ... ولحقوا هل البل بساقتنا
لولا النصايب زيناها ... محدٍ يموت ميتتنا
لعل فدغم بحسناها ... حيث إن حسناه عمتنا

الشاعر غنيم بن بطاح المطيري
يصف وقعة

نادا المنادي قلت لبيه يا خير   أرقابكم وانصافهن سالماتي
ونخيت ناهس والرّبوع المناعير   ولا عفّتوهن عاشقين البناتي
ورديتها ما عاد هي بالتّفاكير   إلى غداء غنام تقمح حياتي
أخوي شوق اللّي قرونه دعائير   وزبن العثير وينطح الموجباتي
أخوي وأن جت الليال المعاسير   أمشي بظله واتلحف عباتي
عقبه تهقواني قصار الطناقير   يصير فيه مثل فتق العباتي
طقيت صفراء ناصرٍ طقت الخير   تدحج وراعيها سوات الوقاتي
وتقامصٍ بهم معسكرات المسامير   وأذيالهن مثل الكرب مقفياتي

الشاعر مثال العميري

رحل جماعة من الهوامل من مكان إلى مكان آخر أيام الشتاء، وقبل أن يصلوا إلى المكان المقرر لنزولهم أغارت عليهم غزاءة تفوقهم عدداً وعلى الرغم من قلة عدد الهوامل إلا أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام: قسم يخوض المعركة مع الأعداء وقسم ذهب للإبل لحمايتها وقسم عند النساء لحمايتهن. وأسفرت النتيجة لصالح الهوامل وقال مثال هذه الأبيات الآتية:

نشت علينا مزنتن واستهلت ... الصبح بالصيهد تعاقب ورودها
نشت علينا واستهلت وامطرت ... مخ الفرنجي والعريني وقودها
غدت بخالي وضافر بنوها ... بيومٍ حس الملح يشادي رعودها
وأخذت أنا قضاي بخالي وضافر ... والخَيل عجلاتٍ سريعٍ ردودها
واليا بغوني بالأهاوي تنزبي ... بنت الأصيل اللي عريبٍ جدودها
ثلثٍ من خيلنا يفكر بفعلنا ... وثلثٍ يعتق بالصبايا قعودها
وثلثٍ من خيلنا يضد خيلهم ... ضد الضوامي عن موارد عدودها
يضدونا بالكثر ونضدهم بالضفر ... ضد الضوامي عن معاسر ورودها
نطعن لعين كل ملحٍ خليه ... وسم الهوامل لا يحن بخدودها
عينيك يا عربٍ ترعين بالخطر ... ترعى بهلها وأن أهلها سعودها
ترعى بالسيالات من فوق حزب[1] ... ورماحهم يشرب من وراء الجب عودها

(١) السيالات نخوة الهوامل من واصل من بريه من قبيلة مطير.

رديتها يوم اقتفوها هل الخيل

سعود بن طحرور العقيلي المطيري فارس معروف لدى قبيلته وفي زمانه الله يرحمه ويرحم أموات المسلمين قد اعتدى على إبله وإبل بعض جماعته قوم غزاة ليلاً، وكان هو الفارس الوحيد الذي كان موجوداً في تلك الليلة، وقد أعانه الله سبحانه وتعالى ونصره على القوم المعتدين حمى إبله وإبل جماعته ولم يؤخذ منها ناقة وكان فخوراً بانتصاره حيث يقول:

يا بو بخيته لا طوى حالك الويل	ليتك تحلا يوم ليل البياتي
ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل	عدولة الخطار والمترفاتي
رديتها يوم اقتفوها هل الخيل	ستين خيال اقتفوها ثباتي
طاح العقيد وطاح غيره رجاجيل	من فعل يمنى ما تهاب العداتي
يوم المشوك مثل وبل المخاييل	ما نمت عنهم والتحفت ابعباتي

جينا على بيرق رزيق السناح[1]

قيلت هذه القصيدة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وذلك بمناسبة كون الشيخ رزيق بن سمران بن عويمر السناح[2] عندما أغار على بني أيوب من قبيلة حرب في مكان يسمى (مجاح) بوادي الفرع الكائن على طريق الهجرة النبوية.

قالها من شهد أحداث هذه الوقعة وهو أحد شعراء بني عبد الله من قبيلة مطير.

جينا على بيرق رزيق السناح	
نبغى ربوعٍ في بعيد المشاح	
يم الفرع يمت معالي مجاح	نحن كما العقبان وهمه كما الذيب
نادى عليهم شيخنا بالهجادي	
بمسلباتٍ في يدينا جيادي	
عابينها من خوف حرب الأعادي	اللي لهم في القدم يلقى مضاريب

(١) نقلاً من كتاب «الأبواء» للأستاذ حامد بن محمد بن مسفر البوبي الحربي.

(٢) رزيق السناح شيخ المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من قبيلة مطير وبعد وفاته خلفه على المشيخة ابنه الشيخ مويس السناح الذي ناصر القوات السعودية إبان فتح المدينة رغم تقدمه في السن، وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ دويلان بن مويس السناح الذي منح ختماً على قبيلة المشاريف بمنطقة الرياض.. ومن بعده ابنه الشيخ نايف بن دويلان السناح الذي حصل على أمرٍ سامٍ بمنحه مخططاً سكنياً وزراعياً ليكون مقراً له ولجماعته في عالية نجد بين الحنّاكية والمهد (في أبلى) بمنطقة المدينة المنورة، وقد أصبح المخطط بعد عامه الثاني عشر قرى عامرة بالسكان ذات مرافق حكومية.

الفارس الشاعر ذاير بن حمدان الديحاني

يعد ذاير بن حمدان من أكبر فرسان الدياحين المشهود لهم بالفراسة والفروسية الفذة ومن أفعاله البطولية الكبيرة: أنه ضمن حماية الإبل وعدم سلبها وأخذها من قبل الأعداء والغزاة، وعندما كانت الإبل متواجدة في المرعى أغار عليها الأعداء، فما كان من الفارس الشاعر ذاير بن حمدان إلا أنه ركب صهوة حصانه وأعاد الإبل من الغزاة بعد مطاردة وقتال عنيف وقد أعاد الإبل بدون نقص، ولقب بـ «ذاير ضامن الإبل».

أما موضوع القصيدة: إن الفارس ذاير كان يملك إبلاً مجاهيم مشهورة باسم «الحجبا»، فأخذ الحاسدون يبثون أقاويلهم المغرضة الحاقدة بسبب كثرة الإبل عند ذاير فرد عليهم ذاير بهذه القصيدة لكي يعرفهم ويلجم ألسنتهم بأن أفعاله تفوق كثرة إبله المحسود بها، ولكي يعرفهم بأن الإبل ما كسبها إلا بفضل الله تعالى ثم بفعل يده وشجاعته وفروسيته ثم قال الشاعر الفارس ذاير هذه القصيدة:

كسبي من اللي يتبعن المقاهير	ملّحن إليا من الحوير تلاها
وإن جن مثل مد حملات المظاهير	ثم ثور العج الحمر واقتفاها
ماني من اللي يصفحون المعاذير	تفر حبي اللي قاصراتٍ إخطاها
والشلف نروي حدها للمسامير	في ساعةٍ والبيض تنسى حياها
وأنشد مطير إن كان جوكم مسايير	عقبان نجد مطوعة من عصاها

۞ ۞ ۞

الشاعر شبيب بن مجلي الجبلي
يصف وقعة

يا مزنةٍ غرّا تنشر بردها | فوق الجليدا واشهب الملح ماها
قبل طلوع الشمس ثور رعدها | تخلف فواد أم النما عن نماها
اللي وقف في وجهها ما صمدها | نصراً من الله ما نذم قبلاها
أهل خيولاً ما قدر أحصي عددها | تركض بفرسانٍ يروع لقاها
في زوغة الأذهان فيصل بجدها | ما صافح البرقا وجاء من وراها
نادر صواريم ينومس هددها | فيصل إلى ركب المحاله رشاها[1]
ومع درب أبو سفّاح رفرف سعدها | اللي يوصلها ليا منتهاها
كم فاطرٍ صاهود بيد جهدها[2] | عقب الشّحم والزين يثلع حفاها
من كثر ما تطوي الخرايم بيدها | ودايم تكسب فاطره من تلاها
كم جنبةٍ ساق الذّلول وعمدها | ما سال عن طول الليال وبطاها
كم هجمةٍ بالقيض طوى عددها | قادت ولا ردّت على من رجاها
وإلى كسب نوماسها ما حسدها | يمناه تعطي كلّ يمنا ملاها

---

(١) فيصل بن مرزوق بن شبلان شيخ اليحيا من الجبلان، عاش حياته مهاب الجانب، وكان على قدر من الذكاء، ذا أخلاق عالية، قوي الحجة، له أولاد وأحفاد، خاله الشيخ محمد بن ماجد الدويش، سكن الأرطاوية مع الإخوان، من رجال فيصل بن سلطان الدويش زعيم الإخوان، توفي عام ١٩٥١ م عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

(٢) صاهود بن لامي شيخ الجبلان من علوا من قبيلة مطير، الملقب بمزوج العزبان وذلك لكثرة اشتهاره بالغياب الطويل في المغازي فقد كان يقضي الأيام والشهور متابعاً الغارات والهجمات.

الشاعر فراج بن بويتل الجبلي

يثني على الفغمة لقيامهم أيام النعرات القبلية لأخذ الثأر في المعركة المعروفة بينهم وبين السويط شيوخ الظفير.

يا راكبٍ من عندنا فوق ظبيان | واللي عليه عبيد حيثه سدادي
سواج بواج الخلا مثل سرحان | كلايفه من كل نوعٍ جدادي
ملفاك بيت بَيْنٍ كبر جمران | بيت مخومس للطراقي ينادي
عند أيسره تلقى ذبايح من الضان | تحوفه اللي مثل ظبي الحمادي
وعند أيمنه مجلس نشامى وضفران | ضياغم يا عبيد هرجٍ وكادي
عونيةٍ يا عبيد بالكون فرسان | ليا لبسوا جرد السبايا العوادي
هايف زبون اللي جذت يوم الأكوان | نطاح باللقوه وجيه المعادي
ولا نيب ناسي باللقا فعل جفران | فكاك بالضيقات حرد الأيادي
واليا لفيت سعود مروي شبا الزان | اللي جعل كسبه لربعه نفادي
اليا نهض ينهض بريشٍ وجنحان | في مخلبه ما يفرس إلا الثنادي
يا ما قدا من جمعةٍ وقت الأذان | لا قوضت بالكثر مثل الجرادي
جمع السويط اللي لهم فعل وافنان | خلى جنبهم مثل حذف الهوادي
سهج جنبهم والجنب فيه شجعان | خذا القضا بالشيخ سبعة عوادي[1]
ورعٍ ظهر كنه سهيل إلى بان | فعايله بالطيب ما له عدادي
ذكره وصل لديار مكة ونجران | تصبيحة العفنان فعلٍ وكادي
سعود جاهم وأول الصبح ما بان | تالي نهاره وأول الليل عادي

---

(١) الشيخ: أبو بدر محمد بن الحميدي الدويش، الذي اعترضته الظفير وهو عائد من ابن رشيد.

عيال السويط اللي على الخيل فرسان تعوضت حريمهم بالحدادي
والفعل الآخر يوم جاهم فنيسان[1] بالبدو واللي ظاهر من بلادي
سعود ناطح له جموع وفرسان خلا القلايع ما عرف له عدادي
نبا نماريبه من الشام لعمان والحضر واللي ينزلون المنادي

(1) فنيسان: الشيخ راكان من حثلين.

وقعة الخريص

غزا الشيخ حامد بن زهيميل الرحيمي شيخ الشلالحة من بني عبد الله من قبيلة مطير ومعه بعض من بني عبد الله على البلادية من قبيلة حرب، وذلك في موقع غرب من وادي حجر، لأخذ الثأر بمقتل سبعة رجال من الربعان من الهويملات من بني عبد الله من قبيلة مطير، وقد تمكنوا من هدم ريع الخريص الذي سده البلادية بالحجارة والأشجار حيث إنه الممر الوحيد الذي يمكن أن يسلكه الجيش، وبهذه المناسبة قال شاعر بني عبد الله واصفاً الوقعة:

تليمنا ثلاث اميه وهايفنا مع القريان
وثمره يوم طبتها الركيب ضاق واديها
نبي نجزي زحم في هيئة له جت على الربعان
ذكر غيباتنا والمقبله ما هو بحاسيها
وشدوا من تمايه يوم سمعوا حزت النفضان
وحلوا في حيا ليلة عشر مدري حراويها
وصبحنا شريق الشمس يوم المال في المرحان
وزفينا امهات الباب مع ضينن يباريها
ولحقوا البلادية كما ثعل من الأمزان
لاكن الاد عباد الدياقا من يواليها
الا يا نعم يا خو راضيه يا حيزب الرحمان
يقض الجمع فوق الجمع ما حسب قوافيها

من ذكريات الرحلات

أثناء رحلة علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر العلاجية للولايات المتحدة الأمريكية وفي مستشفى «كليفند» قال في مجلة العرب[1]، كان ممن عرفت من المرضى الشيخ هزاع بن بدر الدويش من رجال البادية المعروفين، وكان على جانب من معرفة حوادث البادية وأخبارها، مُتحدثاً بارعاً، لا يكاد جليسه يمل حديثه.

وهو من أسرة «الدوشان» شيوخ قبيلة مطير، وقد قال لي إن الدوشان هم أبناء محمد الجد السابع له، فهو هزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي ابن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش وكان يحدثني عن بعض الوقائع التي جرت بين القبائل، في أول القرن الماضي، ولكني ما كنت احرص على تسجيل ما يحدثني به إلا ما يتعلق بالشعر الذي ترد فيه أسماء المواضع. ومن ذلك ما حدثني عن يوم «دُخنَةَ».

قال إنه لقبيلة مطير على قبيلة قحطان، وكان رئيس مطير سلطان بن الحميدي الدويش، وفي ذلك اليوم طعن حزام بن خالد بن حشر شيخ قحطان، فحمل من «دخنة» إلى «نفي» فمات هناك. فقال ابن مسعر يرثيه:

رحنا وخلينا زبون الحفايا	على «نفي» في قاعة الحزم نزال
لاوا جملنا اللي يشيل الروايا	اليانوخوا للشيل وثنات الأجمال
ليته مشاورني واسوق الفدايا	بمغفلاتٍ ما يشيلن الأثقال
عقبه سمان وكنهنه معايا	واللاش ما ينفع سنامه ولو طال

(١) مجلة العرب جـ ١١، ١٢ من ١٨ جماديان ١٤٠٤ هـ ص ١٠١٥.

وقال ناصر بن عمر بن قرملة في يوم «دخنة»:

يومٍ على (دخنه)[1] علينا تهيا ... يومٍ قصا الفرسان والمستحين
رديتها لعيون (بجدا) و (هيا) ... وأمٍ الحوار اللي تجر الحنين
إيمانـنا تطلق من الشر سَيّا ... وإيسارنا ترخي حبال الجِرِينِ

وقال الشيخ مطلق الجبعاء الدويش في كون دخنة هذه الأبيات:

لا واحسايف سابقي يأهل الخيل ... يا زينها لاجات تبار المطيه
مسلوبة الذرعان مركوزة الذيل ... باغٍ عليها فك راع الرديه
خذفتها في هيئة كنها الليل ... كلهٍ لعيني صيحة الدحمليه
ضربت برمحٍ ساطي له شناشيل ... من كف ناصر مهد ينبه عليه
خذنا القضا فيها خيار الرياجيل ... حامي عقاب الخيل منجي الرديه[2]

---

(١) قرية كبيرة لقبيلة حرب تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم إلى الغرب عن مدينة عنيزة وإلى الجنوب من الرس على بعد ٦٢ كيلاً من الرس، وهي بقرب الجبل المشهور في القديم والحديث (خزاز) إلى الجنوب منه.
وقد عَمَرَ (دخنة) في العصر الأخير الشيخ مفضي بن فهد البهيمة وجماعته من الحصنان من مزينة الذين هم فرع من بني سالم من قبيلة حرب، نزلوها في عام ١٣٣٤ هـ واستقروا فيها تديناً وابتغاءً للثواب من الله تعالى.

(٢) الشيخ حزام بن خالد بن حشر.

يوم أُراط (العودة)

بعد وفاة الشيخ حزام بن خالد بن حشر في كون دخنة، كان الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة على مطير طالباً الثأر، وهزم في يوم أراط بمنطقة سدير وفي ذلك قال الشاعر عجير بن طلمس العازمي هذه الأبيات، في كون أراط ضد قحطان على زمن الشيخ سلطان الحميدي الدويش، وشاعرها من المرافقين للدوشان وقد اشترك مع مطير في هذا الكون وجاشت قريحته بهذه الأبيات بعد الانتصار الذي تحقق لهم على قحطان.

يا راكبن حرٍ دله بالمخاضير	متيهن كل الشتاء مع ربيعه
يسرح على تقليطت الحوض للبير	والعصر بين منيصفه والوريعه
تلفي بيوتٍ مدهلٍ للخطاطير	يا حيف لولا للنزائل مطيعه
ناصر لفانا صائلاً بالمظاهير	يقول من علوا علينا هزيعه
جونا وجيناهم وسقنا المغاتير	سوق الجلايب يم سوق المبيعه
هجنٍ وصفينا عليهن طوابير	ورد بنا ورد القطا للشريعه
حنا نبيع العمر دون الغنادير	بعناه بيعة رمةٍ مستبيعه
جمع الجحادر قدم علوا طمارير	ما يسلمون إلا من اللّه شفيعه
وغنيم قفى بالسبايا مدابير	ووراط سال من اشقر الدم ريعه
والله يا لولا نائفات الشناطير	ما عاد ينكس من يهرج رضيعه
تغانموهن يابسين الحناجير	وغداً لهم عن الأهاوي منيعه

وفي يوم أُراط أيضاً قال عوير بن طلمس العازمي هذه الأبيات:

يا راكبٍ من عندنا عمليه	تقطع رهاريه السهل ووعورها
ما هسها الراعي يرد رعيه	ولا مصها وقت الشتاء قرقورها

ترعى من الصمان إلى ماويه لما الأباهر عقبٍ وثورها
تلفي لنا يم الفروق حمايل أهل سربةٍ يشكو العدو دعثورها
قل يا هينةٍ جت مع شعيب العودة مقرود ياللي ما حضر دافورها
الخيل هي والجيش غادٍ حفه والذود قدمه طافحٍ مقهورها
نركب عليهم حد كل مجرب ومخضباتٍ عارفين حكورها
نطعن لعين كل شقحٍ مردم يوم القرايا غلقت مسعورها
ونطعن لعين اللي تصيح وتنخا تبدا الضليع وتنثني لبزورها
ونطعن لعين اللي تصيح وتنخا ومغور قاتاً بالدموع حجورها
من بوزت الأوراك ملهوفة الحشا بنت الشوخ مضيفة بعسورها
ماني بكانيها تراها موضى الدحمليه كنها من حورها
بالكون نروي حد كل مجرب ومجرباةٍ عارفين حكورها
ومرقداتٍ فوق مخ الحايل يا ويل قومٍ هي تحوش صخورها
فعولنا وصلت ديار ثويني وجنوب وصلت يم هوجاء وكورها
ترى وعدهم إلى جاء الخضار محقبه اليا نشرت غر السحاب بكورها
يا زين خبط اسلافنا واسلافهم اليا تجاوب بومها ونجورها

وفي يوم أُراط قال منديل الفهيد في كتابه (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) ما نصه: (حصل مناخ بين مطير برئاسة الدويش وقحطان برئاسة ناصر بن عمر بن قرملة في سدير).

فاستفزع كل من الفريقين بأصحابه من القبائل ففزع هذال بن فهيد الشيباني لقحطان وفزع أبو اثنين السبيعي لمطير، فالتقى هذال وأبو اثنين في الطريق قبل المناخ فأصاب أبو اثنين هذالاً فسقط من فرسه إلا أن فارساً من جماعة هذال لحق أبو اثنين فأصابه بجرح مات على أثره.

ولما طال المناخ بين الطرفين التقى الجمعان مواجهة وكان النصر لمطير. وقد برز في هذا المناخ نجم الفارس المشهور غنيم بن شبلان الجبلي، وقد حصل قبل هذا المناخ وقعة عرفت بسلبة الدحملية[1] حيث

(١) الوقعة التي سبقت هذا المناخ هي يوم دخنة، أما سلبة الدحملية فهي قبل يوم دخنة.

الدحملية بنت ابن شقير من الدوشان، وفي هذا المناخ صاحت الدحملية مطالبة بالثأر وبهذا السبب تشجع فرسان مطير لا سيما ابن شبلان فقد رماه ابن حشيفان بالشلفا فاستقبلها غنيم برجله وقاية لفرسه ثم استوى على جواده فلحق بالفارس وأصابه، فلما لامه قومه على تعريضه رجله للضربة قال:

لو أصابت الضربة الفرس ما استطعت اللحاق بالفارس!

وقد ساق المطران أباعر أبو بدر الدويش قدامهم فكان ذلك من أسباب النصر.

وبهذه المناسبة قال ميثان الرشيدي:

سبة بطانا دفعنا للمطية	نضف جنحانٍ طويلات ونشاط
الخيل نعطيها القصب والنسية	والمال من كثر المناويخ منلاط
الصبح سقنا ذود ذيب السرية	وتحاضبوهن لابسين الزقلاط
عشا بهم قنور والشمس حية	وحمى جفيل الخيل عرقات الاباط
بني عمر جونا رجال الحمية	من فعلهم هذال يدوس ما حاط
حريمهم من عقب ركب الحوية	ركبن حراذينٍ حثاحيث واملاط[1]

---

(١) الجزء الخامس ص ٤٥، ٤٦..

الشيخ متعب بن جبرين

من شيوخ بني عبد اللّه من قبيلة مطير فارس مغوار، له مكانة بارزة وكلمة مسموعة في بني عبد اللّه، من أفرس أهل زمانه وهو أخو الفارس تريحيب بن شري بن بصيص من الأم، يلقب بالجنازة أي لا يهاب الموت، ورد ذكره في كتاب (شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز) من ضمن أبرز الفرسان في نجد.

قال هذه القصيدة بعد مقتل أخيه تريحيب بن شري:

يا أهل الرمك زيدو لهن بالبريرة	نبي ندور فوقهنه تراحيب
يا ليتني والموت ما فيه خيرة	حضرتهم والخيل غادٍ جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة	واللّه لأعشي جايع النسر والذيب
لومي على اللي يحتمون الجزيرة	ما ريعو له دايفين المغاليب
لا بد من يومٍ منيس نذيرة	عجاجة أكبر من خشوم العراقيب
ربعي مطير إن جا من الحرب ذيرة	لا لبسوا جرد السبايا جناديب
وموارةٍ حرز القلوب الذعيرة	بإيمان شعوان العيال المعاطيب

بعد هذه القصيدة غزا الشيخ متعب بن جبرين ببني عبد اللّه، وتمكن الفارس عقاب بن دغداش من ذوي شطيط من قتل فاجر السلاة قاتل تريحيب.

الشيخ عبد الله بن عباد أبو قرنين[1]

كان الشيخ عبد الله أبو قرنين نازلاً حول خريمان جنوب غرب عنيزة، فأغار المراشدة من قبيلة عتيبة على إبله المعروفة بالزوانات، وهي من ذات اللون الأبيض المعروفة عند البادية بالوضح، فلحق بهم على فرسه المعروفة بسوداء عين وتمكن من استردادها بعدما جندل شيخهم فأنشد قائلاً:

يـا سـابـقـي مـالـك عـلـيـه لـوم	وحـيـد واقـفـوا بـالـطـيـاح
والمرشدي خلي عشاء للحوم	حـشـائـم الـعـرب الـشـقـاح
لـعـيـوم وضـحـانـيـهـا مـردوم	عـدولـة الـصـفـراء الـشـنـاح
عـدايـلـي فـكـي لـهـا مـرسـوم	مـع قـسـمـت الله يـا ربـاح

(١) أبو قرنين شيخ الحلف من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

السور وابن تنيبيك

غزا الشيخ مثال السور شيخ البراعصة من الموهة من علوا من قبيلة مطير، على الروقة أحد جذمي قبيلة عتيبة في نجد، فأخذ لهم إبلاً، فقال الشيخ دخيل بن تنيبيك شيخ المراشدة من الروقة هذه الأبيات يتمنى حضوره عندما كان عليهم الشيخ مثال السور:

يا ليتني والشر ما ينتمنى	حضرتهم يوم اقفت الخيل بالخيل
على سناد الصدر ماهيب دنا	مبرية الذرعان مركوزة الذيل
أما عدلنا ميلة الشيل عنا	والأنقر لهم ونصبر على الميل
إن كان ما ذاق البريعص طعنا	لا واحسايف عندنا سبق الخيل

فأجابه الشيخ مثال السور بقوله:

قم يا لزناتي وارتحل يا لمعنى	أوصل كلامي يم راع التماثيل
دخيل ما مثلك تمنى طعنا	وربعي على الفارس عطاشٍ مغاليل
كم روكة[1] رحنا بها يم اهلنا	وأصبح رويعيها يلم المخاليل
كم واحدٍ قد طاح بالكون منا	عليه خفراته تزج الولاويل

---

(١) الروكة: الكسيبة، الكثير من الإبل.

الشيخ صاهود بن لامي
الملقب بمزوج العزبان

صاهود بن لامي شيخ الجبلان من علوى من قبيلة مطير اشتهر عنه الغياب الطويل في المغازي فقد كان يقضي الأيام والشهور متابعاً الغارات والهجمات.

غزيت أنا يا عبيد[1] بهلال عاشور	وأول صفر والتوم كله تمامي
ستةِ شهور فوقهن تقل ماسور	ابطيت أنا ما شفت زاه الوشامي
كم فاطرٍ في نيها يقعد الكور	تفصم مضاريس الرسن والخطامي
صبح أربعٍ من يم عرعر وأبا القور	حمرٍ تناسع بالنشاما همامي
واليوم دونك كوعها لا حن الزور	مثل الغشيش اللي طواه الهيامي
يذكر لنا يا عبيد شلخان[2] وصقور	بايمن شعيب صواب ذاك الزوامي
ندوسهم يا عبيد مع شقت النور	كما يدوس الجول فرخ القطامي
ولونها في مطلقٍ[3] قاسي الشور	هذيك هي اللي عليها السنامي
عنا تنحا بالقبيسة وراء الهور	نوخ مناخ معقلين الجهامي
ومن طال عمره ما قصرتوه بنذور	ون ساعفة يا عبيد وهب الولامي
وياما حلا جيب المغاتير دعثور	من فوق حمرٍ مثل جول النعامي

(١) ابن طوالة شيخ الأسلم من شمر.

(٢) شلخان وصقور: أفخاذ من عنزة.

(٣) مطلق: الشيخ مطلق الديدب من شيوخ قبيلة عنزة.

وعلمٍ نطرش به دهش هو منصور — وفـوايـةٍ تـنـهـج شـمـالٍ ويـامي
لعيونٍ من قرنه على المتن منثور — وقـذيلته تشدي لـريش النعامي
وربعي مهديت الصعب كل مصطور — بصمعٍ مضاربهن تقص العضامي

الشاعر محمد بن جدوع الرشيدي

عاش محمد بن جدوع معظم وقته مع قبيلة مطير يفخر بأفعالها ويعبر عن مواقفها بقالب جيد من القصائد، كانت لمحمد رفقة خاصة مع الجبلان من علوا من قبيلة مطير حيث كان يحظى بوافر التقدير، فقد شقي محمد بالمغازي مع الشيخ صاهود بن لامي وجماعته الجبلان وفي هذه الغزوة قال:

ثلاثة أشهر من هل السيف عادين ... الهجن كمل نيّهن والجهد باد

يتلن أبو سفاح سقم المعادين ... الحر الأشقر لا برق الريش صياد

غرنا على عناز بأرضٍ ابعيدين ... يم الأخيضر يم ديران الابعاد

جت هيةٍ ترعب اقلوب الخفيفين ... منها الرمك والجيش والزلم نفاد

صحنا عليهم ثم راحو مقفين ... صارت هزيمتهم على روس الأشهاد

وصارت نكيفتنا على بلدة العين ... في حاجة الزّهبة وفي حاجة الزاد

والشيخ بيع في بريده بعارين ... وقسم علينا أثمانهن جوز وأفراد

ثمن ركبنا من هل العين عادين ... وحطّ ابن لامي دار شمر لنا ماد

سقنا ونوخنا للأجناب يومين ... وجاهم نذرنا واحتسونا بمجراد

وجمع لنا سبع النحايا ابن جبرين ... وعن ابن لامي نهضوا سلم الاجواد

تحاقرونا يوم حنا شويين ... وحنا الشراب الكدر سمن للأكباد

والكثر ما ينفع رجالاً ذليلين ... الموت واحد وانفد الخلق مازتاد

بغوا ركايبنا وحنا معيين ... الجيش من دونه مداغيش الأولاد

والشمري عود وربعه معيفين ... بالصمع طوعناه مثل ابن مجلاد

جبلان من بد النحايا ضريرين ... حريبهم ما يهتني النوم برقاد

هذا كلام الصدق والناس دارين ... وأقطعك يا هرجاً بلى صدق وأوكاد

الشيخ ضيدان الفغم

هو الشيخ ضيدان بن زيد الفغم والفغمة زعماء الصهبة من ذوي عون من علوا من قبيلة «مطير» لهم شهرة كبيرة بين القبائل وسمعة طيبة.. أما الشيخ ضيدان فقد خلد فعله بأشعاره التي لا يقولها إلا في مناسبة، وخصوصاً المناسبات التي لا تخلو من الحماسة والفخر شأنه شأن شيوخ القبائل.

كان لدى الشاعر الشيخ ضيدان الفغم فرس أصيل، طلبها ابن رشيد من الفغمة فامتنع ضيدان ونزح بها إلى قبيلة العجمان، ومما يذكر أنه جاور رجلاً من العجمان يدعى ابن عرشان، وذات يوم أتاه رجل من جنوب نجد، جار لأبي شقرة العجمي، وضيدان يحتسي فنجال القهوة في بيته فقال ذلك الرجل لضيدان: هذه الفرس التي بسببها تغربت عن قومك. فلم يرد عليه ضيدان، فقال الرجل ما هو وسم قومك يا لفغم، فأمسك به ضيدان ووضعه تحته وأخذ المحماس من النار ووضع وسم الفغمة على خده، فذهب الموسوم إلى جاره أبي شقرة شاكياً له بما فعله ضيدان فأتى أبو شقرة إلى فرس ضيدان وقتلها جزاء فعلة صاحبها، فلما علم ابن عرشان وهو جار الشاعر ضيدان الفغم، فرض على أبي شقرة غرامة قدرها خمس وعشرون ناقة تسلم للشاعر عوضاً عن فرسه. وفي هذه المناسبة قال الشاعر القصيدة الآتية:

وأقلبي اللي صار فيه اجتوالي	ورجلي خفن عقب ما هن ثقيلات
من حر قباء من نفائس حلالي	جاها أبو شقره عاذرة بين الأبيات
راحت ويبراها سواة الغزالي	ماتت وحتى الغوج من موتها مات

قصيرةٍ لمبهرين الدلالي في وجه ابن عرشان من قبل الاهواة
قصيركم يا ذاهبين الحلالي ذالي ثلاث سنين والرابعة جات
لو أنها راحت خلاف التوالي ما توجع الرجال من عرض ما فات
الغبن ما تصبر عليه الرجالي والحي لا بده مواجه للاموات
حدانا أخو نوره حدته الليالي تذبح فرسنا عندنا ذبحة الشاة

وللفغم حكاية من أروع الحكايات تترجم لنا المثل الذي يقول «كم من كلمة قتلت صاحبها» ملخصها أن ضيدان الفغم في إحدى السنوات نزح عن قبيلته بسبب خلاف نشب بينه وبينهم فرحل عنهم ونزل مع قبيلة تسكن شرق نجد فأكرموه واستقبلوه بما هو أهل له.. وذات ليلة كان ضيدان في مجلس من مجالس القبيلة التي نزح إليها فسأل أحد أفراد القبيلة التي يعيش ضيدان بينها، سأل أحدهم شخصاً آخر جالساً: حينما قتلتم فلاناً ماذا كان يقول؟ ـ وكان المقتول الذي يسأل عنه مطيرياً من جماعة الفغم «وأعتقد أن السائل كان يقصد جرح مشاعر الفغم» فأجاب المسؤول: كان يقول «علوا يا رفاقه» فهب ضيدان واقفاً وقال: علوا تقتبس من رأسي.. وقتل ذلك الرجل آخذاً بثأر (المطيري) وأنشد البيتين المشهورين:

يا شاريٍ قلب من الغبن جزاع بقلب تعود للردى مرجعاني
قلبٍ جزوعٍ لو عذلناه ما طاع لا شاف شيء يمحشه ما يداني

هذه القصة تدل على إقدام وشجاعة الشيخ (ضيدان الفغم) فقد قتل أحد أفراد القبيلة التي لجأ إليها وهو بينهم دون أن يعبأ بهم أو يخشاهم بعد أن سمع من القاتل ما قاله المقتول قبل أن يقتل[1].

(١) الموسوعة النبطية الكاملة، ج ١، ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ للأستاذ طلا السعيد.

رقوى وابن بطاح

كان الفارس الشجاع الشاعر غنيم بن بطاح من مشاهير العبيات لديه بندقية اسمها الجرعا وقد فكر في بيعها لخاصة مسته، وفي ذلك اليوم فعل بها فعلاً معجباً وآلى على نفسه أن لا يبيعها، وقال قصيدة مفتخراً بها وبقومه وباستماتتهم من أجل صيحة رقوى:

ما ينزل الفرجه رجال الترابيع	اللي تزين بالمجالس حكاها
تهايفت ذروة وهفت مع الريع	ملحٍ تهايف يم حروة نماها
لحقوا أهل الجدعا بأثرها مفازيع	كل رحم رقوى ويوحي بكاها
حولت بالجدعا وأنا قبل أبابيع	ومن ضربها قلبي سعى في غلاها
ذبحت عشر مبعدات المفازيع	عند اللهابه شاهد لي جباها
ماني ولد خمعٍ ردي المناويع	اللي نكس في كيلته ما رماها

الشاعرة لؤلؤة الفهيد

هذه الأبيات قالتها الشاعرة «لؤلؤة العبد الرحمن السليمان الفهيد الأسعدية العتيبية» وهي من الحاضرة أهالي العين بالأسياح ضواحي القصيم، وذلك بمناسبة أخذ «سند الربع» وقومه شمر لإبل وأغنام قومها أهل العين، ونظراً لعدم التكافؤ في كل شيء بين قومها أهل العين، وسند الربع الشمري وقومه، استفزع قومها أهل العين بالشيخ حمود بن قاسي الحميداني شيخ الحمادين من أولاد علي من برية من قبيلة مطير، النازل حولهم ففزع لهم ومعه عشرة خيالة من قومه، ولحقوا بأثره، وأدركوه بموضع يقال له «بلعوم» قبل غروب الشمس، فتقدم الشيخ حمود الحميداني نحو سند الربع وتمكن منه فخر صريعاً، وولى قومه مدبرين تحت جناح الليل وتمت إعادة إبل وأغنام أهل العين فحدا الشيخ حمود الحميداني قائلاً:

حمراء تومي بالشليل كن المخايل ذيلها
لا قابلت خيلٍ لخيل تفك تالي خيلها
وإن صاح صياحٍ بليل الله يقوي حيلها

وقد حاولت الشاعرة بأن تقنع زوجها بالمشاركة مع قومها والحمادين فتعذر بالمرض فهجته قائلة:

صاح الصياح ومن على السطح طليت واشوف شوقي مع جلوس العذارى
أشوف شوقي جالسٍ با وسط البيت ما مرةٍ يفزع عطاه الكسارى
النفس شامت عنه واقسمت واليت رزقي على المعبود مغني الفقارى

شفي مع المطران كسابة الصيت عيال الفهود أهل المهار السكارى
فكوا قصيرتهم قرارٍ بتثبيت بعريق بلعوم أرخصوا للعمارى
سند وقع من بينهم طايحٍ ميت واللي سلم منهم على الوجه نارى

الأمير الشاعر محمد بن هندي بن حميد

حدثت وقعة حربية بينه وبين واصل من برية من قبيلة مطير بزعامة مناحي بن فدغوش المريخي، وأعجب ابن حميد بشجاعة الخصم وقال هذه القصيدة:

عز الله إنكم ياهل الخيل كوخان   رحتم يمين ودرب أهلكم يسارى
جاكم مناحي شوق سحاب الأردان   يحدكم حد الفهد للعفارى
بأولاد واصل يا طليقين الإيمان   شيبانكم واللي ركب من صغارى
واصل لياركبوا على الخيل فرسان   شهادتن تشدي لشمس النهارى
ليا جاء نهارٍ فيه موفي وديان   ليا طار ستر مخبيات العذارى
مركاضهم يشبع به الذيب سرحان   المثلهم يصلح ركوب المهارى

مرثية عقيل الكرشمي الروقي

هذه القصيدة قديمة يرثي بها الشاعر جماعته في يوم نوار[1] عندما أغار الشيخ مشخص بن ثعلي ببيرق ابن سعود على بني عبد الله من قبيلة مطير فجاشت قريحة الشاعر بهذه الأبيات قائلاً:

كنيت ما بي لين ضاقت ثيابي وهجرس ضميري بالمثايل وغنا
واربعي الادنين قضاية الدين زبن الدخيل اليا نصاهم مجنا
على رقائب حجر عساه للنجر عسى المزون الغر عنه اجنبا
عند الزريبه[2] جت علوم عصيبه شغل النصارى بالمشوط اضرسنا
جونا عيال صعيب فراية الجيب حاموا على اللي دون ربعه تثنا
وجونا عيال شلاح شرابة الماح ذقنا العطب منهم وذاقوه منا
نادى سعيد[3] وقال ياهل المواعيد يالي تبون اللي قرونه تشنا
ونادوا بباعه يوم جات القطاعه ثم انهزمنا يوم ربي محنا

وفي نوار أيضاً قال الشاعر مقبل الوطيباني الصعيبي المطيري:

يوم جيتونا مع الغربي كما الطرقيه تنقلون البارق اللي ما معه رحماني
غطرف البيض والغدف مرميه واعتزن بالجد الأول يا عساه جناني
واحتزمنا والتزمنا والمشاقب حيه وانتصانا الجمع قبل يطب فالمرحاني
الله الله يا نوار اللي وراء البقعيه سيلوه عيال جدي سيل دمٍ حاني

(١) يوم نوار قبل فتح مكة المكرمة بأربع سنوات.
(٢) الزريبة الموقع الذي ركزت فيه الراية.
(٣) سعيد بن معتاد العقص من مشاهير العضيلات من الصعبة.

ابن نحيان والفغم

غزاء الشيخ هايف بن بداح الفغم ومعه من الجبلان سحيكل بن لامي والأعنة ولحقوه على الجرة العجمان وبني هاجر وآل مرة، وحصل كون عظيم، عرف بكون المسيبعة، وقد تمكن الشيخ هايف الفغم ورفاقه من احتمى ركايبهم ولم يحصل الجنوبية على شيء.

وفي ذلك قال ابن نحيان العجمي هذه الأبيات:

امس الضحى بادي في رأس ما باني ... واعدل القاف طربٍ عقب ذا للهيه
حنا لحقنا الضياغم هم وجبلاني ... خيل تنازا بصبيان المعيضيه
يا مسيبعه يوم جاء للخيل ميداني ... والذيب فيها تعشى واشبع جريه
ذيب الهياتين نادا ذيب قصواني ... شبعن ودزن على ذيب النعيريه
الخيل راحت تنازا بأبن وعلاني ... وحمراء ابن لوبان ذبحت بالعكيليه

فقال الفارس ماجد بن ضيدان الفغم هذه الأبيات رداً على قصيدة ابن نحيان العجمي:

اخطيت ضرب النصع يابن نحياني ... الكذب ما يستوي يا حامي الهيه
أنتم حمول السرايا عند الأضعاني ... والجيش دونه مناعير عواجيه
دونه عيال نهار الكون فرساني ... علوا عليهن اليا لحقوا معيضيه
لحقوا هواجر ومريه وعجماني ... فرسان قومٍ على الركضه شفاويه
حرم عليهم طمعنا بغير حقراني ... ما دام توحي الضياغم والصهيبيه
إلى طب هايف رجع له كل ديقاني ... ضياغمٍ عند تالي الجيش درزيه
إلى قال وين العيال طوال الإيماني ... قالوا لهُ ابشر نبيع الروح وقفيه

لعيون من نثرت بالجيب ريحاني	تنشد عن اللي ثنوى يوم العكيليه
نلطم وجيه العدى وننجي الواني	إلى لاذ هرج السعه والنفس مقصيه
منها عويض عثر به وابن حرقاني	في معتلجهن جواد الخيل مرميه
مشفين في جيشنا مرخين الارساني	مار اعترض دون تالي الجيش مركيه
عقب الطمع جنبتنا خيلكم عاني	وخميسٍ جنبه ضرب القريزيه
مرهن على ردنا ويقطع العاني	هو يحسبنا قراريش الحساويه
يا ضبعة الطف نادي ذيب رزحاني	وكزي لذيب العوينه والردينيه
من ضرب ربعٍ عوايدهم بالأكواني	فكاكة الجيش من عصر الهلاليه
ذا قول من له نهار الكون برهاني	ماجد إلى حولوا للخيل رجليه
صفراء أبو شقره عليها الذيب سرحاني	وخيالها يسحبونه تشلع دميه
حظ من الله نصرنا سامك الشاني	وفي فعلنا تفتخر كل المطيريه
تاطي الوعر مقفيه منا شبختاني	والخيل راحت تنازى بالجنوبيه

الشاعر شديد اليامي

كان شديد اليامي رئيساً للحمى في عالية نجد، وحصل بينه وبين بعض من بني عبد الله من قبيلة مطير، خلاف على مورد يسمى (اليابسية) فقال هذه الأبيات بعد الوقعة مسندها إلى خويه علي الدوسري:

يا علي ما شفت يوم اليابسية	من حضرها يا علي شابت عيونه
يوم جونا بالسلاح بوارديه	كل من قلبه خفيف يرعبونه
أعتزينا واعتزوا بالعبدليه	واعتزوا بلي عساهم يلحقونه

شاعر من عتيبة

ولشاعر من عتيبة عندما كان عليهم العقيد الشهير مسيمير الفراوي المريخي من قبيلة مطير ومعه قوم من بني عبد اللّٰه من قبيلة مطير أنشد هذه الأبيات بعد الوقعة:

لا عاد كون العبادل مع مسيمير ... الكاين اللي لعله ما يعودي
راحو ورانا وجونا بالخواوير ... ما كنها إلا دحاميل الورودي
يم الحميمى تعاقبنا المخاسير ... يوم الردي ذل والطيب يزودي
يا ذئب أبا الفوس والخفقان والنير ... عان العشا في جراديح الصمودي
يا ما طرحنا لعكفان الدناقير ... من سابقٍ نيها حشو البدودي

الشيخ محمد بن عاتق الحارثي

وللشيخ محمد بن عاتق أمير الجياشة من الحارث عندما حصلت له وقعة بينه وبين بني عبد اللّه من قبيلة مطير، وفي هذه الوقعة كسرت رجله فتمثل بهذه الأبيات:

يا عم دورلي مع البدو جبار	يجبر عظامٍ سارياتٍ عليه
وارجلي اللي ما تغثي على الجار	ولا أحدٍ شكا مَنها الدروب الرديه
عاداتها تثني لياشبت النار	ون خفت الأقدام تثقل شويه
ثنيتها خلف الركائب والأسبار	لين اعطبوني عزوة العبدليه
رماني اللي للمناعير سبّار	من كف ابن[1] جبرين حام الونيه

---

(۱) الشيخ متعب بن جبرين.

الشاعرة نورة السيحانية

وهي تستند على شيوخ بني عبد اللّه من قبيلة مطير، وتستنجد بهم لكي يخلصوها من زوجها شايد الحنتير وفعلاً حصلت على ما أرادت فأنشدت هذه الأبيات:

يا راكب اللي نيها حشو الأبداد	ملفاك ابن جبرين زبن المتلي
إن كان يبكي صاحبه غض الأنهاد	قله ترانا عند قبره نحلي
والشيخ ابن جبرين[1] غدا دمعه أبداد	والشيخ ما يبكي عشيرٍ مولي
وإن كان خله حال من دونه الحاد	أنا عشيري حاضرٍ ما حصلي
تكفون يا لفريس يا ذخر عباد	اضن دقلة خيلكم فزعتلي
جهز[2] على حمرا تحورد تحوراد	وقعدان[3] يا زبن المخيف المذلي
تراه ما هو للطوابير عماد	تلقاه بطراف السبايا يدلي

ولما سمع رجال مطير القصيدة غزوا زوجها وأسروه وأجبروه على طلاقها فطلقها، وأرسلوا لها هذين البيتين[4]:

حنا اسرنا شايد الحنتير	ومهارنا راجت عليه
لعيون لباس الحرير	اللي يوصينا عليه

---

(١) ابن جبرين متعب شيخ بني عبد اللّه من قبيلة مطير.

(٢) جهز بن شرار شيخ ميمون من بني عبد اللّه من قبيلة مطير.

(٣) قعدان بن درويش شيخ الشطر من الصعبة من بني عبد اللّه من قبيلة مطير.

(٤) شعراء عتيبة ج ٢ للأستاذ محمد بن دخيل العصيمي ص ٨٣٢.

الشاعر معلث بن هدي الحربي

هذه الأبيات قالها عندما غزا مع خواله ميمون من بني عبد الله من قبيلة مطير بزعامة عقيدهم عائض بن عوض الجذية[1] على الروقة من عتيبة. حيث قال:

يقول معلث واق حيدا زمومي	في مرقبن عسرن على النذل مبداه
بخيل قطعانٍ سوات الحزومي	وبيوتهم مثل الكراب المثناه
تغايروا قدامنا السبر يومي	والسبر اغار وقدمنا السوء لاقاه
وشاروا وداروا كل راي معدومي	وقالوا على البل ما عن البل مجاجاه
وغاروا علينا مقعدين الكمومي	والكل منهم قاضبٍ كور مجناه
الآد روق وكلبوهم لمومي	ركبوا على قحص المهار المغذاه
الخيل ترزي قدمنا في الحزومي	والجيش يلحقنا متاقين ورماه
وحنا ذبحنا كل قبنٍ عزومي	وابن حمد[2] مرذي عن القوم مجناه
وبسبعٍ من العيرات طرق السهومي	والشامنة صفرا حمود[3] المحناه
يثني عليثة[4] جعل حضه يقومي	وانحمد اللي من هاك اليوم نجاه

(١) وصلتنا رسالة من خالد بن محمد بن منير بن هريسان الجذية تفيد بأن العقيد هو الفارس عائض بن عوض الجذية وليس الفارس ساري بن مبلش الجلغم، وبدورنا عرضنا الرسالة ومضمونها على الأخ نيحان بن شعوي الجلغم وأكد لنا أن ما ذكره الأخ خالد الجذية هو عين الصواب.

(٢) مطر بن حمد أمير المغايرة من الروقة من عتيبة.

(٣) حمود بن مبلش.

(٤) أخو الشاعر من العياضات من بني عمرو من حرب.

وابن الجذيه[1] شوق حان الرقومي — ترمي العشا لمعكف الريش يمناه

ونعم بساري[2] يوم جات الفزوعي — بيديه مير يصمل القوم باريناه

وأبوك حبرا[3] لاسقتك الغيومي — واهني من لاجا الغرابة ولاجاه

يا ذئب حسله ناد ذئب الجثومي[4] — وصوت لذئب حبار وقطن على ماه

وترى خبر ربعك عليكم لزومي — علم لي اللي نايد العلم ماجاه

---

(١) العقيد عائض الجذية.

(٢) الفارس ساري بن مبلش الجلغم.

(٣) جبل أسود وفي ناحيته بئر ماؤها مر وناحيته الجنوبية تسمى حبرة للمغايرة تابع لإمارة عفيف واقع غرباً منها على بعد ١٠٠ كيلو متر.

(٤) ماء قديم عذب يقع في دارة واسعة تحف بها هضاب حمر، وصيهد أبيض يقع غرباً من المكلاة وشمالاً من هضاب الستار شرق الجرير شمالاً غرباً من عفيف وهو للسياحين من الروقة من عتيبة.

ابن زريبة وابن معلث

ذهب لافي بن معلث وبرفقته شقيقه عيد وفي منتصف الطريق اصطدموا مع غزية من عتيبة بزعامة شبيب بن زريبة، فطمع فيهم العتبان، ودار القتال بينهما وعندما عجز ابن زريبة ورفاقه أعطاهم الأمان وقال هذه الأبيات متوجداً على ذلوله التي أصابها عيد بن معلث أثناء القتال:

واسابقاه اللي تنومس بها عيد ... ركب عليها لين صايد نحرها
تعد لها في مضنك الريع بالحيد ... بالمارتين اللي حفظ في قطرها
حول لها يوم اختلف كل رعديد ... وحرابة الصبيان ضاعت فكرها
حول لها والجيش غادٍ جلاعيد ... في ساعة على المحول خطرها
ولحقت ما احسب رميهم فيه توكيد ... وأثريه قبلي كم سبوقٍ عثرها
ليتي خذيت قضاه من جيشهم فيد ... عيا عليها اللي يعدل نظرها
عيا عليها بساعة به مراديد ... حتى ذلوله دون ربعه قصرها[1]

وبهذه المناسبة قال لافي هذه الأبيات واصفاً ما جرى:

يا عيد ما يلحقك لومي ... يوم أول الجيش مطلبنا
هذاك يمنع وذا يومي ... يابون ردت ركايبنا
لو ردوا الفطر الكومي ... وش عذرنا من قرايبنا
يا طير يا مدرج الحومي ... دوك العشا من مضاربنا
من كل وجنا وشغومي ... والمدح يزهى شواربنا

(١) شعراء عتيبة ج ١ ص ٤٠٨.

قصيدة الشاعر الشيخ فيحان بن زريبان
قالها عندما أصيب في إحدى غزواته

يا راكب اللي لامشت مستذيره ... كنه يرما من تحتها شنوني
يا صقر عاين هي عظامي كسيرة ... وإلا سليماتٍ ولا في لوني
رجلٍ تدري دون بيت القصيرة ... يفرحبها راعي الحصان المجوني
يا ما انثنت رجلي بتالي الجريرة ... ويا ما حميت مدرهمات الظعوني
وكد حولت رجلي بوجه المغيرة ... ويا ما حميت ركاب ربعن نخوني
وكم هية فيها رميت العشيرة ... واليوم عطبين النشاما رموني
أنا بديرة والجماعة بديرة ... في بيت ابن عوله تزالم عيوني
اقفو وخطرهم عليه حسيرة ... من زايد العبارات ما ودعوني
وحظ من هو شاف غازي يديره ... والنار شبت والمسايير جوني
وخذت لي أيام ما هي كثيرة ... وعدتنا وأهل الرجا واعدوني
وحفنا عليهن وانتوينا المسيرة ... مستردفين مبهمات البطوني
والسبر دزيته براي وبصيرة ... وتباعدت لهم درب الغبا واتبعوني
والسبر درهم وقتفته المغيرة ... وغرنا على بوشٍ وساع الركوني
خذناه في خشم التفق والذخيرة ... ولحقوا وراه المطلبين يحدوني
كل ابلجٍ من فوق قبا ظهيرة ... مرفعين سلاحهم يمنعوني
ثم حولو ربعي وصارت صقيرة ... ربعن اليانخيتهم نومسوني
نطاحة القالة ولو هي كبيرة ... غياهبة علوى وساع الطعوني
والخيل ردت بأهلها مستديرة ... وزدنا الديون الي علينا ديوني

شاعر عتيبي[1]

زار مطيري خواله عتيبة وفي طريق عودته قابل عتيبياً عند إبله فحلب له ذلك العتيبي لبناً من إبله وبعد ذهابه أغار قوم من مطير وأخذوا إبل العتيبي، ولبنها ما زال في بطن المطيري حسب العوايد المتبعة لدى القبائل، والعتيبي لا يعرف ذلك المطيري فقط أنه من ذوي عون من بني عبد اللّه من قبيلة مطير، **فقال الأبيات الآتية يستنجد ذوي عون على رد إبله:**

لي هجمة فيها المطارق تلوحي	في كل بادي صبح تنخى ذوي عون
حني بصوتك يا الفتاة الطفوحي	لين أن أهل عوج المراكيض يوحون
تنخى ولد سحلي زبون اللدوحي	كم واحدٍ من راس شلفاه مطعون
ذكرتها عند انتشار السروحي	وذكرتها وأهل المجمع يحلبون

فبعد وصول القصيدة إلى ابن سقيان، أعاد الإبل من بني عمه إلى أصحابها.

(١) شعراء عتيبة محمد دخيل العصيمي ص ٥٠٥.

سلطان المريبض العتيبي

قال أبو عبد الرحمن بن عقيل (نقلتها من كراسات الشيخ منديل، وذكر عن مناسبتها أنه كان مسافراً وأن أهله علقوا على البصايصة مثل الهدنة)، أي استجاروا بهم وفي طريق سلطان (ذاهباً أو آيباً) صادفه قوم من الدياحين من مطير وأخذوا ذلوله فجاء إلى البصايصة يطلب أداء ذلوله لأنه في (مجورتهم) فأبوا عليه لأنهم إنما أجاروا أهله، أما هو فقد كان مسافراً فاحتج عليهم بقضيتين مشابهتين حصلتا في جوار عتيبة ومطير فلما اكتشفوا صحة هاتين الحقيقتين أدوا ذلوله.

وقد قال سلطان هذه القصيدة يستحث آل بصيص على أداء ذلوله:

لا يا شعيلة وايقي رأس مزبان	صيحي لو سام الهلال اجمعيني
انخي وخصي كل ما قيل صعران	بأفعالهم كل العرب خابريني
وانخي ذوي عالي دحيم وسلطان	وصيحي لماجد شوق موضي الجبيني
وانخي ذوي عليان عطبين الأكوان	هل فرسة تشهر وفعل يبيني
يا نايف بن حسين يرجيك سلطان	رجوا غريب عن هله له سنيني
وخالد يجيب الحق من كل ديان	غير الفرود مولم زرجتيني

طلق بن وسيود الروقي[1]

روى فيحان بن دغيم بن هدبا المطيري أن عمه طلال بن هدبا وابن عمه غالب بن طلال بن هدبا صديقان لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة.

وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود ولم يعرفوه، إلا أن غالباً لم يكتف بالإبل بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقة مع أن والده نهاه عن ذلك فلم يمتثل.

أما ابن وسيود لما رأى غالباً يسير نحوه ـ أحدهما لا يعرف الآخر ـ رماه وقتله فأصاب عمه بجرح وهرب.

ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والد غالب إبل طلق فقال: لا مطمع لنا في هذه الإبل لأنها إبل صديقنا ابن وسيود وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي وقد دنا أجله، ثم أمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله فأبى ابن وسيود استلام الإبل وقال: هي إهداء لغالب ونحن أشد حزناً عليه من والده.
وعندما أراد قوم طلق بن وسيود الغزو قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها:

ياهل العيدي عليكم مشرهيه	اركبوني ياهل الجيش الاصايل
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطيه	سابقي مع بوش ما ظين الفعايل
ما خذوها مشترى ولا عطيه	غير والبارود غاد له ظلايل
في مكان يا سعد عسر عليه	لا بليتوا به على طول المهايل

---

(1) شعراء عتيبة ص ٤٥٢.

يـوم ردوا كـنـهـم لـي ادومـيـه عـنـد ذودي مـا يـعـرفـون الـعـذايل

اعـتـزيـت وعـزوتـي بـالـمـزحـمـيـه واعـتـزوا بـاولاد عـبـاد الـشـوايل

قلت ياهل الجيش ما جوب عليه جنبـوا عنهـا وأنـا يبس البلايل

اجـتـمـعـنـا وافـتـرقـنـا فـي شـويـه يـوم لـلـدم الـحـمـر جـالـه وشـايل

لـيـت يـوم الـرب مـيـلـهـم عـلـيـه حاضرين اثنين من روس الحمايل

حـاضـر بـذعـار وإلا أخـو عـلـيـه صاملين الراي لا جات الحفايل

الجدعي والشيباني

أغار الفارس المغوار الجدعي وهو من قبيلة مطير على الشيابين وكسب من أحدهم ذلولاً وجاء الجدعي السنة الثانية يحوف ومن باب الصدفة صبه الله على راعي الذلول الشيباني.

والشيباني لا يعلم به وكان الجدعي يسمع القصيدة من الشيباني وهو يتوجد على ذلوله التي أخذها الجدعي.

وبعد ما سمع القصيدة ذهب الجدعي وأحضر ذلول الشيباني وقال الجدعي يا شيباني هذه ذلولك بعد أن أمن كل منهم الآخر.

فقال الشيباني ذلولي لا أقبلها لأنك أخذتها على وضح النقاء إلا بشرطين هما أن تأخذ ثمنها أو تأخذ ذلولاً مثلها.

وقال الجدعي أبداً جزاها القصيدة التي سمعتها منك. وهذه تعتبر من شيم العرب. أما القصيدة فهي الآتية:

واسابقي زبنٍ عن اللال مضمون	لو قيل مضماتٍ بعيدٍ مداها
ميراد أهل عوص النضى يوم يضمون	من عقلت كيدٍ على الهجن ماها
في القيض يوم أن الطراقي ينيسون	كم عقلتٍ بالخشم نفت عذاها
وفي الشتو يوم أن القبايل يصولون	كم خلفتٍ سريتها عن نماها
راحت لربعن فاللقا ما يهابون	ركابهم في القيض يدمي حفاها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون	تبي تريح وردها في عناها
مطير في نطح اللقا ما يهابون	كم قالتٍ وصلوا إلى منتهاها

الخوي

هذه قصة قديمة تدور حول تمسكهم «بالملحة والخوة والصداقة» قيل إن فراج بن صلاح من قبيلة حرب أدى فريضة الحج وعندما انتهى حجه رجع إلى أهله، وفي طريقه رافقه شخص يدعى مقبول بن سمير من قبيلة مطير وصار طريقهم سوى ومشوا «خوياً» يأكلون ويشربون جميعاً حتى وصلوا قرب أهلهم وتوادعوا وكل واحد راح في سبيله لأهله.. وبعد مدة حوالي سنة غزا مقبول بن سمير المطيري هو وبعض من جماعته لدورة الكسب كالعادة عندهم ذاك الوقت، وفي منتصف الليل حصلوا مجموعة إبل واختطفوها ورجعوا لأهلهم وعندما تبين النور وطلعت الشمس طالع الوسم وإذا هو مثل وسم مطية «خويه» الحربي الذي «تخاوى» هو وإياه «في مجيئهم من الحج بالعام الماضي.. وقال لجماعته. البل هذه عليها وسم «خويي» الحربي فراج بن صلاح لأن كل قبيلة لها وسم خاص ومعروف «واليوم من حقي عليكم تنازلون عنها» وإذا «تبون» عوضها من إبلي الخاصة فأنا مستعد.

قالوا «خوياه الي بوجهك بوجيهنا وخويك خوي لنا جميع» فرجعوا بالإبل إلى أهلها وهم في الطريق عارضتهم الحروب مطالبين بإبلهم فعارضهم ابن سمير وقال: حنا عرفنا وسم «خويي» فراج ورجعنا بها لكم فنزل الجميع وتسالموا وقلطوهم في بيوتهم وأكرموهم غاية الإكرام و«زهبوهم» و«عطوهم» قهوة وماء ومشوا في سبيلهم وبهذه المناسبة قال الشاعر مقبول بن سمير المطيري أبياتاً طويلة منها يقول:

كل عرف حق الخوي مع خويه ... ما يجحده غير الرديين واللاش

والخوة اللي ما تكون محميه يصير عن خوة هل السمت بالفاش
رديتها ما راح منها مطيه حشمة خويي غزوتي راحت ابلاش
وأنا من أول كنت أقود الغزيه منكف بكسبي عن نحا القوم منحاش
وفي رجعتي من حرب شفت السريه ربع يبون ارقابنا ثم الادباش
ورديتها وأنا مكفكف ايديه ما هوب خوفٍ وجهي أبيض من الشاش
وعلمتهم بالبينة والخفيه واستقبلونا مكرمة كل طراش
ثم أكرمونا بالعلوم الطريه ذبايح تذبح وتكريم وفراش
أهل بيوتٍ ما تحوش الرديه رجالهم يدفع على الضيف ما حاش

الجار.. أبدي!

اشتد الوقت في فصل الصيف على (سمير بن فرحان الروقي العتيبي) فنزل على المحالسة من واصل من برية من قبيلة مطير القاطنين على الدجاني الماء المعروف وقد اهتم به الشيخ شبيب الهفتاء ووجبه على البير لأنه جار أجنبي، وذات يوم ورد سمير مبكراً على البير بغير عادته قبل شروق الشمس ليأخذ وجبته من البئر فوجد الشاعر مقعد بن عضيدان المحلسي نائماً على نثيلة البئر كعادته لأنه لم يكن متزوجاً، والنثيلة تكون باردة في فصل الصيف فاستيقظ من النوم قبل ورد الرعايا على البئر ويذهب إلى المجلس، ولكن سميراً لا يعرف أن هذا هو مرقد (مقعد) من قبل أن ينزل على المحالسة ولأن سميراً حساس جداً ظن أنه أثقل على المحالسة لأنهم في وقت يشح فيه الماء، خصوصاً أن المحالسة أهل طرش، فحضر سمير عدته على البر وهو ينشد القصيدة ولم يعرف أن الشاعر مقعد المحلسي يسمعه، **فقصيدة سمير بن فرحان العتيبي يقول فيها:**

لقيت جاري حارسٍ جمة البير	لا وأهلاكي كان جاري حداني
تجملوا ياهل الوجيه المسافير	حنا حدانا الوقت من ها الزماني
لا بد ما نقضي ونذكرك بالخير	وكل ذكر ما شاف سر وعلاني
ترعى لقطعانٍ تقز المقاهير	ترعى مشاهيها بالياعواني
ولا بد ما نشمخ على كبش والنير	على النظا ومكاظمات العناني

فاستقعد الشاعر مقعد بن عضيدان المحلسي **وقاطعه قائلاً القصيدة التالية:**

يا سمير ماني حارسٍ جمة البير	ذا مرقدي يا سمير من ها لزماني

ذا مرقدي وانته ورى كبش والنير ... راس النشيله جاعله لي مكاني
ما همني يا سمير زين الغنادير ... ولا ولعني جاليات الثماني
شفي وأنا مقعد مخاوا المناعير ... وكسب الجماله مع طوال اليماني
وابشر بدراجه وهدف النواعير ... وأبا أنفهق يا سمير وقضب مكاني
ثم انتهج ولها على الله تدابير ... لا تشتحن يا سمير فوق الدجاني
عاداتنا نسقي ارقاب الخطاطير ... لو كان بالمضماه شرب اسمهاني[1]
ترى الخوي والجار نعطيه تقدير ... متفارقينه بين قاصي وداني[2]
وكانك تمانينا بكبشان والنير ... حنا لنا الصمان زين المثاني
إلى اختلط فيه النفل والنواوير ... وفيه ام سالم تدرج بالغواني
نرتع بقطعانٍ تبذ المقاهير ... ونحمي طوارفها بحد السناني
وعاداتنا يا سمير نطح الطوابير ... من فوق سرد مكظمات العناني
وانشد وتخبرك العواريف بمطير ... فاللي مضى واليوم شوف العياني

---

(١) يرمز إلى قصة ركب من الدعاجين من قبيلة عتيبة أهل الجيش الذين كادوا يموتون عطشاً في المضماه وهم في النفود، وقد أنقذهم الله بأن طلعوا عن المحالسة من مطير في (العويزيلة) ومن حسن الحظ صادفوا عودة الصادرة من القاعية فاستقبلهم أمير المحالسة شبيب الهفتاء وأخذ كل فرد من جماعته ناقته من الجيش وسقاها، ثم قيدوا الجيش في المفلى وأكل الدعاجين واجبهم في مجلس الهفتاء وبعدها قال لهم: ردوا الجيش واسقوه مرة ثانية ثم املؤوا قربهم بالماء وصدر جيش الدعاجين وواصل طريقه.

(٢) يقصد الشاعر قصة عبيد العتيبي جار المجالسة منذ كان صغيراً حتى كبر ورجع إلى قبيلته معززاً مكرماً.

عفو وشمم

تدل هذه القصة على سمو الفارس رفاع بن ركب وتمتعه بصفات الرجولة الكاملة والخصال النجيبة الحميدة فمقولة العفو عند المقدرة قد تجسدت في شخص وفعل رفاع بن ركب، حيث إنه قُتِل أخوه رافع وقاتله هو جذيل بن لغيصم وكان رفاع يريد أن يثأر وينتقم لأخيه ويقتل جذيل، وقد غزت جمعة[1] برئاسة الشيخ هابس بن عشوان من قبيلة مطير في عام ١٩١٤ م ومعهم الفارس رفاع بن ركب وأتوا على عدٍ يدعى (البشوك) غرب من حفر الباطن بحدود مائة ١٠٠ كيلو وقد انتبه فرسان جمعة مطير إلى آثار جمعة قد وردت على العد قبلهم وشربت منه ووجدوا رجلين على الماء فسألوهم: ما هذه الجمعة فقالوا: هي من قبيلة شمر بقيادة جذيل بن لغيصم وابن جبرين، وعندما سمع رفاع بن ركب وعرف بأن جذيل بن لغيصم مع الجمعة طلب من فرسان مطير إن نصرهم الله على العدو بأن يسلموه جذيل دومية (قاتل أخيه) فرد عليه فرسان مطير بقولهم: إن عرفناه ما منعناه وإن منعناه من غير أن نعرفه لن نسلمه لك، فصلى رفاع ركعتين لله وطلب من الله تعالى أن يجعل جذيل في يده، وبعد التقاء الجمعتين دارت المعركة وانتصرت مطير على شمر وأسروا الكثير من فرسان شمر ومنهم ومن ضمنهم جذيل بن لغيصم حيث أصبح أسيراً بيد رفاع بن ركب، ورفاع لا يعرف جذيل شخصياً وعندما عرف رفاع وتأكد أن هذا هو جذيل بن لغيصم قاتل أخيه رافع، فأخذ وقت تقديره ساعة وهو يناجي ويشاور نفسه ويقول: سلمنيه الله عز وجل وأعفيه لوجه الله، ثم قام بقص شعر رأس

---

(١) الجمعة تتكون من ٥٠ إلى ١٥٠ فارساً.

جذيل بن لغيصم وقال رفاع بن ركب: اذهب أنت عتيق لوجه الله.

وهكذا يفعلون: لا يقتلون أسيراً ولا جريحاً ولا امرأة ولا شيخاً ولا طفلاً ولا السقاة ولا الرعاة ولا حملة الغذاء والكساء إلخ..

ولا يغيرون على من بهم مرض ولا يأخذون إبلاً قد شربوا من لبنها ولا يغيرون على قوم قد أطعموهم من طعامهم.

وبهذه المناسبة قال الشاعر والفارس نفل البصيلي الذي كان مشاركاً في هذه المعركة:

يا جذيل سلم لحيتك طير حوران ... اللّه صخره وحطلك مرحميه

يا جذيل سلمك الولي رافع الشان ... اللي ومر رفاع رب البريه

عنده ربيطٍ واقفن كنك حصان ... طيبك غدى من بين صبح وعشيه

وأنا ما أذمك يا سلايل إكحيلان ... لا شك حول بك زبون الرديه

يبي يتحدا بك فلان وفلنتان ... ويبي يسويبك سوات الضحيه

وقعد يحسب بين زايد ونقصان ... وعيت عليه الشيمة الواصليه

العفو له قيمة وشيمه وميزان ... الله هداه وغيره عن نويه

أعتقك لا يبغى عشاير ولا ضان ... الله يعوضه الجنان الرضيه

الفارس اللي تدرق فيه فرسان ... إلى عتلى رفاع بنت العبيه

هو قايد السربه بزوغات الأذهان ... إلى صاح صياح وزيعت رعيه

حرز الوغا راع الوفى ذرب الأيمان ... وأقول أبو زيد الهلالي حليه

باع نَفْسَه[1]

رفقة فيها (غازي الطوير) مولى ينتمي إلى قبيلة (مطير)، شهم أبيّ حاذق مجرب متمرس صقلته البادية وحنكته وأنجبت منه ولاجاً خراجاً لا يعز عليه مطلب ولا يتأبى عليه هدف.

ضربت هذه القافلة في البيداء وحملت معها حصيلة ما لديها من المال نقداً لتمتار ببعضه ولتبتاع مقتضيات الحي ولوازمه بالبعض الآخر.. وكانت البصرة قصدهم وكان الطريق ما بين حدود المملكة والعراق مخوفة يضطرب اللصوص في أرجائها ويتخطفون المارة والسفر ما وسعهم الأمر فلا بد من أن يجمع مال القافلة عند قوي أمين يحوطه برعايته ويرعاه بحذره ويفرغ نفسه لحفظه والسهر عليه.. إلا أن الرقيبة تغفل ويجور سلطان النوم على اليقظ الحذر، ومن طلبه خصمه أدركه. إن عيناً ليلية وأذناً واعية كانت تراقب حركات القوم وسكناتهم وتعد عليهم أنفاسهم.. ولما أخذ النوم بمعاقد الأجفان بعد سير وسرى ومقاساة لوعثاء السفر وعقابيله كانت عين اللصوصية ترقبهم وكان فن القرصنة والخطف يتابع الأنفاس لينسل مذرياً مدرباً كأنه الذئب الساغب ويسل مزدود النقود من تحت رأس (القوي الأمين) الذي لم يصح إلا على نبث التراب والحصا كأنه شؤبوب رائحة.. ليقفز هذا فزعاً مرعوباً تحس يده (أول ما تحس) مكان النقود ليجده حفرة لا شيء بها فيصيح فزعاً لكن الصياح لا يرد فائتاً. نقودهم جميعاً مضى بها اللص تحت جنح الليل.. وانعقدت حلقة

---

(١) من أحاديث السمر ج ١ عبد الله بن خميس، ص ٣٠١.

الركب لينظروا ماذا يرون أو يرجعون وهم من البصرة قاب قوسين؟!.. أيمضون وهم صفر الأكف فارغو الوطاب لا عارفين ولا معروفين.. إنها مشكلة وأمر حازب لازب يقتضي رأياً فاصلاً وفكرة نافذة تضعهم حيث يتصرف الرجال ويقدح زند الفكر الحي النافذ.

طلب الكلمة (غازي الطوير)، وكان مضمونها أن طلب إليهم النوم والحل السليم القويم سوف يكون غداً إذا اجتمعوا حول القهوة وأكد طلبه، فتلافتوا فكانت إشارات الرؤوس تومىء بأن نعم. فصاحبهم ليس غراً ولا خلاء الفؤاد، ولكنه من عرفوا يصمت حتى يكون للكلمة موقعها ثم يطلقها سهماً يطبق المحز ويصيب شاكلة القول.. فناموا ليصحو (غازي) على أول نفس من الصبح فيؤذن للصلاة ويؤم رفقته فيقرأ في الركعة الأولى الآيات من سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ...﴾. وفي الثانية سورة الانشراح: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾.

فكان فألاً مباركاً ممهداً لما سوف يأتي وقضوا مائدة التسبيح وانصرفوا إلى موقد القهوة يتحلقون حوله، وقد مر في مخيلة كل واحد منهم شريط من الأفكار والتخرصات ليلة البارحة عماذا سوف يفاجئهم به غازي.

أما غازي فكانت فاتحة حديثه: ألست رجلاً أسود اللون، وملامحي تعطي متوسمي لأول وهلة، إنني زنجي من أولئك الذين يجلبهم القراصنة على أسواق النخاسين فيبيعونهم بما علا وغلا من الثمن، وفوق ذلك فأنا لست جديداً على البادية، ولست أخرق لا أعرف الصنعة، ولا أعجم لا أعرف لغة القوم، ولا غضّاً لا أعرف الخشونة.. لا بل إنني حاذق صناع، ولغتي سليمة، وجسمي عركته البادية، فتركت فيه ندوبها وخدوشها وتلويحها.

كانت هذه المقدمة تمر على أسماع الرفقة وتزيدهم بالموضوع جهالة وبالحديث غرابة.. فما علاقة هذا بما نحن فيه؟!.

إلا أنه أردف قائلاً: ليأخذني فلان الذي قد ضارب في أسواق النخاسين وباع واشترى في العبيد المماليك، وليذهب إلى سوق النخاسين في البصرة، وليبعني بما يقدر له من ثمن، وليشترط لمن يريد أن يبتاعني أنني أجيد القهوة واستقبال الضيوف وخدمة الرجال.. فإذا تسلم ثمني فليوزع قسمة بينكم بنسبة حصة كل واحد منكم من النقود المفقودة، واقضوا بثمني حاجاتكم وعودوا لأهلكم، وإذا عدتم فابعثوا بكامل ثمني إليّ لكي أخلص نفسي من أسر الرق.. أنهى غازي حديثه والقوم كأن على رؤوسهم الطير، والتفت بعضهم إلى بعض ليقرأوا انطباعات الوجوه ومدى تفاعلها مع الحديث، وأدركوا من الملامح أنها فكرة بكر ومركب مناسب وإن كان وعراً.. ليجمعوا أن هذه أقرب وسيلة وحيلة حين لا تكون إلا الحيلة.. سبقهم إليها (غازي) وقور الرفقة وعلمها وكبش نطاحها ولكن ليكن.. فاذهب أنت يا فلان يا من وقع عليك سهم غازي فبعه بثمنه، فاشتراه النخاسون بثمن غير بخس، وقال الذي اشتراه من البصرة لأهله: أكرموا مثواه فهو خليق بأن ينفعنا.. ومكث عنده ليالي فإذا به درة ثمينة وصفقة سمينة، فمنطقه بخنجر ذهبية، وألبسه الجوخ، وحلاه ليكون وجه النادي وتلبية المنادي وكان اسمه الجديد مسعوداً، فجعل كل القوم تسأل عن مسعود بشوشاً ضاحكاً رشيقاً رزيناً أميناً وعلق لا يباع ولا يعار.

ظل مسعود هكذا يزداد كل يوم جدة ولا يزيد إلا حدة حتى أنساب عليه ذات ليلة رسول يحمل كامل ثمنه الذي اشتري به، فأخبره أن راحلته معقولة هناك في طائفة المدينة تنتظره ليترك البصرة ورقها والقهوة ومن يطرقها، وليضع النقود في حقيبة في غرفته وليكتب فوق ظهر الحقيبة كامل القصة، وإن بضاعة سيده أعيدت إليه وليذهب إلى حيث راحلته ورفيقه، وليتركا الدار ومن بناها ويذهبا حيث الحرية وحيث الأهل والوطن.

وطني لو شُغِلْتُ بالخُلد عنه نازَعتْنِي إليه في الخُلْدِ نفسي

ومرحباً بغازي الطوير يقدم حريته من أجل رفقته، ويأبى إلا أن يكون

حراً في تفكيره وحراً في تدبيره، ولقد أحسن الخروج كما أحسن الدخول، وهكذا يفعل الرجال. اهـ.

ما روى لي الشيخ سعود بن كريدي الفغم قصة مماثلة لعبد الحجي من الصهبة من مطير، واسمه محزوم بن عوض ملخصها أنه مرت سنون عجاف على أعمامه وذهب معهم لتاجر في الكويت كانوا يتعاملون معه حيث كان يقضي حاجاتهم ويوفون بعد ذلك، لكن هذه المرة لم يجدوه، فأشار عليهم مملوكهم بأن يبيعوه على أحد التجار وأن يقضوا بثمنه حاجاتهم وعند عودتهم يبعثون بثمنه، ففعلوا وعند عودتهم أرسلوا لهم المبلغ وعاد لهم.

كون لبن ١٣٢١ هـ

قال فاسلييف في كتابه (تاريخ المملكة العربية السعودية) عن كون لبن ما نصه: (قام ابن متعب الرشيد بغزوات جديدة وظل كالسابق يعتبر حاكم الكويت مبارك عدوه الرئيسي فقرر أن يسدد الضربة إليه. وفي هذه المرة هب عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتيين في كانون الثاني - شباط (يناير - فبراير) ١٩٠٣ م. وهجم الكويتيون بقيادة جابر والنجديون بقيادة ابن سعود ومن التحق بهما من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على بدو مطير الذين كانوا موالين لآل الرشيد. وقتل في المعارك أحد زعماء مطير وهو عماش الدويش وابنه وكانت نتيجة المعركة غامضة وهذا ما يستفاد من تقرير قنصل روسيا في البصرة حيث كتب عن هذه المعركة)[1].

وفي ذلك اليوم قال الشاعر مداد الهبيداء من الأعنه من الجبلان من علوا من قبيلة مطير هذه الأبيات:

يا لله يا اللي تعلم الشانِ	تفرج لبدوٍ من الحكام مضهوده
كونٍ جرى في لبن ما جاء بالأكوانِ	الملح وسطه يقل الخد برعوده
قومان ما طرت العارض لنجرانِ	وابن صباح وابن سعدون وجنوده
نعم بربعي نهار الكون جبلاني	كم طلقوا من هنوفٍ قبل ملدوده
وردوا لخضر النمش بالكون دوشاني	وخلا الجنايز خلاف البوش مرجوده
وخلي على ساقة الخلفات عبطاني	الذيب ياكل ثناد الديد وخدوده

(١) ص ٢٥٤.

يحسب مغاتير علوا عير صلباني خلوه عقب التعيقد ينقطع فوده

وقالت النيرة بنت ابن لامي في عبطان السعدون شيخ المنتفق الذي شرب فنجال فيصل بن سلطان الدويش في ذلك الكون بعد أن لقي حتفه:

عبطان هذي سوات الموت ضرب المخابيط ما ياوي
خلوك علوا تجر الصوت عليك ذيب الخلا عاوي
جنب عن الوضح يا طاغوت ما هي قراريش بصراوي

بطولة نادرة ١٣٢٢ هـ

قال الأديب عبد اللّه بن محمد بن خميس في كتابه (من أحاديث السمر) عن كون مشذوبه ما نصه: (لم يكن السلب والنهب في شرعة دغيم العارضي[1] وإخوانه الأربعة عشر بأكثر من أنها الفروسية والبطولة ومدرجة المدح وسلم الفخار.. ولو قتلوا رجالاً، وأيتموا أطفالاً، وأيموا نساءً، وأحزنوا قرابة.. ولو أفقروا بعد غنى وأذلوا بعد عز، أو وقع القتل فيهم أنفسهم، وأخربوا بيوتهم بأيديهم.. فتلك شنشنة عهدهم وهجيري مجتمعهم، فاليوم يغيرون ويواجهون ما يواجهون، وغداً يغار عليهم والنتيجة هي النتيجة.. دنيا كلها سلب ونهب، وطارد ومطرود، والحظ فيها لمن غلب.

هكذا كانت حالة الجزيرة العربية قروناً متتاليات، حتى عمها الله بلطفه، وجمع كلمتها تحت راية واحدة، راية الله أكبر على يدي الملك عبد العزيز آل سعود.

فدغيم العارضي ورفقته هم من أبناء تلك المدرسة، وطراز ذلك الجيل.. لقد خرج هؤلاء الخمسة عشر غزاة كعادتهم، وفارقوا مضارب قبيلتهم ـ مطير وكأنما اختار بعضهم بعضاً من بطن حافل بالبطولات، ومتشبع بالشجاعة والإقدام، هو بطن العوارض ـ اختار هؤلاء الخمسة عشر، بعضهم بعضاً من بين أفراد تلك العشيرة.. لحمة واحدة، وشجاعة

---

(١) عقيد ركب العوارض هو ضيدان العارضي، وكان معهم ثلاثة من الجداعين من الموهة من علوا من قبيلة مطير.

فائقة، وهدف واحد.. وكأنما كانوا ينظرون ما يخبئه لهم القدر من خلال تلك المفاجآت، وما تبدهم به المصائب في مغامراتهم العديدة.. كان ذلك عام ١٣٢٢ هـ حينما كان عبد العزيز بن متعب آل رشيد يصول ويجول، في شمالي جزيرة العرب.. وكان يأخذ بالظنة، ويعاقب المحسن بجرم المسيء، ويتشبث لإنزال العقاب بأدنى سبب، ويحمل عن قبائل البادية أسوأ فكرة، ويرى أنه لا تثبت له راية ولا يقوم له كيان، ما لم يستذل القبائل ويرهبها.. بخلاف ما كان عليه سلفه محمد آل عبد الله الرشيد، فرغم ما يتصف به من عدل، وتبصر في شؤون الرعية.. إلا أن ذلك لم يكن وحده كافياً في سياستها بالرغبة.. أما إذا سيست بالرهبة والرغبة معاً، واستطاع السائس معرفة متى يستعمل إحداهما ويترك الأخرى.. استقامت له قناتها وسلسل قيادها.. وهذا ما لم يوفق له عبد العزيز الرشيد.

لقد استهدفت غزوته هذه المرة قبيلة مطير.. الضارية في مرابع الصمان مما يلي ـ الحتيفة ـ حيث تتجمع حول رئيسها وطبان الدويش وهزاع بن شقير[1]، ورغم أن عبد العزيز بن رشيد في خيله ورجاله، وصولته ودولته مما لا يخشى معه من قلة أو ذلة، تجاه قوى الأعراب المحددة، وما يحملونه في أذهانهم من سطوة الحكام ومفاجآتهم رغم ذلك فإنه يطبق سياسة المباغتة والأخذ في الغرة، فلقد بعث عيونه حينما قارب مضارب القوم بمراحل ليتنسطوا أخبارهم ويسبروا قوتهم.. والعيون هنا هم نخبة ممتازة من أكفأ الجيش ينتخبهم القائد، ويتحرى فيهم الشجاعة والثبات والرزانة، حتى إذا جاؤوه بخبر اطمأن إليه.. فلا غرابة أن ينتخب اليوم ابن الرشيد غانم بن زويمل طائفة من طرازه، ليجيئوه بخبر القوم فلقد ذهب هؤلاء يستحثون جيادهم ويسلكون من الطرق مأمنها، وما هو حري بتحقيق الرؤية من بعيد، مع ستر أشخاصهم، ولم يطل الغياب بين العيون والقيادة حتى كان اللقاء المذهل، بين هذه العيون وبين ركب العوارض

(١) شيخ قبيلة مطير آنذاك سلطان بن الحميدي الدويش، أما وطبان الدويش وهزاع بن شقير الدويش فهم من أعلام الدوشان البارزين.

الخمسة عشر المنبعث غزوهم من العرب المغار عليهم إلى الإغارة على أطراف عرب شمر قبيلة الأمير بدون أن يعرفوا عن الأمير شيئاً، لقد كانت طبيعة الأرض الجبلية وشجرها الملتف، ورغبة كل من الفريقين أن يجعل من طبيعة أرضه حاجزاً يستره من الأعين، كان ذلك سبباً في هذا الاصطدام بين فريقين كل منهما يريد الفتك بصاحبه، فالتحم القتال بينهما وكان الوقت ضحى، ولم يشأ ابن زويمل كبير عيون القيادة أن يتخاذل أمام ركب يرى طائفته أكثر منهم عدداً وعدة، فيرسل إلى قيادته يطلب النجدة بل ظل هو وطائفته في صراع مع القوم، حتى قتل القوم منهم من قتلوا، وعقروا من الخيل ما عقروا، وهنا بعث ابن زويمل مستصرخاً للقيادة.. فأجلبت بخيلها ورجلها، وأميرها ومأمورها، وإذا بالفضاء ينقلب على العوارض جيشاً وخيلاً، وتحناناً وتصهالاً.. فعمدوا إلى إبلهم ووضعوها في قرن واستاقوها، وضربوا خلفها سوراً من استماتة واستبسال وتنمر، وجعلت الخيول من حولها تكر وتفر، وجعل الرصاص يمطرهم بوابله الجهنمي، وهم كلما امتد بهم الوقت زادوا قوة وبسالة.. وكان ما يخافه ابن الرشيد من هؤلاء الركب، هو أن ينفلتوا، أو ينفلت منهم من ينفلت، فينذر القوم المزمع الإغارة عليهم.. أما الآن فقد امتلأت الأرض من قتلاه، ومن خيله وإبله المرداة، فهو حينئذٍ طالب ثأر، ومن وراء ذلك فجبروته يأبى له أن يتراجع أمام هذه الحفنة لتقول الأخبار: إن ابن رشيد بقضه وقضيضه لم يستطع إخضاع خمسة عشر راكباً وأي معنوية تبقى له بعد هذه؟ يتخيل هذا ثم يرسلها ململمة إلى هؤلاء الألداء المعاندين، فترجع خاسئة خائبة بعد أن تفقد ما تفقد.. والنتيجة هي غروب الشمس، واختفاء العوارض تحت جنح الليل، لم يقتل منهم قتيل، ولم تلن لهم شكيمة، أو يغمط لهم جانب.. أما الإمارة العظمى، والجبروت السافر والخيل والخيلاء فقد رجعت تجر أذيال الخيبة، وتتحسس جراحها، وتتفقد قتلاها.. أما العوارض فقد استووا على ظهور مطيهم، ورفع شاعرهم عقيرته).

وقد كان من بين العوارض ثلاثة شعراء غنيم العارضي، وسعد بن

حويل، وعقيدهم ضيدان العارضي فنظم كل من الثلاثة قصيدة خلدوا فيها هذه الملحمة البطولية:

يوم عدّى الرقيبه راس مشذويه	قال زلوا وجتك الخيل زرفالي
شفت أنا شوف ريبه لا بليتوا به	شوف ريبة ومنه القلب يهتالي
لحقت الخيل بالتومان[1] مركوبه	مشتهين الطمع مرخين الاحبالي
وحولوا لابتي في كل مسلوبه	واقفت الخيل معها الدم شلالي
كم سابقن بالصمد مصيوبه	راح رجلي وعوضنا عنها الأحبالي
يحسب أنا نعود عند مندوبه	يوم يرسل علينا خيله ارسالي
هجننا ما ركبها كل زارويه	كود منهو عريب الجد والخالي
الركيب عيال مطير عيوا به	احتموا عشرهم ماضين الأفعالي
والضفر ساعةٍ وإن حل ما جوبه	والمراجل لها حزات ورجالي
مل عينٍ بكت ما هي بمصيوبه	من نهارٍ رخص ما كان به غالي
كل ما قلت عنا بطلوا نوبه	الحقوا دقلةٍ تسعين خيالي
ويوم لحق الأمير ولحقت الشوبه	لا قرايا ولا مزبن ولا جالي
يا عمارٍ بسوق الموت مجلوبه	ما هقينا على الدنيا لنا تالي
من شريق الضحى يا غافر التوبه	لين غابت وحنا هوش وقتالي
واللّه اللي يقدي العبد بدرويه	اليا نفع عبده في بعض الأحوالي

وفي ذلك اليوم قال الشاعر سعد بن حويل:

لقوةٍ جتنا تشيب قلوب المرضعين	الجنايز جدع والشمس غطاها الضباب
البلاوي يا بو هزاع تبلا كل حين	خص هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يبطل يا بو هزاع هوش الذاهبين	لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب
ما ركبنا فوقهن كود حنا محتسين	فكة الخايف ليا صار في قلبه رعاب
قال ردوا قلت واللّه ما حنا راجعين	دوننا قطم المخابيط عجلات الصواب

---

(١) التومان: بطن من بطون قبيلة شمر مشهورين بالفروسية والشجاعة.

كما قال عقيدهم ضيدان العارضي:

يا الله يا معطي جزيل الحساني ... يا دافعٍ سو البلاوي لياجن
يا مظهرن من سو هاك المكاني ... يوم أن خيل جموع شمر تكالن
نعم بربعي طايلين اليماني ... يوم الشفي يباس ما تلحق السن
قلت امنعوا قالوا لنا ماش اماني ... قلنا عليهم والعمار ارخصوهن
تجاولن عنا بنات الحصان ... من ضرب صلفات المخابيط جالن

كون هدان ١٣٢٧ هـ

قال الراوية والمؤرخ محمد العلي العبيّد ـ رحمه الله ـ في مخطوطة (النجم اللامع للنوادر الجامع) عن كون هدان ما نصه (وفي تلك السنة يقصد ١٣٢٧ هـ من شهر صفر ظهر عبد اللّه بن الحسين بن علي من مكة غازياً على مطير ومعه جنود من عتيبة ومن الشلاوا ومن البقوم ومعهم مائة من أهل بيشة وهم عسكر الأشراف من قديم فأغاروا على عربان من مطير بني عبد اللّه في شعيب يسمى هدان قريباً من حفر بني حسين المعروف فهزموه وقتلوا عليه عدة رجال ومن بين القتلى ثلاثة من الأشراف منهم محمد بن صالح آل حارث ولم يدركوا منهم شيئاً من الغنيمة وفي تلك الوقعة يقول شاعر مطير:

يا ذيب يا للي في شعيب هدان ... لا تــأكــل إلا مــن شــريــف
بـمـسـلـبٍ نـرفـع لـه الـنـيـشـان ... بــارودهــا يــرزف رزيــف

ثم انقلب على مكة خائباً مخذولاً)[1].

وقال آخر:

خيّل خيالٍ سهوم الموت بمزونه ... سيوله الدم يوم الملح ينجالي
لا عاد يوم طغى عسره على هونه ... بين المناعير تطرب فيه الأمثالي
واشيب عيناه يوم هدان يطرونه ... لا سالت أم البرك وهدان لا سالي
جانا شريفٍ يقود إبليس وجنوده ... في ساحة المعركة رجلي وخيالي

---

(١) ص ١٦١.

سبعان ويقوم والعتبان يبرونه ومدورين العراش وكل جمالي
دارت رحانا على جيشٍ يقودونه سدنا وجدنا على ذيب الخلا الخالي
عالوا علينا بلا حق يسمونه لكن حنا نطوع كل من عالي
نادى المنادي وكل القوم يوحونه ينذر جنود الشريف بصوته العالي
يقول حل القضا باللي تعرفونه اظلم سمانا وصاب الأرض زلزالي
هبت هبوب السعد والجد ينخونه آلاد عباد يا ماضين الأفعالي
مرحوم جدٍ نهار الكون يدعونه عباد يا عزوة الأول مع التالي
الطرش لحقوه فرسان يردونه والضين دونه رماة تحتمي التالي
الريع جمع وراه وجمع من دونه وفزوعنا مركزين ايمين واشمالي

وقال شاعر من ضمن جند الشريف:

يقوله من بدا راس الرقيبه هاك الأيامي
سبورٍ[1] للشريف اللي يليم كل منقبه
يليم له جرودٍ من بلاده ما لها اسامي
يليم من سبيع ولم من ولد العتيببه
يليم له جرود وصبّح المطران بتهامي
تفرق عن خشوم هدان عمدان التهاميه
على شان الزكاة اللي لها خمسة عشر عامي
يردون المزكي ما يعرفون المحقيه
وقلنا يا شريف الحكم لله ماش حكامي
حصيلك من زكاة مطير ذوق الموت زنديه
ضربنا في مراح مطير يوم الخط ما قامي
مقابيس الزنود اللي تواشي نارها حبه
ومن طب العشاير جوفها مطروح ما قامي
ولا عادت عشايرهم ولا هاك الضحيوبه

(١) السبر: يتكون من شخص إلى خمسة أشخاص وهو الاستطلاع وتحديد معرفة مكان الإبل وعدد من يقوم بحمايتها.

تناخوا بالجدود اللي عساها ما لها نامي

ولا راحم ولا مرحوم كل مطير نكريه

نقاعو دون مالٍ يوم يرزي كنه حشامي

يمدون السهوم اللي على العدوان مدعيه

تطلق من حلوق السرد مثل البقعي الزامي

حديدٍ كنه الهيمان من ميري وهنديه

وخضران المطيري يوم يشلع رمحه الشامي

يطبح مع سنان الرمح مثل الدم شرقيه

اليا حاس السرب مثل الغطا وانحاسه قطامي

دويح فوق سرد الخيل والعزوه مطيريه

يطبخ بالقنا من فوق صفراً حايل العامي

محيلها ثلاث سنين حاسي قصته ذيه

ولا عاد الشريف ولا نهارٍ سير اقدامي

شرايدنا من البكره مع الحرة طريقيه

يوم العاذريات ١٣٤٦ هـ

قال الشاعر والراوية عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي (١٣٠٩ هـ - ١٤٠٢ هـ) - رحمه الله - في مخطوطته التي وصلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، عن يوم العاذريات ما نصه (وهذه قصة العبيات من مطير يوم يأخذون إبل ابن صباح من حدود الكويت وأخذوها عن آخرها. ولما علم علي الخليفة بن صباح بذلك جند جنوده وركب على السيارات ولحقهم وأدركهم دون العاذريات فثار الكون بينهم لما امتنعوا عن ردها وتسليمها، وما كان منهم إلا أن هزموا أهل الكويت وخلو السيارات وهربوا على السيارات التي سلمت من الرصاص ولما وصل الكويت طير عليهم خمس طيارات فلحقتهم الطيارات وضربتهم وضربوا الطيارات ونزل منهم واحدة فقتلوا ما فيها من الرجال وأخذوا السلاح الذي فيها، فلما شاف الطيارون فعلهم ومقدرتهم بالرمي خافوا على الطيارات منهم وتركوهم وراحت مطير بالإبل فيسجل التاريخ فعلهم على قلة منهم وبهذا قال شاعرهم:

يومٍ تهيا بايمن العاذريات	يومٍ عبوس ويودع الراس شايب
لحقن (تنابيلٍ) على الهوش جسرات	مقصودهن ارقابنا والركايب
يصوعنا الرشاش والملح غشنات	مثل البرد من مرزمات السحايب
يقول ردوا ماش فود وسلامات	ونقول تجهل يا علي وأنت شايب
الجيش من دونه عيال العبيات	بمشوكاتٍ يجدعن الضرايب
يوم الحقونا والحقونا القصيات	سقنا لهم تسعة عيال جلايب
جلايب ما هم لبيعات وشرات	رخاص العمار إلى هبى كل هايب
سقنا (مناحي) وارد حوض الأموات	والريق من بين الشفاتين ذايب

وحسين كان انه غدا الهوش لو ذات ... وديع تاليـنا ونال الركايب
يوم اشبكونا بالغصون القويات ... فكك عمار جودتها النشايب
وأبو (خلف) راع العلوم القديمات ... يا ويلنا لو هو هكاليوم غايب
و (مناحي القني) معش المجيعات ... حدب النسور اللي بروس الزرايب
و (شداد) شوق اللي ثمانه رهيفات ... يحدهم حد الجمل للعرايب
و (مطلق) صبي الحرب ما فيه هرجات ... شوق الهنوف اللي تكد الذوايب
ومعنا ثلاثة من عيال السيالات ... اللي جذبهم ماض الأفعال شايب[1]
وعقب ركبنا والمواتر مقيمات ... متقابلات مثل وصف الزرايب
اللي عليهن راح من ضمن الأموات ... متجضعاتٍ كنهن الخشايب
والصبح لحقتنا طيايير صفات ... اركن علينا حاميات اللهايب
وحده طرحناها وخمسٍ سليمات ... رصاصها بايمان ريعي نهايب
من هاش منا يا لبني العذيات ... يستاهل الحبه وشقر الذوايب
ومن ذل منا يا لبني العفيفات ... يخسى وخلنه يخض الغبايب
تراه ما به يا ريش العين صرفات ... ريالٍ يردونه هل السوق عايب

---

(١) عيال المويس من الهوامل من مطير.

كون الحنية ١٣٧١ هـ

كانت فيه مناوشات على الحدود الشمالية بين برية من قبيلة مطير وبين بعض القبائل العراقية من جهة حفر الباطن وكانت تلك المناوشات عبارة عن نهب حلال كل طرف للآخر، ولا سيما الإبل التي تعد المال الرئيسي عند أبناء البادية. وفي عام ١٣٧١ هـ تم نهب إبل للصعران جماعة ابن بصيص. عند ذلك قرر ابن بصيص وجماعته ومن معهم من أبناء عمومتهم واصل مهاجمة تلك القبيلة في عقر دارها فهجموا عليها، وعند رجوعهم بالإبل لحقت بهم عدة دوريات عراقية بقيادة ضابط كبير اسمه عباس فتم تبادل إطلاق النار بين الطرفين من ساعات الفجر المبكرة حتى بعد العصر، وانتهت بمقتل الضابط المذكور وبعض الجنود وإعطاب ثلاث سيارات من الدورية في موضع يقال له (الحنية) داخل العراق. وبعد ذلك تم التفاوض عن طريق الحكومة وأنهت الوضع وفي ذلك قال شاعرهم:

الحنية لاسقتها المراويحي	جعل مرزمة السحايب تعداها
جعلها تخطي وهاك الصحاصيحي	ما تكفه جاي كله اليا اقصاها
في شراها الموت ما عنه تصفيحي	والمنايا طلعة الشمس زرناها
يوم لحقوا مطلبين الشراشيحي	العمار بساعة الضيق بعناها
وحولوا من يحتمون المطابيحي	هم عيال العود وإن عمست ارياها
وبالمشوك والعيال الذوابيحي	المواتر هي وأهلها دمرناها
ما سمحنا لين راحوا مدابيحي	وانجضع عباس في وسط قبواها
من ضرايب مبعدين المصابيحي	جبهته ذيب الحنية تعشاها
كله لعيناك يا أم اللواليحي	فاطرٍ ترعا الخطر ما قهرناها

وكم كسبنا من حلال المصاليحي عزبته مع طلعة الشمس نشعاها
هيه ياللي تلبسن المطاويحي خلن اللي كيلته ما سمعناها

وقال الشاعر تريحيب العريدي قصيدة منها:

ربعي الصعران ممشاهم جهاري ذي فعايلهم على عاد وثمودي
ارخصوا بالروح والمقسوم جاري والمدافع تشتعل مثل الرعودي
والمواتر كلها راحت دماري يشهد المعبود والعالم شهودي
وجابوا البوش العفر غصبٍ جباري لين طلبت بالأدى بامر السعودي

وقال محمد بن خلف الخس قصيدة طويلة منها:

والحنيه يوم ثار ابها الزلالي خلي الرشاش مع ريس بصيه
نوخوه اللي يحطون الهلالي منتخين بعلي يوم المكرهيه

كتب الأديب سعد بن جنيدل مخطوطاً خاصاً بأخبار الشيخ جهز بن شرار وأشعاره نقلها مشافهة من البواهل أهل قرية (الأثلة) أصهار ابن شرار، وكتبها ابن جنيدل على لسان جهز اخترنا منها ثلاثة أخبار بقصائدها:

خبر: قال جهز بن شرار:

غزونا نريد الإغارة على أطراف عتيبة، وكنا مائتي رجل، وكنا آمنين من جانب قبائل حرب لأن بيننا وبينهم سابق عملة. سرنا يومنا ووردنا ماء طلال وصررنا منه ثم بتنا وسرنا من الغد وقيلنا في وادي العرج وتفرقنا في الشجر آمنين من جانب حرب وبعيداً عن خطر عتيبة، ولم ندر أن حرباً يسيرون وراءنا بنية عدوان. حان وقت الرواح وتحركنا من وادي العرج نسير آمنين لا نتوقع غارة من خلفنا، ولا نظن أن يقوم حرب بشيء من ذلك، وبينما نحن نمشي وكنت أنا وياروك الجش وخالد العيباني نحن الثلاثة[1] على مطايانا أمام قومنا إذ سمعنا من خلفنا لغطاً وأصواتاً، فقلت

(١) ياروك الجش أبو شيبة من الصعبة ـ خالد العيباني من ميمون.

لباروك تطلع إلى القوم في متن هذا الطليع، فنظر فإذا قومنا قد انصاعوا وأقبلوا إلينا وإذا طلائع خيل حرب من ورائهم، فالتفتنا إليهم، ونخيتهم، أولاد عباد أولاد عباد، فتراجعوا وثبتوا للقتال، وأطلقت البنادق أصواتها، وكان باروك يحمل بندقية أم نصف، خشاب، وحزامه مملوء رصاصاً، فنزل عن راحلته ورمى رميته الأولى وقتل رجلاً من مقدمتهم ثم رمى الثانية فقتل فرساً من خيلهم ثم رمى الثالثة فقتل ذلولاً من مطاياهم، وعندئذٍ انهزموا على ظهور خيلهم لا يلون على أحد تاركين جميع رواحلهم، فكانت كسباً وفيراً، وردينا منهم قاسم بن براك الرشيدي وخلف بن ناحل الحربي، ردينا الاثنين معاً.

أخذنا الرواحل كلها، لم يحرروا منها رأساً واحداً، وكانت المعركة عنيفة والغارة علينا منهم مفاجأة ولكن الله نصرنا عليهم، وكفانا شرهم في أول النهار، وفي مقيلنا في وادي العرج، فلوا أنهم أدركونا فيه لأخذونا فرداً فرداً في غاية السهولة لأننا ما كنا نتوقع عدواً يأتي لنا في هذا المكان ومن ناحية حرب.

انصرفنا بغنيمتنا واقتنعنا بما كسبناه منهم، وعدنا إلى أهلنا، كان المغيرون علينا، ضيف الله الذويبي ومعه خلف بن ناحل من كبار ولد سليم في حرب وقاسم بن براك شيخ الرشايدة، ووقع الأخيران (منعاً أي أسيرين).

وبعدما وصلنا أهلنا بليلتين لم أدر إلا وراحلة عليها رجلان آتية إلينا فنزل الرجلان وأخبراني أنهما مرسلان من قبل ضيف الله الذويبي أرسلهما يطلب مني رد مطاياهم إليهم، وقد أصبحت غنيمة في أيدي مطير، فأكرمت الرجلين، فلما عزما على الرحيل قلت لهما ماذا ستقولون لمرسلكم فقالوا سنقول له ما تقوله لنا فقلت لهم: أما رد مطاياهم إليهم فهذا غير ممكن، ولو رددتها عليهم لكان هو أول من يهزأ مني ويستهجن رأيي، والوصية التي أنا أقولها لكم هي وأنشد:

يا الله يـالـلي عـالـم بـالـخـفـيـه ... يـا والـي الأشـيـا بـتـدبـيـرك الـزين

وحمدت ربي زين العلم ليه ... ومن غير تدباره ما حنا مسوين
وخلاف ذا يا راكب عد مليه ... منوة موذين الخبار المعنين
سلم على بن عقاب زين الونيه ... ضيف الله اللي يحتمي خربة القين[1]
عميلنا اللي نسنحه بالغزيه ... وهو منول ما نويناه بالشين[2]
يقص جرتنا بقوم رويه ... مرةٍ على أخذتنا وحنا معيين
بأمر الولي والغزوة والعبدليه ... وربع على الصكات والهوش ضارين[3]
يوم اختلط للعج والملح فيه ... رجنا على قوم الشيوخ القديمين
شيوخ الصخا صبابة الشاذلية ... أيضاً وإلى جات الفعايل مديحين
ما أذمهم والله رقيب عليه ... معيّ الله والقبايل معيين
والخيل نركبها الحزوم الحفيه ... راحت بفرسان الحمايل مطيعين
وخوان نورة شافوا المكرهيه ... راحن بهم قحص سواة الشياهين[4]
طاح العشى لذيابة الجفشريه ... وإنا لسرفات الضريا مضرين
باكل الغصيب ويا جدن البغيه ... ليا جا المقاضى عند طلابه الدين
والجيش ردينا رد الرعيه ... ما راح لو فوقه رماة فواتين
خلوا زبون الجالس العد مليه ... قاسم عقيد أقطاع بدو منيسين[5]
وخلف ربيع الضيف والأهليه ... عيد القوايا اللي على الزاد شفقين[6]
يا ليت متعب شاف هاكا العشيه ... ليته حضرنا شاف ما شافت العين[7]
يوم اقبلوا مثل الورود الضميه ... وألا يشادون الحجيج الملبين

---

(١) ضيف الله: هو ضيف الله بن عقاب الذويبي.
(٢) عميلنا: العميل من يتعامل مع الآخرين، والعملة، هي أن يتفق قبيلتان غير صديقتين أصلاً، على تعايش سلمي واشتراك في المرعى والماء لمدة محددة.
(٣) بأمر الوالي والغزوة العبدلية: قال الشاعر هذه القصيدة في جاهليته وقبل أن يهاجر، لهذا لم يأت بكلمة مثل «ثم» لجهله بأصول العقيدة.
(٤) إخوان نورة الذوبة من شيوخ حرب، كانت غزوة أحدهم «أخو نورة».
(٥) قاسم: هو قاسم بن براك شيخ قبيلة بني رشيد، ومشهور بشجاعته.
(٦) خلف: هو خلف بن ناحل، مشهور بكرمه.
(٧) متعب بن جبرين شيخ بني عبد الله من قبيلة مطير.

خبر: قال جهز بن شرار:

غزونا، ونحن مائتا راكب، وليس معنا من الخيل شيء، وكنا في آخر فصل الربيع، ولما أتينا من جانب نفيد مطربه وحينما ظهرنا من النفيد وإذا نحن خارجون على محمد بن هندي بن حميد، وإذا هم لم يتبنوا بيوتهم لأنهم نزلوا في هذا المنزل هذا اليوم، ورفعوا أذرية البيوت فوق الغبطان واستظلوا تحتها، وكنا في وقت الظهيرة، إبلهم حافة بهم، ونحن لم نعلم بمنزلهم قبل خروجنا عليهم، أغرنا عليهم من فورنا، فهبّ رجالهم وفرسانهم حتى الصبيان والنساء، ونزل رماتنا، أما أنا فثبّت على راحلتي وصلبت الجيش، وعرفت أنه لا طاقة لنا بملاقاتهم، وإنما السلامة هي الغنيمة، ووجهت جيشنا وجهة ليست هزيمة وإدباراً، ولا إقبالاً وهجوماً، ونزل رماتنا بين جيشنا وبينهم، وكان ولدي معه بندقية أم نصف خشاب، وكان في المنتصف بيننا وبينهم، وكان محمد لا يعرف الذلّة، يعني ابنه، وفي فترة قصيرة خرجنا منهم سالمين، لم يصب منا أحد ولا من رواحلنا ولم يسقط شيء من أمتعتنا، وفي هذه الوقعة يقول جهز:

في نفيد مطربه جانا عشيه ... يمتني اللي حاضر بالكون غايب

يوم جات فزوعهم من كل نيه ... خيلهم والجيش دقلاتٍ غلايب

نحمد الفعال واللابه شويه ... يوم سلمت روسنا وأنجى الركايب

سايل الحضار والذمة بريه ... عن مواقف ربعنا يوم الغصايب

المواقف لأهلها ما هي غبيه ... ولاكتراب الضيف عند الله هبايب

وخبر الغايب ترى عنده زريه ... وعذرنا يا منسعة الذوايب

نورد الهايب على زبر الرعيه ... وفايت الأرزاق ما يوخذ غصايب

قال جهز فرددت عليه قائلاً:

ردوا كلامي يم راعي النبا الزين ... يا ما أرذى أبو من جالس عد مليه

إلى نويت الله يوفقك للزين ... ربك ما أشار إلى نواك بعطيه

عبادل سود الحرايب ومضحين ... تضحي حرابتهم لسبع اللفيه

حتى بني عثمان دفع السلاطين ... وحروبهم باغينهم بالقصيه

أكود حنا [illegible] أو فصكم وانذ رويعي مطيه
وتناطحن وشافت العين بالعين ونيدي عليكم بالديون البطيه
وراحت بسرية خيلكم مستطيعين وحنا تقاضينا لزمل الجذيه
ودنياك مذكور بها بآخر الحين راعي القدى يخلص من أهل الخطيه[1]

خبر: قال جهز بن شرار

سمعت قصيدة مشعان البراق الروقي أخي محمد وكنت أظن أنها لأخيه محمد، وهي:

يا سابقي ليتك بصدري تويقين أكود تبدين الخفيات ليه
أمك نحيت الحصن عنها زمانين يوم انتحت ببوك وأبعد عليه
باغ إلى جونا من الغزو ملفين لاقين لجع ويجذبون بغزيه
لاقين فرقان هقوهم دياحين يم المخيط ويم فيضه هديه
هائم قلنا يوم الاثنين عادين وتلاقت الغزوان من كل نيه
غزوان روق الي تبذ المنايين نقطع بها دوّ الديار الخليه
علي اثني دون ربع متلين إلى غثا بهم خطات راعي الثنيه

قال جهز: وكان من الصدف أن مشعان البراق صاحب القصيدة غزا، وأنذر به رويعي مطيه، كما كنت أتخيل ذلك في قصيدتي:

كنا مجتمعين، ميمون والسقايين والدراويش متجاورين، فغزا مشعان البراق يريد الإغارة علينا فتتبع أثره راعي مطيه وأنذرنا. فجنبنا مع إيلنا ومعنا خيلنا، وعند ارتفاع الضحى طلعت علينا خيلهم مغيرين، فخرجنا عليهم، فأعاننا الله وهزمناهم، ووقع مشعان البراق منيعاً على فرسه في يد ابن هدبا، وابن هدبا من ذوي عون من جماعة السقايين، ولما رأى السقايين مشعان منيعاً في يد ابن هدبا أسرعوا إليه ليقتلوه اقتصاصاً في دم عمدان بن سحلي بن سقيان أخي علوش بن سحلي بن سقيان ـ قتله محمد البراق خو مشعان، قتله في وقت سابق ـ فحاول أن يحول بينهم وبين ممنوعه، أخذ

---

(١) واد بعالية نجد بين الحناكية والمهد يذهب سيله صوب المدينة المنورة.

يدعوه أخا عداء ويندبه، وكان محمد بن هدبا شجاعاً، ولما رأيت ما يفعله السقايين بابن هدبا أتيت إليهم مسرعاً ونزلت عن ظهر فرسي، وأخذت كل واحد من السقايين بيده وجررتهما إليّ، وقلت: والله ما يذبح منيع بن هدبا ولئن فعلتم ليصبحن الجماعة جماعتين، العاني دونه أهله، وجذبت فرس البراق التي منع عليها وأعطيتها للسقايين، وقلت لهم: فرس البراق التي منع عليها لكم، أما منيع بن هدبا فلا لكم فيه مطمع، فأخذوا الفرس وقنعوا بها وسلم الله البراق من شرهم.

وله هذه الأبيات بمناسبة كون ابن رشيد عليهم في عالية نجد، بسبب رفضهم إعطاءه الكحيلة المعروفة بالمرادي فرس الفارس فرج بن حريش:

هذي منازل ربعتي دائم الدوم	نبي أن تعذر من هروج القبيلة
تسعين لحيه بين الإنجاج والكوم	ينجع لها سبع الخلا من مقيله
وحنا ذبحنا شيخهم مقدم القوم	عدوان شوق اللي ينقض جديله[1]

(١) عدوان بن طواله شيخ الأسلم من شمر.

الفصل الرابع

الخيل والإبل
عند قبيلة مطير

مرابط الخيل
عند قبيلة مطير

للخيل عند العرب قيمة عالية ومكانة رفيعة لا تضاهى، وتتضح هذه المكانة عند سكان الجزيرة العربية، وخصوصاً البادية منهم، فعليها يغزون، ويكرون ويفرون، وبها يحمون أموالهم وإبلهم وأراضيهم ومراعيهم. وعشق البدوي لفرسه عشق أزليٌّ خالد، ومن الصعوبة بمكان أن يتنازل عنها أو يبيعها، إلا إذا اضطر إلى ذلك اضطراراً.

يا بيه أنا لكروش لا أعطي ولا أبيع   قبلك طلبها فيصلٍ وابن هادي

وإذا ما مرضت هذه الفرس أو ماتت فهي الفاجعة التي تكلم فؤاد البدوي وتهز وجدانه، ولا يملك نفسه فيرثيها ويبكيها، ومن أجمل الأشعار التي قيلت في هذا المجال، تلك القصيدة الحوارية التي قالها الفارس المشهور «زقم العيط» لما عميت فرسه:

قم يا زقم يا العيط دوّر دوانا   عند الغوات التي تداوي عمانا
يا ليت ربي بالعمى ما ابتلانا   ليت العمى بعيون خطو الخوندات

وقبيلة مطير ـ كغيرها من قبائل الجزيرة العربية ـ مشهورة باقتناء الخيل العتاق الأصيلة، حيث إن كثرة أعداد هذه القبيلة وكثرة فروعها، جعل لها من المرابط ـ مرابط الخيل ـ الشيء الكثير، وهذا ما جعل إفراده بالتأليف أمراً مهماً، وعندما شرعت في تأليف كتابي هذا، انتبهت لهذه النقطة، وعقدت فصلاً كاملاً عن بعض «مرابط الخيل عند قبيلة مطير»، وهو هذا الذي أقدم خلاصته للقارىء الكريم.

كانت هناك صداقة وطيدة تربط الإمام فيصل بن تركي آل سعود (ت ١٢٨٢هـ) ـ رحمه الله ـ بعباس باشا، أحد أعلام الأسرة الحاكمة في مصر، وكان الأخير مهتماً بتربية الخيل اهتماماً كبيراً، ولما تولى الإمام فيصل الحكم بعث إلى عباس باشا بمجموعة من الخيل، فأعجب بها عباس وأرسل عدة باحثين إلى نجد ليعرفوا أصول هذه الخيل، وسجلوا معلوماتهم في كتاب يعد مصدراً من أوثق المصادر وأوفاها عن أصول الخيل الحديثة، حيث إن هؤلاء الباحثين قد استقوا معلوماتهم من الأمراء وشيوخ القبائل وفرسانها وأعلامها. ومعلومات هذا الكتاب ضمنها كاملة الشيخ حمد الجاسر في كتابه «أصول الخيل العربية الحديثة» وقد نقلت جميع ما في هذا الكتاب من مرابط خيل مطير.

قال علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر في كتابه القيم (أصول الخيل العربية الحديثة) ما نصه (مطير قبيلة من أوسع القبائل فروعاً وأكثرها عدداً وهي من قبائل نجد التي تحتفظ بمرابط للخيل)[(١)].

وعن خيل القبيلة قال: (بركهارت) الذي زار الحجاز سنة ١٢١٩هـ: ما نصه (ويقال إن قبيلة مطير الساكنة بين المدينة والقصيم قد انخفض عدد الخيل لديها في سنوات قليلة من ٢٠٠٠ إلى ١٢٠٠)[(٢)].

وقالت (الليدي أن بلنت) عن خيل الدوشان ما نصه: (سألت شطي عن أشهر القبائل التي يحكمها ابن سعود في تربية الخيل فأجابني: مطير الدوشان يستطيعون جمع أربعمائة خيال، وأفضل جيادهم كحيلة العجوز وكحيلة الكروش وعبية شراك ومعنقية حدرجية وربداء خشيبان)[(٣)].

وقد ورد في كتاب (الأصول) ذكر بعض مرابط خيلهم منها الحرقا من الكحيلات، والدهماء (عقيدة البدن) ودهماء الضبيعي، وربداء البراعصة، وربداء الوصالي، وربد الدوشان، وعبية بن جبيع، وعبية بن زبدان،

---

(١) ص ١٤١.

(٢) من حديث بركهات عن الخيل والإبل قبل ١٨٠ عاماً ص٤٢.

(٣) رحلة إلى بلاد نجد.

وكحيلة الشنينة، وكحيلة الكبيشة، وكحيلة العبيسة، وكحيلة بن فجري، وكحيلة الجازية، وكحيلة الممرح، وكحيلة المرادي، وكروش من الكحيلات، وكروش الشقراء، والوذنا من الكحيلات وهدباء النزحي، والهدباء.

ومن عارفي الخيل الحميدي الدويش شيخ مطير، فقد وردت له أحاديث عن الحمدانيات وعبية بن زيدان وربدان حصان سلطان مسقط وكحيلة أم صرير والربد خيل الدوشان، ومنهم بداح المريخي شيخ واصل تحدث عن الدهم وكحيلة المريوم، وكحيلة النواق، وكحيلة الرعيل وكحيلة المرادي وكروش الغندور.

وبداح أبو صفره من الرخمان عن عبيات الهنيديس، وتني المقلدي عن كحيلة الشنينة، وجهجاه الدحام الدويش عن ربداء حريب التمر وهدب النزحي، وجهجاه بن عثمان بن جلعود من البراعصة عن الربد، وحسين بن فرز عن ربداء حريب التمر، وكروش الغندور، وحمد الجرو عن الحمدانيات وزيدان بن حجي من الصهبة عن الدهم، وشريان بن عبد العزيز الدويش عن الربد خيل الدوشان وشوردي العبيوي عن الوذنات، وضويحي بن كنعان الدويش عن كحيلة بن فجري وطلال أبو صفرة من الرخمان عن هدب النزحي، وعثمان بن خزام الدويش عن الحمدانيات وعبد الله بن جبيع عن عبية بن جبيع من علوا، وعبد العزيز الدويش عن كروش الغندور، وعلوش بن برجس الدويش عن كحيلة العبية وفارس الوصالي من الجهطان عن ربداء باتل الوصالي وفارس بن قاعد الدويش عن كحيلة المرادي، وفهد بن حنايا من البرزان من واصل من برية عن كحيلة العبية وكهف أبو صفرة من الرخمان عن كحيلة الجازية، ومثال بن زريبان من مشايخ الرخمان عن كحيلة الجازية ومطلق بن حجي من الصهبة عن الحمدانيات وناصر بن زريبان من مشايخ الرخمان عن كحيلة الجازية وهذال بن بصيص شيخ الصعران عن الدهم وعبية بن زيدان)[١].

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة، ص١٤١ إلى ١٤٣.

الحَرْقاء: من الكحيلات لها مربط عند حسين بن فرز الدويش، ذكرها صاحب كتاب «الأصول» له فيها قصيدة منها هذه الأبيات:

يا سابقي لا رددوا للمطاويع	ما شفت مثله في خيول القبايل
ركابها ما يقبل الحكي ويطيع	ولا شفت مثله غير عنز المسايل
إن وقفن فوق الحنايا مفاريع	وقامت تنازى بالنشاما الأصايل
ربعي مروية السيوف القواطيع	علوا مهدية صعب كل عايل

حمدانية ابن غيام الجبلي

من الحمدانيات السمريات، ولشهرتها الفائقة أوردها صاحب كتاب **(العراق موطن الحصان العربي الأصيل)** للأستاذ فاروق الحريري[1].

مربطها الأصلي عند السمري من الجواسم من الظفير، ومنه درجت فرس للقرن من بني علي من حرب وتناسلت عنده ومنه درجت فرس لابن غيام في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وكثر نسلها وعرفت بحمدانية ابن غيام عند مطير وغيرهم.

الدهماء:

وتعرف باسم (عقيدة البدن) لها مربط عند ابن بصيص شيخ الصعران جاء في «الأصول» ما نصه (وسئل مدوخ بن مضيان شيخ[2] (بني علي) من (حرب) عن الدهماء المذكورة فأفاد بأن ـ شياعتها لشهران، ودرجت إلى شهران من وراء ديرة ابن مجثل، ومن شهران درجت إلى العبد من (العجمان) ثم إلى (السهول) ومنهم وصلت إلى عبد الله بن سعود، ويوم غزا سعود طسن باشا طرحت الدهماء صفراء بنت الصقلاوي جدران حصان سعوداً، ثم أعطيتها دبلان بن طريف، فأتت عنده بفرس حمراء أبوها عبيان حصان الذويبي من (حرب) ثم قلع الأم الفويرة من (العبيات) من (برية) من (مطير) وانقطع الرسن من عندنا، وقد أتت عند الفويرة بفرس

---

(١) ص ٢٦.

(٢) ابن مضيان ليس شيخ بني علي من حرب، بل شيخ الظواهر من بني سالم من حرب، أما بني علي فشيخهم القرم.

أبوها كبيشان حصان (أبو شويربات) من (برية) وهذه الفرس اشتراها ابن بصيص وعنده كثر نسلها).

وتعرف باسم (دهماء الضبيعي) لها مربط عند الضبيعي من البراعصة جاء في كتاب «الأصول» ما نصه (دهيم النجيب: عن شيوخ (العجمان) من دهماء شهوان، من (قحطان) ودرجت من شهوان إلى ابن سويعد من (حرب) ومنه إلى ابن فرسان من (العضيدة) من (بني هاجر) من قحطان. فماتت الفرس الأم فصارت ابنتها الفلوة تتبع حمارة سوداء وترضعها.. فسميت الدهيم، اشتراها ابن غريزان من (آل عاصم) من (قحطان) من زوجة ابن فرسان بعد وفاته فتناسلت فأعطى فرساً منها ابن عليوي من (العجمان) وانتقلت منه إلى مقحم الضبيعي من (البراعصة) من (مطير) حيث أسر مقحم بن عليوي العجمي، فافتدى بخيله الثلاث من نسل الدهيم، وانقطع منه الرسن، وصار لدى مقحم الضبيعي، فاشترى منه النجيب من (بني حسين) فرساً أتت بفلوة كثر نسلها، فعرفت باسم دهيم النجيب).

ربداء البراعصة:

من الكحيلات جاء في كتاب (الأصول) ما نصه (وقال ثقل الهيضل - رجل كبير السن من (الدعاجين) من عتيبة بمجلس الشيوخ، بحضور الحميدي الدويش، وجهجاه الدحام، وحسين بن فرز، وضويحي بن كنعان، وتركي الدحام، وجمهور من مطير، والبراعصة وجهجاه بن عثمان ابن جلعود من (البراعصة) عن ربداء رسن (البراعصة): إنها ربداء خشيبي وأصل (شياعتها) للخشيبي من (الجواسم) من (الظفير) ودرجت منه إلى معطش بن مويليط الكرزاني من (البقوم) منذ عهد بعيد، فاشترى براك الهيبع من (البراعصة) من (مطير) من ابن مويليط فرساً صفراء، فأتت عند براك بفرس صفراء أعطاها ابن أخيه حامد، وحامد أعطاها ابن جلعود من (البراعصة) من أقاربهم، فنمت عند ابن جلعود).

ربداء الوصالي:

جاء في الأصول ما نصه: (وسُئل فهد بن هنيدة ـ شيخ (الدهامشة)[1] من (عنزة) بمجلس برجس بن مجلاد، شيخ (العلي) من (عنزة) ـ عن أصل خيله الرّبد، فقال: أصلها على ما سمعت من أبي مما سمعه من آبائه ـ (للرولة)، أتتنا منهم زمن الرديني بن شعلان، ودرج من (الرولة) رسن إلى (بني علي) من (حرب)، ومن (بني علي) درج إلى شمران الوصالي من (مطير) وعنده نما، وانتشر بين القبائل، وانقطع الرسن من عندنا.

ولما سئل باتل الوصالي، وفارس الوصالي، من (الجهطان) من (مطير) عن رسنهما من الربد، بحضور حسين بن فرز، والحميدي الدويش، وجهجاه الدحام، وعبد العزيز الدويش أجابا: أصل (شياعتها) لفهد بن هنيدة من (الدهامشة) من (عَنَزة)، ودرجت قلاعة من فهد إلى (بني علي) من حرب) ـ على ما سمعنا من أجدادنا.

وفي يوم الأميلاح بين مطير و (بني علي) من (حرب) قلعها دويويس الوسيمي من (مطير)، قلعها[2] من (بني علي) ـ فأخذها شمران الوصالي من دويويس الوسيمي، مبادلة (بفرس).

ربد الدوشان:

جاء في الأصول ما نصه: (وسئل الحميدي الدويش شيخ (مطير) فقيل له وللحاضرين في مجلسه: إن بطحي الخشيبي الظفيري لما سئل عن خيلكم الربد، لم يدرجها، وقال: إنه في الجزيرة، وأنتم في نجد، وتلا عليهم كلامه، فهل لديكم ما تريدون إيصاله إليه أو ما تزيدونه على أقوالكم الأولى؟!.

---

(١) فهد بن هنيدة من الدهامشة، أما شيخ الدهامشة فهو ابن مجلاد، والعلي من الدهامشة.

(٢) القِلاعَةُ: أخذ الفرس في حَرْبٍ من تحت صاحبها، سواء قُتِلَ أو لم يقتل.

فقال الحميدي الدويش:

ما علمناه قلناه، وهو الصحيح، وليس عندنا خلافه).

عبية بن جبيع:

قال في الأصول: عبية بن جبيع: (وأفاد عبد الله بن جبيع من (علوا) من (مطير) بحضور الحُميدي الدويش، وعبد العزيز الدويش، وحسين بن فرز، وجهجاه الدحام أن العبية رسنة (شياعتها) لبني (صخر)، ودرجت إلى ابن موينع من الضويعي من (السبعة) ومنه إلى ميرك بن نحيت من (حرب) قلاعة ومن ميراك إلى قرفان من (البراعصة) من (مطير)، وعند ابن قرفان أتت بمهرة صفراء بلون أمها، وأبوها الصقلاوي حصان سعود، فاشترى المهرة سياف بن جبيع).

عبية هنيديس:

لها مربط عند الرخمان، جاء في الأصول عن عبية هنيديس ما نصه: (سئل ـ في مجلس الشيوخ من الدوشان (والرخمان) من (مطير) عن العبية التي قلعها الرخمان من ابن سعود، فأفاد أبو صفرة من (الرخمان) قائلاً: يوم غزا (أفندينا) طسن باشا عبد الله بن سعود ـ كنا نحن (مطير) معه، فقلع عايد بن شديد من (الرخمان) من خيل ابن سعود فرساً خضراء عبية هنيديس، بنت الصقلاوي جدران، حصان آل سعود، في (الشبيبية) بأرض (القصيم) ثم لما جاء إبراهيم باشا طلب من فيصل الدويش أن يحضر ابن شديد (العبية) ووعده بإعطائه تسعين لقحة من الإبل أو يُخيره في خيل مربطه، ويزيده إبلاً، فرفض ابن شديد العرض وأتت عند ابن شديد: بمهرة صفراء أبوها عبيان، حصان الذويبي من (حرب) ثم بمهرة صفراء أيضاً، أبوها حصان الضبيعي من (البراعصة) من (مطير)، درج إليه قلاعة من حشر ابن وريك.

وسئل الإمام فيصل بن تركي عن الفرس المذكورة فأفاد بأن سعوداً

في عهده ما ترك من الخيل الأصايل عند العرب شيئاً، وأثناء حرب طوسون باشا خيل سعود أحد خدمه فرساً خضراء عبية هنيديس، ودرجت إلى (الرخمان)، أعرفها جيداً).

عبية ابن زبدان:

لها مربط عند ابن بصيص، جاء في «الأصول» ما نصه: (وقال هذال بن بصيص: في سنة قتل جديع بن هذال من (عنزة) وصل فرس إلى ابن زبدان العازمي، وهو جار وطبان الدويش، ويوم (الرضيمة) درجت مهرة صفراء طريح إلى مجدل بن قويد من (الدواسر) فأتت لمجدل بصفراء، أبوها هدبان نزحي، من خيلهم وبحمراء، أبوها صقلاوي جدران، دارج إليهم من (الصقور) واسم الحمراء بنت الصقلاوي (العجية) وهذه أخذناها منهم قلاعة من تحت مجدل، سنة مناخ الدويش، وهي ثنيّة، وأتت عندنا (العجية) بفرس حمراء اسمها (نومة) وأبوها عبيان شراك، حصان الحميداني من (برية) و (نومة) وصلت إلى المربط).

كحيلة الشنينة:

لها مربط عند الجبلان جاء في كتاب «الأصول» ما نصه: (يقول المقلدي: إنها ترجع إلى كحيلة أم معارف، وسميت الشنينة حينما كان سعدون بن حميد حاكماً في نجد، إذ طلبها الشريف من المقلدي. فهرب بها والتجأ إلى سعدون. ثم غزا مع سعدون، فلما أغارت الخيل سبق المقلدي على فرسه، وكان معه جمل فوقه قربة ماء (شنَّة) فلما سأل سعدون عمن سبق أثناء الغارة قال له من كان معه: صاحب الجمل الذي عليه شنة. ولهذا سميت (شنينة)، وهي كحيلة أم معارف. انتهى.

وسئل تني المقلدي صاحب المربط، في بيت الحميدي الدويش، بحضور الدوشان: من أين درجت إليهم الشنينة وما هو أصلها؟ فقال: هي كحيلة عجوز، درجَت من زيد الشريف شريف مكة، جد الأشراف (ذوي زيد) الموجودين في مكة الآن، أعطى زيد جدّي يحيى فرساً من خيله، ولا

أعرف أباها، وبيني وبين جدي سبعة آباء، وكثر نسلها عندنا حتى بلغ سبعاً وعشرين فرساً).

كحيلة الكبيشة:

لها مربط عند المريخي جاء في كتاب «الأصول» ما نصه: (قال بداح المريخي: إن مربطها لآل عاصم من (قحطان) ثم درجت إلى دبلان الجدعي من (الموهة)، ومن دبلان الجدعي درجت إلى غانم بن مضيان شيخ (حرب) الذي قلعها ثم أعطاها حسن الشماشرجي، وسمعنا من شيوخنا أن الكبيشة خيل قديمة، سبّق جميلة والأولون منا كانوا يشبون[1] حصنها ونحن كذلك والكبيشات عندنا من جياد الخيل اللواتي لا يستطاع اللحاق بهن).

كحيلة العبيسة:

لها مربط عند ابن حنايا البرازي، جاء في «الأصول» ما نصه: (كحيلة العبيسة: وسئل فهد بن حنايا من البرزان من (برية) من (مطير) وعبد الله الحنايا بحضور تركي الدويش، وماجد بن الحميدي الدويش وزيد الحصان شيخ (البراعصة) من (مطير) عن العبيسة من أي الكحيلات هي؟ فقالا: أصل (شياعة)[2] العبيسة لسعود من (العاصم) من (قحطان) وهي كحيلة عجوز، قديمة عندهم، وكان اسمها خزاء، ثم درجت من ابن سعود إلى (المخاريم) من (الدواسر) جِيافة، ومنهم إلى ابن جرشان من (البقوم) ودرجت منه إلى ابن حميد شيخ (المقطة) من (عتيبة) ومنه درجت إلى حبيب بن حنايا من (البرزان) من (مطير).

---

(١) التَّشْبِيةُ: إنْزاءُ الحصان على الفرس، ومن ذلك قولهم: حصان (شبوة) أي فحل أصيل، يُشبى على الخيل ويقولون: شَبّوهَا، أي أنزوا حصاناً عليها، ومثل (الشبوة) العلوة وهو الحصان الأصيل الذي يختار ليعلو الفرس، وكذا (الطلوقة) و(الهدودة).

(٢) الشّيَاعَةُ: يقصد بها (المربط) أصل الفرس الذي انتشر منها وشاع حتى عرف.

وهي فرس صفراء، وقد انقطع الرسن من عند الجميع، وتبارك عندنا، وهي خيل عزيزات سبّق، ومن غلائها عند أجدادي كانوا يطعمونها التمر فصارت تأكل النوى وهو (العبس) فسميت العبيسة لهذا السبب، وإلا فهي كحيلة عجوز، وكلّ عربان نجد يشبونها).

كُحيلة ابن فجري:

لها مربط عند ضويحي بن كنعان الدويش، جاء في «الأصول» ما نصه: (كحيلة بن فجري ـ (خية) ضويحي من الدوشان ـ: سئل ضويحي بن كنعان من الدوشان، بحضور الحميدي الدويش عن أصل خيله، فأفاد بأنها كحيلة الفجري، ترجع إلى كحيلة العجوز، وشياعتها الأولى لـ (عبيدة) من (قحطان) ودرجت من (عبيدة) إلى (ناهس) ثم درجت إلى مهنا الجبري، من (بني خالد) ثم إلى ابن فجري من (بني خالد) أيضاً، وهي منذ زمن كان الأحساء تحت ولاية الروم، ودرجت من ابن فجري إلى سيف السعدون راعي الأحساء، شراءً، ثم اشتراها علي بن شعلان من (بني خالد) من سيف السعدون، وأعطى سعوداً فلوة منها، فأعطاها سعود صهره من آل منديل العمري من (بني خالد) ويوم مناخ الدويش في (الرضيمة) هو وابن حميد، جرحت رجلها (صوبت) صوبها (مطير)، وهزموا بني خالد، فلم تستطع الفرس المشي، فعقروا رجلها خشية أن يأخذها الدويش، غير أن الضربة لم تصب العصَب، وظنوا أنها ستموت، ولكن الضربة لم تضرّها، فأخذها فيصل الدويش، وأعطاني إياها، فأخذت عندي سنتين نسوقها مع الظعن، شيئاً فشيئاً (ندرجها مع المظهور) حتى برأت، وقد أتت عندي بفرس حمراء، أبوها ريدان أصفر، حصان فيصل الدويش ثم بحمراء أخرى أبوها ريدان أيضاً فنمت عندي).

كحيلة الجازية:

لها مربط عند فهاد بن دغيم الدويش، جاء في «الأصول» ما نصه: (وسئل صالح العفيشي بحضور سليمان بن قفيفة من المسكة من (السبعة)

وفي بيته وبحضور عبد الله بن بجيران، ومسلم بن بجيران عن كحيلة الجازية، إذ في نجد يقولون: إنها لكم فكيف درجت إليكم، وما هو أصلها؟ فقال: درجت إلى أجدادي من دوخي بن شعيل، من (المسكة) شراء، بعشرين ناقة، ولم تمكث طويلاً، ولم تلد، ودرجت إلى العامودي من (شمر الجزيرة) في حرب بين (شمر) و (عنزة) ومثل ما جاءتنا الجازية، راحت، لكن هل هي كحيلة أم عبية لا ندري.

ومن العامودي درجت إلى (بني علي) من (حرب) ومن هؤلاء درجَت إلى الدوشان من (مطير) وعندهم نمت وتكاثرت.

وسئل علوش بن برجس الدويش بحضور الحميدي الدويش، وحسين ابن فرز عن أصل الجازية ومن أي الكحيلات هي؟ - وهو كبير السن - فأفاد بأن (شياعتها) للعفيشي من (السبعة)، وهو صاحب المربط، فأغار قومه على سويحل الفرم شيخ (بني علي) من (حرب) قبل استيلاء السعود على هذه البلاد، ولكنّ (بني علي) هزموا (السبعة) وردوا غارتهم، وحدُّوا من فرسانهم عشرة، طرحوهم في شعيب اسمه (عسيل) وأخذوا خيلهم، وهي سوابق خيل (السبعة) ومن تلك الخيل الجازية وكانت رباعاً، قلعها زيد بن معيّان من (بني علي) من (حرب) من تحت صاحبها السبيعي واشتراها جدي فهّاد الدويش - هي نفسها - بأربعين من الإبل ونجيبة (ذلول) وغنم، وشرط ابن معيّان أن له فيها (الأولى) وقد انطلق عليها وهي في المعذَر مقيدة حصان من الكحيلات يدعى (شريران) فنزاها، وهو لا يشبّى عندنا فلقحت منه، وأتت بمهرة رددناها إلى ابن معيّان (أولاه).

كحيلة الممرح:

لها مربط عند المريخي، جاء في كتاب «الأصول» ما نصه: (أفاد بداح المريخي أن كحيلة الممرح درجت من المعبهلي علي الهظلوبي من (شمر) ومنه درجت إلى مضف المريخي، وهي كحيلة عجوز لا كلام فيها، والمعبهلي تعرّفها عراقة).

كحيلة المرادي:

لها مربط عند مشل الدويش، جاء في «الأصول» ما نصه: (كحيلة المرادي: وقال فارس بن قاعد الدويش، جواباً على سؤال جرى في مجلس الحميدي الدويش، وبحضوره وبحضور جهجاه الدحام، وحسين بن فرز وتركي بن هادي الدحام. على ماء يسمى (ساجر) ـ: إنَّ شياعة كحيلة المرادي لقبيلة (عبيدة) من (قحطان) من زمن قديم، ودرجت (إلى الحبيش) من (العجمان) إلى شيخهم الحبيشي قلاعة فكثرت عندهم، وقد طلب أحد (العجمان) من الحبيشي واحدة منها فقال له: (هذه مرادي لا تباع ولا تعطى) فسميت المرادي، وهي كحيلة عجوز، وخيلها عزيزات، تشبَّى، ودرج منها فرس إلى حمدان المريخي أبو بداح شيخ (برية)، ومنه درجت إلى مشل جدّي.

وقال الإمام فيصل ـ عندما سئل عن كحيلة المرادي ـ: إنها كحيلة عجوز، وخيلها عزيزات ونحن نشبّيها، وعندنا بنات حُصنها.

وقال محمد بن سالم شيخ (الهادي) من (العجمان) ـ وهو شيخ كبير السن ـ:

إن رسنها قديم عند (الحبيش) لم أدركه، ولا أعه، وقد انقطع منذ زمن، وهي كحيلة عجوز، على ما سمعت.

وقال بداح المريخي ـ لما سئل عن الفرس التي أخذها مشل الدويش عرافة: لم تأت عندنا بشيء، وأن مشلاً قصد بها فقال:

يا رب تلحقني عليها مرادي مع سربة تتلى محمد ووطبان

كروش:

من الكحيلات (العجوز) مربطها عند الدويش وهي من أعز الخيل عند العرب، قال فجحان الفراوي المطيري يرثي الحميدي بن فيصل الدويش:

مـات (الـدويـش) ومـات لـه عـن بـضـايـع
(شعاع) و (الصمّان) و (كروش) و (الشرف)

كروش الشقراء:

من الكحيلات لها مربط عند الدويش، جاء في الأصول ما نصه: (كروش الشقراء واستطرد الحميدي الدويش ومن تقدم ذكرهم قائلين: وأما رسن الشقراء فقد حدث كون بين (عتيبة) و (البقوم) فقام محمد بن ربيعان - أبو محمد الموجود الآن - فرمى دغَيم بن مخيمر الغندور عن الفرس الشقراء كروش، وأخذها قلاعة فطلبها فيصل الدويش من محمد بن ربيعان، فأبى أن يعطيه إياها، فأغار فيصل بـ (مطير) على محمد بن ربيعان، وكان ابنه مشاري قد ترك الفرس مقيدة بالحديد بين الإبل، فأخذها خلف المقهوي، من (برية) من (مطير) من بين الإبل، ثم أخذها فيصل الدويش من المقهوي عرافة[1].

وقد أتت عند فيصل بفرس شقراء اسمها غزا، أبوها حصان أصفر عبيان هنيديس، حصان أبو عمامتين من (الرخمان) من (مطير) ابن هدبان الزايدي، والأم أعطيناها تركي أبا فيصل.

أما الشقراء غزا فقد أتت بصفراء اسمها (سرّا) عند عبد العزيز (الدويش) وقد أتت بحمراء موجودة عند مصلط الدويش ثم بحصان أشقر، أبوه ربدان الأحمر، فأعطيناه فيصل بن تركي، ومنه درج إلى مصطفى بيك.

ثم درجت غزا إلى فيصل بن تركي من عبد العزيز الدويش، ومنه درجَت إلى المربط.

وأما سراء الفرس الصفراء بنت غزا فقد أتت: بمهرة سوداء أبوها حصان أصفر كروشان، فأعطاها عبد الله أخو الحميدي الشريف محمد بن

---

(١) العِرَافةُ: ما يعرفه صاحبه من فرس أو إبل أو غيرها يكون قد فقد منه ثم وجده مع آخر، فهنا كروش الشقراء لم تكن للدويش حتى يستعرفها، بل أخذها قلاعة وليس عرافة.

عون، وهي رباع، وسمعنا أنها درجت منه إلى المربط: وبشهباء أبوها جازيان، حصان فيصل بن تركي، موجودة عند عبد العزيز الدويش وبحمراء اسمها (مطيرة) أبوها ريدان أحمر، حصان محمد أبو عمر الدويش، وهي عند أخي عبد العزيز الدويش.

ثم وصلت (سراء) المذكورة إلى المربط، وكذا بنتها (مطيرة) انتهى.

الونننا:

من الكحيلات: جاء في كتاب «الأصول» ما نصه: (وأجاب شوردي ابن عبياني من (مطير) ـ بحضور الدّوشان وغيرهم في مجلس مطير لما سئل عن رسنه من أي الوذنات هو؟ أصل خيلي من فرس صفراء شياعتها لوديد الصلات، من (الصقور) من (عنزة) فأعطاها محمداً السعدون من (المنتفق) فأعطاها محمد أبي عبياني، ولا أعرف أباها، وقد أتت عندنا: بفرس حمراء أبوها ريْدان أحمر، حصان ابن مخيْلل من (الصقور).

هدباء النزحي:

لها مربط عند أبو صفرة من الرخمان جاء في كتاب الأصول ما نصه: (هدباء الزايدي: أفاد حمدان الزايدي صاحب المربط، في مجلس الشيوخ في (حايل) بحضور طلال بن رشيد، وعبيد بن رشيد، وناصر السحيمي من (عنيزة) أن أصل (شياعتها) للنزحي، من (الفضول) هو صاحب النزحيات، و (الفضول) كانوا من عرب (شمر) منذ سبعة عشر قرناً، ودرجت إلى مانع بن سويط من (الظفير) ومنه درجت إلى (آل عيسى) من أهل الشمال، ومنهم درجت إلى المشيطيب من (الرولة) ومن المشيطيب إلى الفرم، من (بني علي) من (حرب)، ومن الفرم إلى أبو صفرة من (الرخمان) من (علوا) من (مطير)، ومن أبو صفره درجت إلى جدنا مزيد الزايدي من (العلي) من (عنزة) وهي فرس حمراء وأثناء حكم (السعود) خاف عليها وباعها على جولان من (السبعة) بالمثنوي، فأتت بفلوة أبوها

ريشان شرعبي، من خيل (الفدعان) فردت الفلوة على جدّنا مزيد الزايدي، وكل هذه الخيل من رسن هدبة النزحي، ومن (الظفير) (يستعرفها) آل مانع من آل سويط، ومن (الرولة) (يستعرفها) المشيطيب، وفي (مطير) (يستعرفها) أبو صفرة من (الرخمان)، ومن (شمر) الجزيرة وشمر الجبل (يستعرفها) - الزيايدة، ومن (السبعة) (يستعرفها) ابن جولان، وانقطع الرسن من عند الفرم من (بني علي) من (حرب) ومن عندنا، إلا إذا ما يأتينا بطريق (العرافة).

الهدباء:

لها مربط عند الدحام الدويش جاء في «الأصول» ما نصه: (هدبة الظاهري) وسئل جهجاء الدويش بحضور الدوشان، على ماء يقال له (ساجر) عن الهدباء رسنه؟ فأفاد بأن أباه مصلط الدحام اشترى من فيصل ابن مبارك الظاهري فرساً جدعاء شقراء، بنت كحيلان الطريفي، فأتت بفرس صفراء هي (أولة) الظاهري، وأبوها ربدان، حصان الدويش أصفر، ثم اشترى أبي البنت من الظاهري، فأتت هذه الأخيرة مهرة صفراء أبوها عبيان، حصان ابن جُبيع من (علوا) من (مطير) وهو أصفر اللون ورسن خيلنا يرجع إلى مانع بن سويط، وهو الذي (عرف) الحصان الذي أخذه (الظفير).

أما بنو عبد الله وهو الجزء الكبير من قبيلة مطير التي تسكن أكثر قبائلها في عالية نجد فإنها لم ترد مرابط خيلها ضمن ما كتبه رسل عباس باشا، وذلك أن هؤلاء الرسل توجهوا إلى وسط نجد وشرقيه، ولم يعرجوا على مواقع قبائل عالية نجد، ولذا ركزوا على القبائل التي لها صلة بالخيل التي أهديت إليه ولذا خلت كتاباتهم من ذكر خيل بني عبد الله ومرابطها عند شيوخ القبيلة ورسانها، ولهذا فقد حاولت استدراك ما لم يرد في كتابات رسل عباس باشا، وقد اعتمدت على تحديد مرابط الخيل عند بني عبد الله على ما ذكره شيوخ بني عبد الله وأعلامها الذين أدركوا عصر الخيل وهي على النحو التالي:

١ ـ الجبارية ومن مرابط خيلهم:

الصويتية والكحيلة والحمدانية[١].

٢ ـ السقايين ومن مرابط خيلهم:

الصقلاوية والكحيلة[٢].

٣ ـ الشرار ومن مرابط خيلهم:

العبية والكحيلة[٣].

٤ ـ الدراويش ومن مرابط خيلهم:

الجعصاء من الكحيلات، والصقلاوية القدرية، والنواقية من الكحيلات[٤].

٥ ـ ابن حوكة ومن مرابط خيله الصويتية[٥].

٦ ـ أبو قرنين ومن مرابط خيله العماوية من الكحيلات[٦].

٧ ـ ذوي شطيط «أهل عيالات» من مرابط خيلهم الكحيلات[٧].

٨ ـ الفداغمة ومن مرابط خيلهم:

العشير من العبيات، والعبيسة من الكحيلات[٨].

٩ ـ السحامين ومن مرابط خيلهم:

الصويتية[٩].

---

(١) رواية الشيخ متعب بن نويمي بن جبرين.
(٢) رواية الشيخ متعب بن فيصل بن سقيان.
(٣) رواية الشيخ ناصر بن محمد بن جهز بن شرار.
(٤) رواية الشيخ قاعد بن فاجر بن درويش.
(٥) رواية الشيخ محمد بن صنت بن حوكة.
(٦) رواية الشيخ متعب بن نويمي بن جبرين.
(٧) رواية الشيخ متعب بن نويمي بن جبرين.
(٨) رواية الشاعر محمد بن كديميس بن فليغم.
(٩) رواية حامد بن رافد العضيلة.

١٠ ـ الفضاوين ومن مرابط خيلهم العبية[١].

ومن الشواهد الشعرية التي تدل على فروسية بني عبد الله وشهرتهم في نجد تلك القصة التي أوردها الأستاذ محمد بن دخيل العصيمي في كتابه (شعراء عتيبة) حيث قال:

«وللشاعرة نورة السيحانية عندما أعجبت بأفعال رجل من بني عمها لشجاعته النادرة وكرمه وكانت قد تزوجت زوجاً بدون رضاها فنشزت عنه مدة طويلة لأنها ترغب الزواج من ابن عمها الفارس، وذات يوم نزلوا بجوار قبر لزوجة (متعب بن جبرين المطيري) في موضع يسمى (لبة الجفر) في نجد، وقد أثارت شجون الشاعرة قصيدة لمتعب بن جبرين في زوجته المتوفاة حيث تذكرت تلك القصيدة بمجرد رؤيتها لقبر من قيلت فيه، وقالت مخاطبة الشاعر (متعب بن جبرين) المذكور تخبره أنها نزلت بجوار قبر زوجته، وتحرضه على قتل زوجها الحالي الذي نشزت عنه لأنها تكرهه:

يا راكب اللي نيها حشو الابداد	ملفاك (ابن جبرين) زبن المتلي
إن كان يبكي صاحبه غض الانهاد	قال له: ترانا عند قبره نحلي
وإن كان خله حايل دونه الحاد	أنا عشيري حاضر ما حصل لي
تكفون يالفريس من نسل عباد	لعل ردة خيلكم فزعة لي
(جهز) زبون اللي تحورد تحوراد	(وقعدان) يا زبن المخيف المذلي
بين على حمرا يسرب للأسناد	وهو على أطراف السبايا يدلي

ولما سمع رجال بني عبد الله القصيدة غزوا زوجها وأسروه وأجبروه على طلاقها فطلقها، وأرسلوا لها هذه الأحدية:

حنا اسرنا (شايد الحنتير)	ومهارنا راجت عليه
لعيون لباس الحرير	اللي يوصينا عليه

(١) رواية حامد بن رافد العضيلة.

مقتطفات شعرية تتعلق بالخيل

قال حنيف بن سعيدان:

لْيا قبل وين مطير واخفن الارماس	بالراس بين محقبه واللهابه
كزوا لهم من عقب الامطار عساس	وتباشروا بالصلب كثرة شرابه
قاد السلف واستجنبوا قب الافراس	وحطوا جنيح شدة من حرابه
يتلون ابن سلطان قطاع الارماس	دين على ولد الدويش ووفا به
يقدا جموعٍ كنها ناب الاطعاس	وصم الحوافر ما عرفنا حسابه

وقال دهسان بن حطاب الدويش:

تلفون من ياخذ على الخيل عرجود	فيصل لْيا ركبن مع الحزم جلاد
فيصل ولد سلطان والفعل ماكود	زيزوم نمراً مالها وصفٍ وعْداد
وإن صاح صياح من الضد مضهود	ورزّ اللوا والطرش جا له تبرجاد
نلبس لباس الجوخ من كل ماهود	ومصقلاتٍ عندنا ذخر الاجداد
ونركب على الذربات بدروعٍ داوود	قب نغذيهن من البر والزاد
سود مصامعحن عراقيبهن سود	بجٍ مناخرهن كماكير حداد

وقوله أيضاً:

وان صاح صياحٍ بروس النوازي	تجيه دقلات السبايا تكزي
صفر عليهن طايرين القنازي	وحمرٍ عليهن كل طيار قزي
حنا هل الشيخه ولا من مهازي	معنا شويخات القبايل تلزي

وقول شاعر العجمان ـ فهيد الخفيف ـ في الدويش فيصل بن وطبان وقبيلته مطير، أثناء مناصرتهم لقومه في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ ضد ابن عريعر وأتباعه؛ قال قصيدة منها الآتي:

رحنا وجينا بالدويش المسمى   له هجمةٍ عند الضحى ينحكى بها
من يوم جانا وإبلهم ساهجينها   خذنا معقلها واخذنا صعابها
جانا بقومٍ يذهل الضد شوفهم   وخيل تهاذب ما عرفنا حسابها

حداء الخيل

حداء الخيل فن بدوي له طابع خاص بالنسبة لأدائه على صهوات الجياد، يتميز بقصر أبياته، وهي بمثابة نخوة تشد من عزم الرجال، ودعوة لاقتحام الخصوم، وإثارة الرعب في نفوسهم، يقال في الحالة الطبيعية في ذهابهم إلى المعركة، وعند الاشتباك في المعركة، وعند العودة من المعركة منتصرين.

قال ابن خميس في كتابه (الأدب الشعبي) ما نصه (هذا الدور خاص بصهوات الجياد تلتئم وتمشي الخيزلى ويجعل راكبوها يتجاذبون أصواتهم به، وهو لا يكون إلا في الفخر والحماسة وحيث الكر والفر، وعرضه على هذه الصفة يشكل منظراً بديعاً مطرباً كان له في ربوع الجزيرة شأن أي شأن، ولكن ذلك المظهر اختفى فيما اختفى من تلك المظاهر المجيدة. ولا أدري هل سيبعث من مرقده أم هو الوداع الأخير)[1]. اهـ.

وقال أبو عبد الرحمن في كتابه (تاريخ نجد في عصور العامية) ما نصه (ما يسمى حداء عند العامة لا يكون إلا من بحر الرجز ولا يقال إلا بمناسبات الحرب ولا ينشد إلا بمصاحبة الخيل)[2]. اهـ.

وقال المارق في كتابه (من شيم الملك عبد العزيز) ما نصه (والقصائد التي من هذا النوع ـ الحداء ـ لها موسيقى تبعث النشوة في الأعماق في نفوس من يتذوقون معانيها، كما أنها مثيرة للشعور، ومهيجة

(١) ص٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٢) ج٣/ ص٢٢.

للعواطف، خاصة إذا لحنها الفرسان وهم يمتطون صهوات خيولهم، وكثيراً ما يكون التلحين بصورة جماعية، ينشدها بصوت عال صف عن اليمين، وصف عن اليسار، والشاعر الذي ينشد القصيدة هو الذي يبدأ بتلحين قصيدته وكل ما كان للشاعر مكانة اجتماعية مرموقة وذيوع صيت في عالم البطولة والفروسية كان لقصيدته التي ينشدها ويلحنها وقع أكثر في نفوس الفرسان). اهـ[1].

قال الشيخ فيصل بن سلطان الدويش:

يا سابقي زان الطرب والكيف	من يوم أبو جابر ظهر
نبي نطارد مكرمين الضيف	شمر هل البوش العفر
إما خذيناهم بحد السيف	وإلا حدونا بالظفر

وقال الشيخ متعب بن جبرين:

الميسيوي جاني بعلم رده	رد البرا مني على راعيه
ولْيا ركبنا جاهزات العده	كم شيخ قومٍ مركبه نخليه
لعيون من دق الشمر في خده	الجادل اللي عاصي واليه

وقال الشيخ جهز بن شرار:

يا صايحٍ جانا قبال الليل	عدايله شولٍ عراب
شلنا على عوص النضى والخيل	كله رجا اللي طالبه ما خاب
لعيون من دق الشمر والهيل	اللي حضر منا كفى الغياب

وقال الشيخ فيصل بن سلطان الدويش:

قطعاننا تشكي علينا اللوم	بين الاديرع واللياح
لا بدهن من وطية المثلوم	وابن حسن وابن صباح
أما مع الحاكم مشن بسلوم	والبدو دَزٍّ بالرماح

(١) ج٣/ص١٠٨ ـ ١١٠.

وقال أيضاً:

ما بين حما وابرق المطلاع ... ربعي مروية الرماح
هل سربة يفرح بها المرتاع ... لي وايق الراعي وصاح
باعنك ما ودي قعد هزاع ... مع بندر وابو فلاح
العيش في كل الديار يباع ... والحر لي منه تنكر راح

وقال أيضاً:

يا شيخ ما مثلك علي يويق ... ما جيت في درب الصباح
وش انت خابر يوم جاك الضيق ... يوم العتيبي عنك راح
لي لابة عز الرفيق ... وعلى العدو سمٌّ ذحاح

وقال حادٍ من بني عبد الله:

حنا اسرنا شايد الحنتير ... ومهارنا راجت عليه
لعيون لباس الحرير ... اللي يوصينا عليه

وقال الشيخ جهز بن شرار:

يا شيخ ما هو ودنا ... ومحيل ما شدد مقيم
العد ما يسدنا ... نبي لنا علم يبين

وقال الشيخ فيصل بن سلطان الدويش:

يا واصلٍ منا الظفير ... مني لابن نايف وصاه
نزالته خيلٍ تغير ... تجيه مع وقت الصلاه

وقال الفارس نفل بن ركب الديحاني:

صاح الصياح وقيل وخذ الذود ... والذود حنا نحتميه
رفاع لبس الشال والماهود ... واليا لبس جوخ الشرف زاهيه
يصل سربتنا على البارود ... والموت ما يطري عليه
لين العشاير شافن المفرود ... وولييدهن درن عليه
ونجنب الطارد عن المطرود ... لعيون من تزها الخضاب ايديه

وقال الشيخ تريحيب بن شري بن بصيص:

يا طارشٍ مني لأبو سلطان ومناحي حماي البليد
والله لأطارد سربة العتبان لو كان خلوني وحيد
صفراي اضربها على الدخان والله يفعل ما يريد

وقال الشيخ هابس بن عشوان:

يا خالد احلب للفرس والبر قدام اللزوم
وإن كان علقت الجرس حطوه بالوضحا الردوم
حطوه في ناقة ندا من يوم طاحن الوسوم
نبرا لها عن ضدها ونرمي العشا للي يحوم

وقال الشيخ فيصل بن سلطان الدويش:

جانا الجذوعي شايفٍ له شوف مروعه ولد الإمام
جانا بقومانٍ الوف وحنا أربعين بالتمام
ما نضرب إلا بالسيوف اللي يقصن العظام
لعيون شقح يرتعن الخوف وسودٍ يشادن الظلام

وقال حادٍ من الصعران:

إن كان ابن هندي نهاره سده وإلا علينا له نهارٍ ثاني
طريحنا يوم اللقا نرده يوم الهزايم قادها الشيباني

وقال الفارس شريد الرويل الحميداني:

يا طير الاشعاف حنا دونك يا رخصنا وإن قلت الأسعار
نرمي الجنايز كلها لعيونك ومن ذل منا جعل أبوه بنار

وقال الفارس فهاد المقهوي:

غوجٍ يشعثر بالسبيب تزهى الحذا قوائمه
علي أنا نطحت شبيب دام الحرايب قايمه

وقال جفين بن خلف الصعيري:

يا بوي ما لي بالهليب ... هو لك وأنا لي الطراح
أبتعصب فوقها ... لي طنب الراعي وصاح

وقال الشيخ حمود بن قاسي بن حمود الحميداني:

حمرا تومي بالشليل ... كن المخايل ذيلها
لي قابلت خيلٍ لخيل ... تفك تالي خيلها
وإن صاح صياحٍ بليل ... الله يقوي حيلها

وقال الشيخ مشاري بن ناصر بن زربان:

نبي نسير يم ابن سلطان ... الذود طارف والخطر حاديه
نتبع هوا القروا مع الصمان ... والعمر تدبيره على واليه
ما ني بهراجٍ بلا وكدان ... كم واحدٍ كد بان فعلي فيه

وقال عبد ابن سقيان:

باللي تجون المحقني ... ولد الشويب لا يغيب
نعطيه خشم المعنقي ... غوج يشعشع بالسبيب

وقال حادٍ من الدياحين:

حنا ذبحنا فارس العضيان ... من دون طخفه بالجذيب
نرمي العشا لمشبرق الجنحان ... لين انسمت فاطر شبيب

وقال حنيف بن سعيدان في مناخ الحرملية:

يا سربةٍ راحت هريب ... عود القنا سواقها
ابن خضير منها عطيب ... سو البلا بأشناقها

وقال الفارس جزاء بن محمد بن جديع بن كريكر:

نوره تحن وتلتفت ... تبا الفرج منا شمام

وقال الشيخ فيحان بن زريبان في كنزان سنة ١٣٣١هـ:

يا سابقي ما من طرادٍ زين ... رمية شرودٍ من بعيد
ليا قال يا هباس ناد حسين ... تشاوروا ثم اطلقوا سرهيد

وقال الشيخ جهز بن شرار:

ملح عليهن الوسوم ... الباب فوق ارقابها
يوم الحرايب والزحوم ... أنا أحمد اللي جابها
ترى الظلايم ما تسر القوم ... في حظ من يسعى بها

وقال الشيخ مشاري بن زريبان:

يا سعود هات الفاطر أم زريق ... بين ولدها للطياح
يوم السعة صارت عليها ضيق ... نبوج للقروا الفياح

وقال الشيخ مقعد بن علي بن درويش:

نبي نطارد خيل ابن شعلان ... قدام شمر والامير
من فوق قبٍ كنها الشيهان ... وما دبر المولى يصير

وقال الفارس مشعان بن مزاهب الشاطري:

حنا طردنا سرية البيضان ... ما بين جدعا والنفود
من دون شقحٍ كنها الريلان ... عليها أمارة ابن هنود

الفصل الخامس

الإبل المسماة
عند قبيلة مطير

الإبل المسماة عند قبيلة مطير

ارتبطت حياة البدو بالإبل حيث كانت تحمل مقومات الحياة واستمرارية المعيشة ومحور الارتكاز لمجتمع البادية في الحل والترحال، حتى إنهم سموها (مال) يقدمونها مهراً للفتاة، ودية تقضى بها الخلافات والمنازعات، وقد ملأت الإبل على البدوي لغته وأمثاله وأشعاره.

قال محمد العبدلي المطيري قصيدة منها الآتي:

من دون عربٍ سبل بالروح جذعاني ... ما أحدٍ نشد عن حياته وش قوافيها

ربعي كما مزنةٍ ذابت بربـاني ... ترعد وسو المنايا ساكنٍ فيها

وقال الفارس شريد بن رويل الحميداني المطيري ـ هذه الأحدية ـ:

يا طير الاشعاف حنا دونك ... يا رخصنا ون قلت الاسعار

نرمي الجنايز كلها لعيونك ... ومن ذل منا جعل أبوه بنار

وقبيلة مطير ـ كغيرها من قبائل الجزيرة العربية ـ مشهورة باقتناء الإبل ـ وهذا ما جعل إفرادها بالتأليف أمراً مهماً. وعندما شرعت في تأليف كتابي هذا، انتبهت لهذه النقطة، وعقدت فصلاً كاملاً عن (الإبل المسماة عند قبيلة مطير) وهو هذا الذي أقدم خلاصته للقارىء الكريم.

هناك الكثير والكثير من الإبل المتوارثة غير المسماة عند شيوخ وأعيان قبيلة مطير، لم أتطرق لها لعدم انفرادها بأسماء معينة، وخير شاهد عن ذلك شهادة الشيخ راكان بن ضيدان بن حثلين ـ أمير قبيلة العجمان رحمه الله ـ (المرفقة صورتها) عندما قال للشيخ ناصر بن منصور بن غصين

الدوسري ـ أمير المشاوية ـ: إن الإبل الطيبة عند مطير، وذلك في حديث دار بينهم عن الإبل.

مال الدويش وعدد قطعانها وكيفية حصوله عليها(1)

١ ـ الشرف:

حصل عليها الدويش بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ أثناء غزوته للدواسر، وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم إبل الدويش (وتمثل شعاراً مهماً عند قبيلة مطير لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ ـ الحرشاء:

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود غنمها الدويش في مناخ السبِّية عام ١٢٤٥هـ.

٣ ـ العشواء:

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوفر لدي المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

---

(١) الدويش: فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، تولى المشيخة بعد وفاة أخيه حسين، ودامت فترة مشيخته وقتاً طويلاً، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من الحجاز إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق. توفي عام ١٢٤٨هـ في أرض تسمى (دكيكة) شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولا تزال تحمل اسم فيصل وتعرف (بدكيكة فيصل)، كانت فترة زعامته مشحونة بالتوترات السياسية والحروب القبلية، ومن أهم المناخات التي جرت في عهده مناخ كير سنة ١١٩٥هـ والرضيمة ١٢٣٨هـ والسبية ١٢٤٥هـ وغيرها الكثير.

٤ ـ البلهاء:

وهي إحدى أذواد الدويش السبع من الإبل وتتحلى باللون الأسود حصل عليها في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ وهي من إبل ابن عريعر.

٥ ـ المغاتير:

وهي إحدى أذواد الدويش وتتميز بذات اللون الشديد البياض ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير، وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ ـ الودائع:

وهي إحدى أذواد الدويش التي غنمها في مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ ولونها أقل من البياض ويسمى هذا اللون بلغة البادية (أشقح) أي يميل للبياض غير الشديد. وهي إبل ابن منديل الخالدي.

٧ ـ المعيد:

وهي إحدى أذواد الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السواد أي يشابه اللون البني وهي إبل نظرة من كبار السن حصل عليها الدويش من شخص له مكانة بارزة من أهل الرياض.

أعطى فيصل بن وطبان الدويش الإبل المسماة «الحرشاء»، ابنه محمد ابن فيصل الدويش وبعد وفاة محمد ورثها من بعده ابنه مسلط «الأصفر» وبعد وفاة مسلط ورثها ابناه فهاد وفيصل.

وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة «المعيد» بعد وفاة والده، وبعد وفاة عبد العزيز بن فيصل ورثها ابنه شريان.

أما باقي الأذواد وعددها خمس فقد آلت لابنه الحميدي بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة أخيه محمد بن فيصل ثم أضاف الحميدي ابن فيصل إلى الإبل الخمس إبل جلوي الرخل المسماة (برقاء) وذلك

لاختلاف [illegible] مال الحميدي من الإبل ستاً. وبعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد بن الحميدي إبل الرخل المسماة (برقاء) وبعد وفاته آلت لابنه بدر وبعد وفاة بدر آلت لابنيه محمد وهزاع.

أما باقي الأذواد الخمس فكانت بحوزة ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده وبعد وفاة ماجد بن الحميدي وزعت الإبل على النحو التالي:

١ ـ الشرف: أخذها سلطان بن الحميدي الذي تولى زعامة قبيلة مطير بعد وفاة شقيقه ماجد بن الحميدي وبعد وفاته آلت لابنه فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده سلطان.

٢ ـ المغاتير: أخذها مزيد بن ماجد الدويش بعد وفاة والده.

٣ ـ العشواء: أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ ـ الودائع: أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ ـ البلهاء: أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده.

مال الدوشان من الإبل المسماة

١ ـ **بنات قروط**: إبل الشيخ ردن بن وطبان الدويش، لونها مغاتير.

٢ ـ **العصل**: إبل الشيخ ماجد بن فهاد الأصقه الدويش، لونها مجنس.

٣ ـ **الفواهي**: إبل الشيخ وطبان بن عمر الدويش لونها مغاتير.

٤ ـ **الكحيلات**: إبل الفارس مسلط الدحام الدويش حصل عليها في مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهي من إبل ابن عريعر ثم ورثها من بعده ابنه جهجاه ثم ورثها من بعده ابنه فهاد ثم ورثها من بعده ابنه وقيان ثم ورثها من بعده ابنه فيحان.

٥ ـ **الهجفاء**: إبل الشيخ عماش بن عبد الله بن فيصل الدويش، وبعد وفاته في كون لبن عام ١٣٢١هـ آلت لابنه سعود.

مال الشيوخ وأعيان قبيلة مطير

١ ـ **الارمك:** إبل الشيخ سحلي بن سحيلان بن سقيان، بعد وفاته آلت لابنه محمد الملقب (صمدان).

٢ ـ **البلهاء:** إبل الشيخ سالم بن عالي بن بصيص، بعد وفاته آلت لابنه ماجد، وبعد وفاة ماجد آلت لابنه سالم.

٣ ـ **البلهاء:** إبل الفارس فارع بن ثامر الديحاني، لونها جرمية (حمراء).

٤ ـ **البلهاء:** إبل الشيخ شعوان بن دمخ، لونها مجاهيم.

٥ ـ **البلهاء:** إبل الشيخ راجح بن مسعد الحميداني، وبعد وفاته آلت لابنه حمود، وبعد وفاته آلت لابنه قاسي، وبعد وفاته آلت لابنه مليح، لونها مغاتير.

٦ ـ **البلهاء:** إبل معيبد بن سند الميموني، لونها مجاهيم.

٧ ـ **البلهاء:** إبل فالح بن حبشان الحميداني، لونها مغاتير.

٨ ـ **البلهاء:** إبل ابن دغداش الشطيطي، لونها مجاهيم.

٩ ـ **البلهاء:** إبل جابر بن مصاعب البديري، لونها مجاهيم.

١٠ ـ **بنات بيوض:** لابن حميص الجبلي ومنه آلت للمسلم من الجبلان، لونها شعل.

١١ ـ **بنات عبدان:** صاحبها العزيري من الدياحين، وانتشرت مع برية من قبيلة مطير لونها صفر.

١٢ ـ **البويضاء**: إبل الشيخ هابس بن عشوان، لونها مغاتير.

١٣ ـ **البويضاء**: إبل الشيخ نايف بن قطيم، لونها مغاتير.

١٤ ـ **البويضاء**: إبل جايز بن دلع الهوياني، لونها مغاتير.

١٥ ـ **البويضاء**: إبل قطيم بن رماح الميموني، لونها مغاتير.

١٦ ـ **البويضاء**: إبل سليم بن رجاح الجش، لونها مغاتير.

١٧ ـ **البويضاء**: إبل جزا بن هذال الجش، لونها مغاتير.

١٨ ـ **الجراما**: إبل خديش البرازي، لونها حمر.

١٩ ـ **الجرداء**: إبل ابن فضوى العضيلة، لونها صفر.

٢٠ ـ **الجريدات**: إبل مسعد الحابوط، لونها مغاتير.

٢١ ـ **الجهامة**: إبل الشيخ حوال بن سحمان، لونها مجاهيم.

٢٢ ـ **الجهيمات**: إبل صالح أبو شرين، لونها مجاهيم.

٢٣ ـ **الحدب**: إبل فلاح بن زياد الجش، لونها صفر.

٢٤ ـ **الحرشاء**: إبل ساري بن ماطر بن فديغم، لونها مجاهيم.

٢٥ ـ **الحنية**: إبل ابن عبود الجبلي، لونها مجاهيم.

٢٦ ـ **الحيز**: إبل ابن حويدر، الجبلي، لونها شقح.

٢٧ ـ **الخويرات**: إبل ابن رشدان الجبلي، لونها صفر ومجاهيم.

٢٨ ـ **الخويرات**: إبل الفارس عبد الرحمن أبا الصفا، لونها مغاتير.

٢٩ ـ **الخويرة**: إبل منير بن بريكان الميموني، لونها صفر.

٣٠ ـ **دغيماء**: إبل دحل الزويكي، لونها حمر.

٣١ ـ **ذروات**: إبل ابن غيام الجبلي، لونها صفر.

٣٢ ـ **ذروات**: إبل سويد بن دبلان الجش، لونها مجاهيم.

٣٣ ـ **ذروات**: إبل الشيخ قعدان بن درويش، لونها مغاتير.

٣٤ ـ **الذيالات**: إبل ابن عقيل الجبلي، لونها حمر وصفر.

٣٥ ـ الراشدات: إبل مسعود الحتة السعدوني، لونها مجاهيم.

٣٦ ـ الرشيدات: إبل الفارس شريد بن رويل الحميداني، لونها مجاهيم.

٣٧ ـ الرمانات: إبل مليفي الشثيلي، لونها شعل.

٣٨ ـ الرمانات: إبل عبد العالي بن محارب الجش، لونها مجنس.

٣٩ ـ رمحات: إبل سعيد بن ناحي الجش، لونها مجاهيم.

٤٠ ـ رمحه: إبل مخيمر بن جويعد الميموني، لونها صفر.

٤١ ـ زرعة: إبل ضبان الحرصي، لونها صفر.

٤٢ ـ الرويلات: إبل ابن دبي الجبلي، لونها مجنس.

٤٣ ـ الريشا إبل الشيخ مسير بن شبلان، لونها صفر.

٤٤ ـ ريمات: إبل متروك بن رزيق الجش، لونها صفر.

٤٥ ـ الزوانات: إبل الشيخ عبد الله أبو قرنين، لونها مغاتير.

٤٦ ـ سبلا: إبل شويط الفره من ميمون، لونها مجاهيم.

٤٧ ـ سبلا: إبل الشيخ مقعد بن علي بن درويش، لونها مجاهيم.

٤٨ ـ سحلات: إبل محسن اللحيس من الهوامل، لونها مجاهيم.

٤٩ ـ سمحات: إبل ابن لقيمي من الصهبة، لونها مجاهيم، جاءت مع الشرف آلت لابنه غالي، ومنه لابنه مسير.

٥٠ ـ السويد: إبل ابن جبيران الجبلي، لونها مجاهيم وصفر.

٥١ ـ الشرف: إبل فرج الروبيخ الهاملي، لونها مجاهيم.

٥٢ ـ الشرف: إبل سعود بن ردما الجش، لونها مجنس.

٥٣ ـ الشرف: إبل محمد بن دبلان الجش، لونها مجاهيم.

٥٤ ـ الشرفاء: إبل سعد بن صمعون الميموني، لونها مجاهيم.

٥٥ ـ **شرهات**: إبل الحداري الجبلي، لونها مغاتير.

٥٦ ـ **الشعثاء**: إبل الشيخ مشاري بن علي بن بصيص، لونها مجاهيم، وفي آخر عمره أعطاها لابنه محمد.

٥٧ ـ **الشعثاء**: إبل ابن عليثة المهلكي، لونها مجاهيم.

٥٨ ـ **الشعثاء**: إبل العرافة من ميمون، لونها مجاهيم.

٥٩ ـ **الشعثاء**: إبل الزاروط من ذوي عون، لونها مجاهيم.

٦٠ ـ **الطياحات**: إبل الشيخ شبيب الهفتاء، لونها مجنس، وبعد وفاته وزعت على أولاده.

٦١ ـ **العشواء**: إبل الشيخ نايف بن هذال بن بصيص، لونها مجاهيم، بعد وفاته آلت لابنه محمد وبعده لأولاده.

٦٢ ـ **العشواء**: إبل الشيخ سحلي بن سحيلان بن سقيان، لونها مجاهيم، بعد وفاته آلت لابنه علوش، وبعد وفاة علوش آلت لابنه قاعد.

٦٣ ـ **العشواء**: إبل ذوي هادي الشطيطي، لونها مجاهيم.

٦٤ ـ **العشواء**: إبل الفارس صنهات بن حريش الميموني، لونها مجاهيم.

٦٥ ـ **العشواء**: إبل كديميس بن فديغم، لونها صفر.

٦٦ ـ **العشواء**: إبل عالي الغويري، لونها مجنس.

٦٧ ـ **العشواء**: إبل الشيخ مسعود بن قرناس، لونها مجاهيم وصفر.

٦٨ ـ **العشواء**: إبل الشيخ صنيتان بن علي بن درويش، لونها مجاهيم.

٦٩ ـ **العشواء**: إبل سدحان بن نواحي الشاطري، لونها مجاهيم.

٧٠ ـ **العشواء**: إبل صالح الزناتي الجش، لونها مجنس.

٧١ ـ **العلياء**: إبل الشيخ فيصل بن سقيان، لونها مغاتير، باعها بعد

السبلة على الشيخ جابر الأحمد الصباح، ولا زالت عند ابن صباح.

٧٢ ـ **العلياء:** إبل ابن محيلان الجبلي لونها مجنس.

٧٣ ـ **العلياء:** إبل الشيخ جهز بن شرار، لونها مغاتير.

٧٤ ـ **العلياء:** إبل القحمان، لونها مغاتير.

٧٥ ـ **العلياء:** إبل مشعان بن مرة البديري لونها شقح.

٧٦ ـ **عوادات:** إبل الشيخ غلاب بن شري بن بصيص، لونها مغاتير.

٧٧ ـ **العواصي:** إبل الشيخ طامي القريفة، لونها مغاتير.

٧٨ ـ **العوج:** إبل فراح بن حمدان الجش، لونها مغاتير.

٧٩ ـ **العوجا:** إبل نافع بن سودان الميموني، لونها مجاهيم.

٨٠ ـ **العوجا:** إبل ابن حوكة لونها مغاتير.

٨١ ـ **الغافلات:** إبل مزيد بن زياد الجش، لونها صفر.

٨٢ ـ **الغافلات:** إبل جحيشان بن رافد الجش، لونها شقح.

٨٣ ـ **الغافلات:** إبل محمد بن غائب الجش، لونها شقح.

٨٤ ـ **الفاهيات:** إبل الفارس فالح بن السبيعي ـ من فرسان الهوامل ـ لونها مغاتير، وبعد وفاته آلت لابنه فيحان.

٨٥ ـ **الفواهي:** إبل الشيخ مناحي بن فدغوش المريخي، لونها مغاتير.

٨٦ ـ **القماصيات:** إبل الشيخ مثال بن زربان، لونها مغاتير.

٨٧ ـ **القميصيات:** إبل المريخي، لونها مغاتير.

٨٨ ـ **القرواء:** إبل ساري بن مبلش الميموني، لونها صفر.

٨٩ ـ **القوينات:** إبل الشيخ عبد الله بن بلادان، لونها مغاتير بيعت على الأمير محمد الأحمد السديري.

٩٠ ـ المغراء؛ إبل الشيخ فيصل بن شبلان، لونها شعل.

٩١ ـ موجات: إبل الشيخ مبلش بن جبرين، لونها مجنس.

٩٢ ـ موجة: إبل عالي الشيب، لونها مجاهيم.

٩٣ ـ موجة: إبل حجي بن محرش الميموني، لونها مجاهيم.

٩٤ ـ النعامات: إبل صلف بن ثنيان الجش، لونها مجاهيم.

٩٥ ـ النعامات: إبل هميجان بن ثنيان الجش، لونها صفر.

٩٦ ـ الهرفات: إبل دغش الهاملي، بعد وفاته آلت لابنه رجاء، وبعد وفاته آلت لابنه سعد، لونها مغاتير.

٩٧ ـ الهلالات: إبل ابن صميعر الجبلي، لونها صفر.

٩٨ ـ الهلالات: إبل غازي بن ضعان الجش، لونها شقح.

بنيت تلك المعلومات على أساس ما صرح به لي شيوخ وأعيان من قبيلة مطير أمثال: ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش، وفيصل بن بندر الوطبان الدويش، وسلطان بن فيصل بن شبلان، ودبي بن علوش المعرقب، وسعود بن كريدي الفغم، ومشاري بن بدر بن زريبان، وكميخ بن حنيضل المريخي، وفلاح بن سعران بن دمخ، وطامي بن محمد بن مشاري بن بصيص، ونواف بن غلاب بن شري بن بصيص، ومناحي بن الحميدي أبو حنايا، وحبيب الهفتا، ومتعب بن فيصل بن سقيان، ومتعب بن نويمي بن جبرين، ومعالي الفريق أول محمد بن هلال الميموني، والشاعر منير الشيب، ومحمد بن كديميس بن فديغم، ومحمد بن صنت بن حوكة وغيرهم الكثير.

المؤلف

بيان يوضح سمات الإبل عند قبيلة مطير وأسمائها بدون ذكر الشاهد(١)

مسمى الوسم	نمونجه	موقعه	أهله
الرويكب	⊣ |	على الفخذ اليسرى	الدوشان من الموهة من علوا
الهلال	ↄ	على الخد الأيمن تحت الأذن وجهة خلف	الرخمان من الموهة من علوا
المطرق	|	قائم على الفخذ اليسرى	البراعصة من الموهة من علوا
المشعاب	1	على الفخذ اليسرى	الخواطرة من الموهة من علوا
الرويكب	|⊢	على الفخذ اليمنى	الجبرة من الموهة من علوا
الباكور	٢	على الخد الأيسر	الصعانين من الموهة من علوا
الهجار	├─┤	على الرقبة من يسار	الشباعين من الموهة من علوا
الحية	S	على الفخذ اليسرى	الجداعين من الموهة من علوا
الرويكب	⊣ \	على الفخذ اليسرى	الجهطان من الموهة من علوا
المغزل	T	على الرقبة من يمين	ابن لامي الجبلي
العرقاه	+	على الفخذ اليسرى	ابن شبلان الجبلي

(١) الوسم علامة من ضروب الصور تكون بالكي أو غيره من قطع أو قرم، لغرض تحديد ملكية الإبل ومعرفة أصحابها من قبل الآخرين فيما لو هامت على حالها.

الوسم للفخذ من القبيلة والشاهد لأفراد الفخذ.

سأضرب مثالاً على استخدام الشاهد مع الوسم فمثلاً إذا كان صاحب الإبل من الصعبه من بني عبد الله من قبيلة مطير يضع أولاً وسم الصعبه وهو الهلال والمطرق هكذا (١ↄ) على الخد الأيمن. ثم يضيف الشاهد هكذا (١ↄ؛) وسم مؤلف هذا الكتاب.

مسمى الوسم	نموذجه	موقعه	أهله
المطارق	=	على الفخذ اليسرى	المقالدة من الجبلان من علوا
المطارق	١١	على الرقبة من يمين	المعرقب الجبلي
الدويمع	١	على الخد الأيسر، تحت العين	ذوي عون بني عبد الله وكذلك ذوي عون علوا
هلال ومطرق	١∩	على الخد الأيمن	الصعبة من بني عبد الله
هلال ومطرق	١∩	على الخد الأيمن	
هلال	⊂	على الفخذ اليمنى	عيال علي من برية
المشعاب	↿	على الفخذ اليمنى	الشلالحه من بني عبد الله
المغزل	⊤	على الفخذ اليمنى	الهويملات من بني عبد الله
الباكور	٢	على الذراع الأيمن	غرابة من ميمون من بني عبد الله
المطرق والهلال	∩١	على الخد الأيسر	الصردان من ميمون من بني عبد الله
المشعب	V	على الخد الأيمن	السكان والشوايبة من الصردان
هلال ومطرق	١∩	على الخد الأيسر	العريفات من بني عزيز من بني عبد الله
هلال	∪	على الخد الأيسر	الصواونة من الشبيكات من بني عزيز
العرقاة	+	على الفخذ اليمنى	الحسلان من الشبيكات من بني عزيز
الرويكب	⊥=	على الفخذ اليمنى	الوساما من واصل من برية
الرويكب	=⊤	على الفخذ اليمنى	المريخات من واصل من برية
حلقة	٥	على الخد الأيمن	العوارض من واصل من برية
العرقاة	+	على الفخذ اليمنى	العبيات من واصل من برية
المغزل	⊤	على الرقبة من يمين	العفسة من واصل من برية
مطرقين	١١	على الخد الأيمن	
وعمود	/	على الوريد الأيمن	الهوامل من واصل من برية
مطرقين	١١	على الخد الأيسر	
ودويمع	١	بين العين والأذن	المحالسة من واصل من برية

الجرفة (قطع)		على الخد الأيسر	اللدياحين من واصل من برية
الباب		على الخد الأيمن	البدنا من واصل من برية
العمود		على الرقبة من يسار	البرزان من واصل من برية
الباب		على الخد الأيمن	المهادية من البرزان

الفصل السادس

ملاحظات المؤلف على الكتب المؤلفة عن قبيلة مطير

الملاحظة الأولى

ورد في كتاب منديل الفهيد (قصص وأشعار) ما نصه: (إن الشيخ فيحان بن زريبان والفارس الشجاع ضيدان العارضي صارا في موقف حرج، ولكن ضلفان من الفرزان قوم ابن ربيعان من عتيبة أعطاهم المنع، وحينما عرفهما أكرمهما، وقال: ما أسعدني في هذا اليوم فقد ظفرت، وغنمت هذين الشجاعين)[1].

إيضاح

أقول: هذا الكلام فيه تعارض مع ما ذُكِرَ في المصادر التأريخية النجدية من أن ضلفان أعطاهم المنع - قال ابن بليهد في (صحيح الأخبار) وهو يتحدث عن المناوشات الأولى في يوم المروت ما نصه: (مر فيحان ابن زريبان رئيس الرخمان من مطير على ضيدان العارضي المطيري مذبوحة راحلته، فعرف فيحان بن زريبان فقال بعدما ندبه: لا تتركني، وضيدان المذكور من أرمى أهل زمانه بالبندقية، فعرف فيحانٌ ضيدانًا، وقال: اركب فلما استوى على ظهرها رماها رجل من رماة العتبان، فسقط الاثنان على سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامهما، فتقدم لهم رجل من آل محيا على جواده فرماه ضيدان فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدمهم رجل يقال له فلاج البراق من جماعة ابن ربيعان من الروقة، فسد الثنية، ومعه بندقية، فجلس له فيحان، فضربه برصاصة من بندقيته وهي من الصمع فيما

---

(١) ج١، ص١١٣.

بين عينيه فجندله، فاتسع أمامهما الطريق، وانفرج لهما فسارا حتى وصلا أهلهما على ماءة الحرملية، فقال فيحان بن زريبان أبياتاً نبطية يذكر فيها قتل راحلته وأخذ القفضا ويذكر ما أصاب ضيدان ببندقيته).

لا واحسايف سابقي يا بهيشان	رديتها والجيش غادٍ حطيبه
عرضتها كهموز خيل ابن خلفان	لين اعطبوها معطبين الضريبه
رديتها لمنجي الحرد ضيدان	ماني بمن بالضيق ينسى صحيبه
رديتها في وقت زوغات الأذهان	أخاف علم بالمجالس حكي به
خذت القفضا فيها جوادين وحصان	وفلاج بالَرقه وراها رمي به
تلقى العشا للضبع والذيب سرحان	أيام بالمروت يرفع قنيبه
قلت استريح ابكورها يابو سلطان	والقوم مع هاك الثنايا حطيبه
قال ابتهج بالنصر يا بن زريبان	الطير يبشر بالعشا من عتيبه
يا زين ذبحه والملح له ترنان	لابن محيا عند خشم الجذيبه
يا بنت شومي عن هوا النذل كوبان	من لا يروّى الرمح وش ينبغي به
دايم يدير البيت عندك بالأعيان	علم يودّي له وعلم يجيبه
تخيري فكاك ربعه بالأكوان	راع الكرم والفعل عطّب ضريبه

الملاحظة الثانية

ورد في كتاب منديل الفهيد (من ادابنا الشعبية) وهو يتحدث عن مناخ صيهد عين الجنيفاء ما نصه: (هذه مناقضة بين ابن جبرين والغنامي بمناسبة مناخ صيهد عين الجنيفة وهذا المناخ بين عتيبة وبين قحطان ومطير. وقادة عتيبة الشيخ محمد بن هندي ومناحي الهيضل وشباب بن حجنة وحزام المهري. ولم يحضر المناخ هذال بن فهيد الشيباني، ولم يحضره أحد من الروقة، وقيادة مطير للشيخ ابن بصيص، وقيادة قحطان للشيخين عشق بن شفلوت ومحمد بن حشيفان. كان الفريقان متقابلين، والطراد على الخيل يجري بينهم يومياً.

ومن أحداث هذا المناخ أن عتيبة انهزمت في أحد أيام الطراد بسبب تقاعس بعض الفرسان فركب محمد بن هندي على فرسه وصاح معتزياً (خيال الشرفاء يا خيل تريحيب).

يقصد تريحيب بن شري فارس مطير المغوار الذي فعل الأفاعيل في هذا المناخ فطرد ابن هندي ورفاقه خيول الخصم إلى مضارب البيوت، وعند ذلك أرسلت قحطان ومطير إلى ابن هندي تطلب الهدنة فأحالهم إلى الهيضل لأنه صاحب المناخ ابتداء وقال: مناحي هو الذي يعطيكم (العاني) يريد الهدنة والصلح.

وقد قبل الهيضل الهدنة بشرط أن يرحل خصومه فرحلوا متفرقين، أما الشيخ هذال بن فهيد فقد أرسل إلى الشيخ تركي بن ربيعان يطلب منه الغزو

على مطير تعويضاً على هذا المناخ الذي لم يشاركا فيه.. الخ[1].

إيضاح

أقول: ولي على كلام ابن منديل ملاحظات منها:

الملاحظة الأولى: المناقضة بين ابن جبرين والغنامي لم تحدث بمناسبة مناخ صيهد عين الجنيفاء بل بعد مقتل تريحيب بن شري بن بصيص في غدير الحور في المناخ الرابع وليس في المناخ الثالث في الجنيفاء.

الملاحظة الثانية: أن مناخ الجنيفاء لم تشترك فيه قحطان، بل كان بين مطير وعتيبة.

الملاحظة الثالثة: أن الروقة أحد جذمي عتيبة في نجد اشترك منهم قوم في مناخ الجنيفاء، وليس كما ذكر منديل لم يحضره أحد من الروقة.

الملاحظة الرابعة: جميع ما ذكره منديل عن مناخ الجنيفاء يتعارض جملة وتفصيلاً عما ذُكِرَ في المصادر التأريخية النجدية إلا إن كان منديل لديه مصادر أخرى.

وهنا يحسن الرجوع إلى ما ذكره ابن بليهد رحمه الله والذي لا يختلف اثنان على أنه ملم بأخبار العرب المعاصرين وشعرهم مشافهة وكتابة، كما أنه عارف بأخبار العرب القدماء وشعرهم قراءة.

قال ابن بليهد والمناخ الثالث: مناخ الجنيفاء وهو بين عتيبة ومطير، ولكن مطيراً لم يحضر منهم إلا قوم من برية يرأسهم الرئيس المذكور نائف ابن هذال بن بصيص وعتيبة لم يحضر منهم إلا قسم بن برقاء وقسم من الروقة، وحضر هذا المناخ تريحيب بن شري بن بصيص، وهو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه.

وحدثت في هذا المناخ مناوشات وقتال، ولم ينهزم أحد، بل بعد مضي عشرين يوماً تصالحوا، والمطران يشربون من روضة مطرية ممتلئة من

---

(1) ج٤، ص٦٦.

المطر الواقعة شمالي العيون عيون السر، وعتيبة يشربون خباري ومياه العيون، فتصالحوا على السلم فرحل المطران وجعلوا كثيب السر بينهم وبين العتبان، وقصدوا الجهة الجنوبية لأجل المرعى، ورحلت عتيبة قاصدة عالية نجد، فلما وصل العتبان الضال والتسرير قريب الدوادمي عارضهم الأعداء والغزاة، يدفع بعضهم بعضاً، ورئيس الأمداد من برقاء هذال بن فهيد الشيباني، وقسم من الروقة كل قبيلة برئيسها ولما التقى هؤلاء القوم الغازون بأولئك العائدين قالوا لرئيس برقاء محمد بن حميد ارجعوا معنا، فأجابوهم بأنا تصالحنا مع ابن بصيص وقبائل مطير التابعة له وتهادنا أياماً معلومة، فلا نستبيح لكم أن تغازوهم قبل مضي هذه الأيام، فتريثوا حتى إذا انقضت مدة الهدنة فاجؤوا مطيراً وهم غارون يشربون من غدير الحور بين ضرما ومراة، فاجتلد الفريقان ساعة من نهار وانتهت بقتل الفارس تريحيب بن شري بن بصيص ابن عم نايف بن هذال، ولم يكن عمره قد بلغ اثنين وعشرين عاماً، على أنه لم يقتل إلا وقد ذاع صيته وعرف بالشجاعة النادرة عرفته فرسان عنزة وفرسان شمر وفرسان حرب وفرسان عتيبة وفرسان قحطان، وفارس عتيبة على الإطلاق في مناخ الجنيفاء الذي مر ذكره حزام المهري رئيس الدغالبة اعترف لتريحيب هذا بالمنزلة العالية في الفروسية. وهذه المعركة التي قتل فيها تريحيب هي المناخ الرابع. انتهى.

قلت: وبعد مقتل تريحيب غزا بنو عبد الله من قبيلة مطير مطالبين بثار تريحيب بن شري وتمكن الفارس عقاب بن دغداش من ذوي عون من قتل فاجر السلات قاتل تريحيب كما تمكن الشيخ عبد الله أبو قرنين من قتل ابن تنبيك المرشدي.

أما عن المناخين الأول والثاني قال ابن بليهد: **الأول:** مناخ الحرملية، وفيه انهزمت عتيبة. **والثاني:** مناخ الدوادمي امتد المناخ قريباً من عشرين يوماً ثم رحل المطران من الدوادمي لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان كل يوم في ازدياد، لأن البلاد بلادهم، فلما رأوا ذلك ارتحلوا، فهجمت عتيبة على الفرم رئيس بني علي من حرب، ولكن ردهم الحربيون رداً عنيفاً، والحربيون لا يبلغ عددهم خمس العتبان).

الملاحظة الثالثة

أجرت مجلة عالم الإعاقة حواراً مع الشيخ منديل بن محمد الفهيد قال فيه: (عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري، كانت الجزيرة العربية تغلب عليها الحياة البدوية، التي تتسم بعدم الاستقرار، فكانت القبائل يغير بعضها على بعض، وينهبون المستضعفين وعابري السبيل. وكانت المعارك دائمة والنهب مستمراً. وكان الحكم في نجد في ذلك الوقت ينقسم بين فريقين: ابن سعود وابن رشيد، والقبائل الأخرى منقسمة بين الفريقين. ومن الأحداث التي أذكرها وأنا صبي أن اتباع ابن رشيد أغاروا علينا ونهبوا مواشي بلدنا وبعض الممتلكات، فعقدنا العزم على منازلتهم، وبالفعل لحقنا بهم وحدثت بيننا معركة حامية، وكان قائدهم في ذلك الوقت سند الربع، وهو شيخهم ورئيسهم. تقابلنا في المعركة فأسفرت عن مقتل قائدهم وعدد من الجنود، واستطعنا استرداد مواشينا وبعضٍ من دبشنا من ركائبهم، وانتصرنا عليهم)[1].

إيضاح

من حيث أخذ سند الربع لمواشي أهل بلدة العين، فهذا صحيح، أما من ناحية قوله إنهم قتلوا سند الربع واستردوا مواشيهم فهذا كلام مخالف للواقع. لذا أقول وبالله التوفيق: نظراً لعدم التكافؤ بين أهل العين وسند الربع وقومه شمر استفزعوا أهل العين بالشيخ حمود بن قاسي بن حمود الحميداني شيخ الحمادين من مطير، ففزع لهم ومعه خيالة من قومه ولحقوا

(١) العدد الثالث، السنة الأولى، ربيع الأول ١٤١٩هـ.

بأثر سند الربع وأدركوه بموضع يقال له (بلعوم) قبل غروب الشمس. فتقدم الشيخ حمود الحميداني نحو سند الربع وتمكن منه فخر صريعاً وولى قومه مدبرين تحت جناح الليل وتمت إعادة مواشي أهل العين وفي ذلك حداء الشيخ حمود الحميداني:

حـمـرا تـومـي بـالـشـلـيـل   كـن الـمـخـايـل ذيـلـهـا
لـي قـابـلـت خـيـلٍ لـخـيـل   تـفـك تـالـي خـيـلـهـا
وإن صـاح صـيـاحٍ بـلـيـل   الله يـقـوي حـبـلـهـا

وفي ذلك قالت شاعرة من أهل العين تدعى لؤلؤة العبد الرحمن الفهيد تحث زوجها بالمشاركة مع الحمادين وقومها فتعذر بالمرض فهجته قائلة:

صاح الصياح ومن على السطح طليت   واشوف شوقي مع جلوس العذارا
أشوف شوقي جالسٍ بأوسط البيت   مـا مـرة يـفـزع عـطـاه الـكـسـارا
النفس شامت عنه وأقسمت وآليت   رزقي على المعبود مغنى الفقارا
شفي مع المطران كسابة الصيت   عيال الفهود أهل المهار السكارا
فكوا قصيرتهم قرار بتشبيت   بعريق بلعوم ارخصوا للعمارا
سند وقع من بينهم طايحٍ ميت   واللي سلم منهم على الوجه نارا

الملاحظة الرابعة

ذكر الأخ محمد بن دخيل العصيمي أن الفارس فاجر بن شليويح العطاوي قد شرب فنجال فيصل الدويش رمزاً للتعهد بقتله وفي حرب المجمعة ضرب الدويش بشلفاء في ظهره وخرجت من صدره إلا أن الدويش شفي منها[1].

إيضاح

أولاً: قال رئيس مركز عبلاء الشيخ خالد بن مشعان بن فاجر بن شليويح العطاوي بجريدة الرياض إن ما ذكره العصيمي بروايته أن جدي فاجر بن شليويح العطاوي ضرب فيصل الدويش بشلفاء في ظهره مخالف للحقيقة وقصته بالبندق وليس بالشلفاء[2].

ثانياً: عرضت القولين على الراوية والشاعر الكبير محمد بن خلف الخس، المعاصر للملك عبد العزيز وهو من أعلام قبيلة مطير البارزين ومن الملمين بتاريخ قبيلته وأخبارها ومن الرجال الثقات المشهود لهم بالصدق والأمانة فقال مشكوراً: من ناحية شرب الفنجال فهو صحيح، أما من ناحية إصابة فاجر للدويش بالشلفاء أو البندق فليست بصحيحة على الإطلاق حيث إن الدويش عندما برز له فاجر أعطاه الفرصة بالابتداء بالطعن بالرمح فأخطأ رمحه الدويش فانقض عليه الدويش بفرسه كروش وهي لقحة فأدبر

---

(١) شعراء عتيبة ج٢، ص ٤١٦.

(٢) جريدة الرياض عدد ١٠١٤٨ الصادرة يوم السبت ١٨/ ١١/ ١٤١٦هـ، س ٣٢، صفحة خزامى الصحاري.

ناجر وطارده حتى أدخله الجموع. وعندما قرب الدويش من الجموع أحرف كروش فنالته إصابة بالبندق في رجله بدون كسر من الجموع أثناء انحرافته وذلك في كون الإمام عبد العزيز آل سعود على الدويش بالمجمعة سنة ١٣٢٥هـ حيث شارك مع الإمام جندٍ كثير من الحاضرة والبادية، ولم يكن مع الدويش من الدوشان إلا بدر المحمد ومحمد الماجد والجبعاء وثلة قليلة من الموهة منهم ابن زرييان وفي ذلك حدا الدويش قائلاً:

جانا الجذوعي شايفٍ له شوف ... مـــروعـــه ولـــد الإمـــام
جـانـا بـقـومـانٍ ألـوف ... وحـنـا أربـعـين بـالـتـمام
مـا نـضـرب إلا بـالـسـيـوف ... الـلـي يـقـصـن الـعـظـام
لعيون شقحٍ يرتعن الخوف ... وســودٍ يــشـادن الـظـلام

كما حدا أيضاً بعد الكون قائلاً:

يا شيخ ما مثلك علي يويق ... مـا جيت في درب الصباح
وشن أنت خابر يوم جاك الضيق ... يـوم الـعـتـيـبـي عنك راح
لـي لابـة عـز الـرفـيـق ... وعـلـى الـعـدو سمٍ ذحاح

الملاحظة الخامسة

تكرر ذكر مناخ (الرضيمة) في كتابات الأستاذ سعود بن غانم بن جمران العجمي. ففي كتاب (رحلة سادلير) الذي حققه وأشرف على طباعته ونشره قال (كما أن ابن بشر أخطأ حينما ذكر أن معركة الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ حدثت بين الأمير محمد بن عريعر وفيصل بن وطبان الدويش والحقيقة أنها بين ابن عريعر المذكور وقبيلة العجمان بقيادة جابر بن مانع ابن وحير الملقب بالطويل)[1].

كما أدلى بإيضاح آخر ناقض به ابن جمران قوله الأول عن مناخ الرضيمة أورده الشيخ حمد الجاسر في كتابه (أصول الخيل الحديثة) هذا نصه (وأما الدويش والدواسر ابن قويد وبرازات السهول وبعض يام نجران فقد اشتركوا إلى جانب العجمان في آخر الحرب وقبل نهايتها رداً على حشود ابن عريعر من بني خالد الهبس وعنزة وسبيع وبنو حسين وغيرهم)[2].

لذا أقول وبالله التوفيق: لقد خطأ ابن جمران مؤرخ نجد المشهور (ابن بشر) بدون أن يورد دليلاً أو مرجعاً على صحة ما ذكره، علماً أن ابن بشر لم يذكر بأن مناخ الرضيمة حدث بين ابن عريعر والدويش فقط كما ادعى ابن جمران بل قال ابن بشر ما نصه: (وفي هذه السنة يقصد ١٢٣٨هـ في رجب مناخ الرضيمة المشهورة وهو موضع في العرمة بين فيصل الدويش

(١) ص ٢١٢.

(٢) ص ٣٥٩.

وأتباعه من مطير والعجمان وغيرهم من العربان وبين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني خالد وغيرهم من عنزة وسبيع وغيرهم)[1].. إلخ.

أما ما ذكره ابن جمران من أن اشتراك القبائل مع العجمان كان في آخر الحرب وقبل نهايتها وذلك رداً على حشود ابن عريعر فهذا اجتهاد شخصي يتنافى مع الحقيقة التي ذكرها ابن بشر وسادلير في رحلته حيث لو كان ما ذكره صحيحاً لما آلت الريشة لابن قويد شيخ الدواسر من ذلك المناخ. ولم تكن رعايا ابن عريعر الثلاث من الإبل (الكحيلات) و (البلها) و (الودايع) قد آلت للدويش من ذلك المناخ وكذلك الصمان وموارده المشهورة (اللهابة) و (اللصافة) و (القرعا) قد آلت لقبيلة مطير من ذلك المناخ، وهنا أذكر قصيدة شاعر العجمان فهيد الخفيف التي يقول فيها:

رحنا وجينا بالسهول وخلطهم	برازية في الضيق تروي حرابها
ورحنا وجينا بخطلان الأيدي آل زايد	ربع ترايع في الاحذا ركابها
ورحنا وجينا بالدويش المسمى	له هجمة عند الضحى ينحكى بها
من يوم جانا وإبلهم ساهجينها	خذنا معقلها وخذنا صعابها
جانا بقومٍ يذهل الضد شوفهم	وخيلٍ تهاذب ما عرفنا حسابها

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ١٧.

الملاحظة السادسة

ورد في كتاب الأستاذ عاتق بن غيث البلادي الحربي «معجم قبائل الحجاز» ما نصه (مطير قبيلة من كبريات قبائل الجزيرة العربية اليوم)، ذات فروع وبطون متعددة. كانت ديار مطير إلى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية، ممتدة بين المدينة وعقيق عشيرة، ولما ثارت الحرب بين قبيلتي حرب وعنزة شرق المدينة وثارت الحرب أيضاً بين قبيلتي عتيبة وقحطان جنوب ديار مطير وجلت كل من عنزة وقحطان عن هذه الديار أصبحت مطير بين قبيلتين قويتين صديقتين، هما حرب وعتيبة، فأخذتا تضغطان عليها ضغطاً شديداً من الشمال والجنوب، ودارت بينها وبين كل من القبيلتين حروب وأيام دامية اضطرت معظم مطير إلى الجلاء شرقاً، فأصبحت ديارهما شمال شرقي نجد، عدا بني عبد الله فقد ثبتت في ديارها حول المهد والسوارقية، وبقيت إلى جانبها من الشرق قبيلة الدياحين من مطير، وكانت ديار علوة من مطير خاصة، المحاني وما حولها فأجلتها عنها الروقة من عتيبة، ولذلك يقول ابن ربيعان أمير الروقة، يخاطب روقياً لم يشترك في الحرب:

عنها طردنا الدويش صرار الابهال   يوم انت يم الرها تحني حناياها[1]

إيضاح

أولاً: لم تذكر لنا المصادر النجدية أن هناك حرباً حصلت بين قبيلتي حرب وعنزة كما ذكر الأستاذ عاتق بن غيث البلادي الحربي إلا إن

---

(1) ج٣، ص ٤٦٧.

كان لديه مصادر أخرى، وإنما الصحيح ما ذكره الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي أن قبيلة حرب تقدمت شرقاً خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، حتى أصبحوا على أطراف القصيم الغربية[1] أما المناوشات بين قبيلتي عتيبة وقحطان فقد كانت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

ثانياً: لا صحة لما ذكره الأستاذ عاتق أن قبيلة حرب وعتيبة أجلت معظم مطير إلى الشرق، بل استوطنوا شرقي نجد بعد مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ. قال ابن فردوس العجمي ما نصه (كان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش وكان بالأرطاوية، فشرط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة، وأعطوه ما أراد فهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه)[2].

ثالثاً: إن الأبيات التي نسبهما الأستاذ عاتق البلادي لأمير الروقة ابن ربيعان لا صحة لها، وإنما قائلها هو الشاعرشويمان أبا الجلادا من العصمة وذلك بمناسبة المناوشات التي حصلت بين عتيبة وحرب، حيث إن قبيلة حرب توغلت في بلاد عتيبة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وبعد انسحاب حرب من وادي الرشا إلى بلادها قال شويمان أبا الجلادا هذه الأبيات من نوع الحداء وقد بالغ في القول عندما ذكر بأنهم نزحوا الدويش للقصيم، وكما هو معلوم أن الدويش فيصل بن وطبان نزل من نجد إلى الصمان أثناء مناصرته للعجمان ضد ابن عريعر في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ حيث ملك الصمان وموارده المشهورة القرعا واللهابة واللصافة وقبيلة الشاعر لم تنزل نجد كقوة إلا عندما أتى بها الشيخ تركي بن حميد وذلك في أواخر القرن الثالث عشر الهجري حيث حصلت له أيام مع قبيلة

---

(١) من أخبار القبائل في نجد، ج١.

(٢) (ديوان ابن فردوس) ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧ وانظر: ص ١٩١ من مقدمات مناخ الرضيمة.

قحطان وبعد ذلك حصلت له مناوشات مع بني عبد آلله من قبيلة مطير وقتلوه سنة ١٢٨٠هـ[1].

رابعاً: لا صحة لما ذكره الأستاذ عاتق البلادي بأن قبيلتي عتيبة وحرب صديقتين وهذا ما تؤكده المصادر النجدية حيث جرت بينهم مناويخ عظيمة وأيام مشهورة يجدها الباحث في صحيح الأخبار لابن بليهد وغيره من المصادر النجدية.

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لابن عيسى.

الملاحظة السابعة

قال علاّمة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر في كتابه (معجم المنطقة الشرقية ج٤) رسم النقيرة ما نصه: (وهي من مناهل قبيلة العوازم وعليها حدث وقعة بينهم وبين مطير والعجمان ومن معهم أثناء الاختلاف الذي وقع في نجد بعد وقعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ، انتصرت فيها قبيلة العوازم، فهزمت مطيراً ومن معهم، وقتلت عدداً منهم من مشاهيرهم هابس بن عشوان شيخ العبيات من قبيلة مطير، كما قتلت من مشايخ العجمان حزام بن حثلين).

إيضاح

أرى أنه يلزم التصحيح والتنبيه إلى أن هناك أربع وقعات مختلفة المكان والزمان، وليست وقعة واحدة؛ ولهذا أقول وبالله التوفيق: حصلت أربع وقعات على العوازم الأولى على النقيرة عام ١٣٤٢هـ وفيها قتل الشيخ هابس بن عشوان وهي بين العوازم والعبيات من مطير، ولم تشترك العجمان فيها، والثانية الجبجوب (ثار النقيرة) بين مطير والعوازم فقط. والثالثة على ماء (رضا) بين العوازم والقوات المشتركة للعجمان وابن مشهور وليست مطير فيها وهذه بعد الاختلاف الذي وقع في نجد بعد وقعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ. والرابعة على ماء (نقير) بين العوازم والدويش ومعه العجمان وهذه بعد وقعة رضا بشهرين ونصف لذا يستحسن ذكر الوقعات الأربع بالتفصيل:

أولاً: وقعة النقيرة (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م).

بعد قيام حركة الإخوان في نجد استوطن الشيخ هابس بن عشوان على ماء النقيرة العائد لقبيلة العوازم وضيق عليهم في بلادهم كثيراً وأخذ لهم إبلاً. فرفعوا أمرهم للإمام عبد العزيز آنذاك لرفع الظلم عنهم، فأرسل الإمام رجاله ابن سبعان والرباعي لابن عشوان لغرض إرجاع الإبل لأصحابها فرفض ابن عشوان. وبعدها بأيام هجمت العوازم على ابن عشوان وقتلوه، ورحلوا من النقيرة إلى الجبجوب. والشاهد على ما ذكر أعلاه قول شاعر العوازم محمد بن حجي الجهراني حيث قال[1]:

أحمد الله لفانا اليوم طرشاني ... وهادت الكبد من مر لجا فيها
اندلج مع مضيق الريع جذعاني ... واستوت هية كل حكى فيها
يوم مخلف تبين وابن عشواني[2] ... ياخذ البل واهلها ما حسب فيها
يغتبق من لبن حلوات الالباني ... ويرقد الليل ما ثمن قوافيها
ما درى انه بلانا طير حوراني ... صيدنا نفس (أبو تركي)[3] نداريها
يوم جاه (الرباعي) و (ابن سبعاني)[4] ... قالوا البل: وقال الشعل ما اديها
ويوم جانا (شويمي) بالخبر ثاني ... قال برهه تراني مرخص فيها
ثم جيناه دولة روم سلطاني ... تسعة جموع وين اللي يلاديها
وطاح هابس عشا للذيب سرحاني ... بندقٍ صابته لا صيب راعيها
في (النقيرة)ذبحنا طير حوراني ... واقمحي يالبويضا عقب راعيها

وفي النقيرة قال الشاعر: سعود الصقلاوي[5]:

راكب اللي ما تداني العراقيبي ... من مواجيف (المناصير) خبابه

---

(١) انظر: هذه القصيدة في كتاب الأخ ناصر بن سعود العازمي، المسمى (قبيلة العوازم) ص ١١١. وكتاب: العوازم هوازن، تأليف: عبد الله بن محمد الهران العازمي، ط الأولى ١٤١٧هـ، ص ٤١.

(٢) ابن عشوان: هابس بن عشوان، من أبطال الجزيرة العربية وفرسانها المعدودين.

(٣) أبو تركي: الملك عبد العزيز آل سعود.

(٤) الرباعي وابن سبعان: من رجال الملك عبد العزيز.

(٥) انظر هذه القصيدة في كتاب الأخ ناصر بن سعود العازمي، المسمى (قبيلة العوازم ص ١١٢، وكذلك كتاب: العوازم هوازن، مصدر سابق، ص ٤٢.

مثل قوسٍ عدلوه اللواعيبي	منوة المطرق ليا منه أو مى به
يا مودى العلم خل المناصيبي	راعي الهفوف نوخ على بابه
شيخنا (عبد الله)[1] اللي له الطيبي	حر شامي على راس مرقابه
محتمي التالي بزين المقاضيبي	في نهار ثور الملح باطنابه
مسقي العدوان شين المشاريبي	لو حريبه نازح تلحق اسبابه
مثل سمٍ من مغنه ليا جيبي	مشرب الهالك على كبد شرابه
ووصلوا علمي (فهد)[2] ياهل النيبي	يا مودّية الخبر قبل يدري به
مثلها حر سريع المهاذيبي	له زمانين مع القفر يرعى به
يم (أبو تركي) مفر اللواليبي	مثل قيفٍ عن سموم تذرى به
خبره يوم اعتدونا الأجانيبي	واهرج اللي صار يا ناقل كتابه
يوم ابن عشوان باق المعازيبي	رد عبد الشيخ والحرب يسعى به

ثانياً: وقعة الجبجوب (ثأر النقيرة):

حضر المستفزع في الحال وهم علي بن عشوان ومناحي القني طالبين النجدة من ابن عمهم الأمير هايف بن بداح الفغم الساكن في هجرة قريّة، وكان الأمير هايف جالس في مجلسه وعنده الشيخ عبد الرحمن بن خريف المرسول من قبل الإمام عبد العزيز لتعليم الناس أمور دينهم، وقال الفغم بعدما سمع منهم: يا شيخ وش رأيك فيما سمعت؟ قال ابن خريف العوازم فئة باغية إلا أنه يجب أن ترفع الأمر إلى الإمام عبد العزيز، فقال هايف: أنا ابن بداح مذبوح هابس وأراجع فيهم أنت تعلمنا أمور الدين، أما هذي عندي وأنا ولد بداح. وكان بيده فنجال قهوة، ثم ضرب الفنجال بالسارية، وقام وأمر بنفض[3] البيرق على العوازم، وجهز قومه وتحرك نحوهم ومعه أخوه جفران وثلة من الدياحين والبرزان والعبيات، فوجدوا العوازم على الجبجوب، وأخذ بثار هابس بن عشوان ودارت الدائرة على العوازم، نهار

(١) عبد الله بن جلوي.
(٢) فهد بن عبد الله بن جلوي.
(٣) أي بفلّة وابرازه، والبيرق هو العلم.

ثاني من كونهم على ابن عشوان في النقيرة.

وفي ذلك اليوم قيلت عدة قصائد نذكر منها ما يلي:

قال ابن بويتل الجبلي:

ضياغمٍ تدريب هايف وجفران　　مركاضهم يجلي عن الكبد صاديه
يومٍ على الجبجوب يعطيك برهان　　فعلٍ على ناموس كلٍ حكى فيه

وقال آخر:

كسر الفنجال والكاين مقدر　　ما حسب للموت في ثار النقيرة

وقال آخر:

غب هابس طلع لك هابسٍ ثاني　　غب كونك وقومك مرثعٍ فيها

وقالت النيرة بنت ابن لامي:

أحمد الله يوم ذبحوا بضحويه　　يوم راحوا مثل عمدان الجرادي
جاهم الضيغمي يقدا السريه　　مثل حرٍ صايدٍ وقت الهدادي
ما تعود خيلنا والشمس حيه　　لين ناخذ فوقها بوشٍ تلادي
لين ثارينا بشوق العسوجيه　　هابس اللي للعدو سقمٍ معادي

وقال آخر:

جاكم الضيغمي طير المراقيبي　　واحمد الله شكيتوا حر مخلابه
سهجت بيوتكو ورحتوا جناديبي　　والمشاري بهابس عالقٍ نابه

وقال معدي الزعبوط:

كونك اللي كنت ما غنى بشيره　　ثار به هايف وقرمين العيالي
يا خشير الذيخ جيت لنا حجيره　　لا تمدا لا جنوب ولا شمالي
كل يوم وحن نديرَ بك البصيرة　　لا يجي قلبك من الهاجوس خالي
جمعكم مع جو خوزانٍ منيره　　صيهد الجبجوب فيه الدم سالي
كم هنوفٍ خربوا ربعي حجيره　　عقب نومٍ بالسقايف والضلالي

ثالثاً: وقعة رضا (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م) بين العجمان والعوازم، ولم يحضرها الدويش:

قال عنها (ديكسون) المعتمد السياسي لبريطانيا في الكويت آنذاك ما نصه: (ثم شنت القوات المشتركة للعجمان وابن مشهور التي اتجهت جنوباً من الوفرة فقد هاجمت العوازم في رضا بالقرب من الجبيل في ٢٣ حزيران، وكان العوازم على استعداد لأن أمير الأحساء قد أمدهم بالجنود، فقصدوا الثوار وكبدوهم خسائر فادحة بلغت ٥٤ قتيلاً بينما لم يفقدوا هم سوى ١٥ قتيلاً بينهم عدد من النساء ولم يقتل في الاشتباك أي من زعماء الطرفين لكن العجمان فقدوا بعض رايات الحرب، أما تفاصيل المعركة المبالغ فيها والتي أذيعت في كل مكان بالأحساء والحجاز على أنها نصر مبين إنما تدل على سير الأمور في الجزيرة العربية، ولما تلقى فيصل الدويش أنباء هزيمة العجمان انتقل إلى حمض في الأحساء ليوبخ ابن مشهور وزعماء العجمان على سوء استعدادهم وطريقتهم ويبلغهم أنهم يستحقون ذلك[١].

رابعاً: وقعة نقير (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م):

وعنها قال ديكسون (وفي الخامس من تشرين الأول هاجم فيصل الدويش العوازم في نقير بأواسط الأحساء وأحرز عليهم نصراً كاملاً وفقد الثوار في المعركة ٤٨ رجلاً وفقد العوازم ٢٥٠ وكلاهما رقم كبير بالنسبة للمعارك العربية، واستولى الدويش على ٨٠٠ بعير وغيرها من الأسلاب، وهرب محمد السهلي أحد قادة ابن سعود من المعركة مع خمسة من مرافقيه وطلبت العوازم شروط الصلح فأعطيت لهم في ١٠ تشرين الأول، وقد وافق الدويش بموجب تلك الشروط أن يسمح للعوازم أن تنتقل إلى الأراضي الكويتية وتبقى هناك. لقد أعطت معركة

---

(١) الكويت وجاراتها، ديكسون، الطبعة الأولى أغسطس، ١٩٦٤م جاسم الجاسم، ص ٣١٩ ـ ٣٢٠.

نقير الثوار ثلاثة أرباع مقاطعة الأحساء، ولكن هذا النصر طغت عليه الأنباء القائلة أن ابن سعود قد أحرز نصراً ساحقاً في غرب نجد وأبعد عتيبة نهائياً عن المعركة، وكان ذلك نكسة سيئة للثوار الذين لم يخامرهم أدنى شك بأن عتيبة ستنتصر في النهاية)[1].

وفي وقعة نقير قال شاعر مطير محمد بن حجي الصهيبي:

الكون الأول ذاك جبنا له ضدد	الزين كون نقير وأنتم خابرين
شباعنا لسباعكم جت بالوعد	التم حاضركم وجوه الغايبين
خيالنا من خيلكم يطرح ضمد	في كيلةٍ وحده ثلاثه طايحين
ولا تحسب انك رحت ممسوح العمد	يصير عندك من وعد ربك يقين
إن دار فيك الدور عندي لك بعد	غيالنا لعيالكم متولمين

(١) المصدر نفسه ص ٣٢٨، كما أوردها عبد الله الهِرَّان العازمي، مصدر سابق، ص ٤٥، وذكر أنها وقعت يوم ٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٨هـ.

الملاحظة الثامنة

من خلال قراءتي لكتاب الدكتور عبد الله الصالح العثيمين (تاريخ المملكة العربية السعودية) لاحظت كغيري من أبناء القبائل النجدية أنَّ دور تلك القبائل مع الملك عبد العزيز آل سعود أثناء تحركاته لتوحيد البلاد قبل قيام حركة الإخوان لم تكن تحظى باهتمام مؤرخنا الجليل، أو بمعنى آخر حاول التقليل من دور القبائل النجدية فمثلاً عندما يتحدث الدكتور عن مشاركة أهل نجد بادية وحاضرة مع الملك عبد العزيز خصوصاً في معاركه المشهورة.

كالبكيرية والشنانة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م وروضة مهنا ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م وجراب ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م.

فإنه قد فصل في ذكر المشاركين من حاضرة أهل نجد بالاسم (أهل الإقليم كذا) أما عندما يتحدث عن المشاركين من القبائل النجدية فإنه يجملهم بعبارة (فئات من البادية).

وهذه محاولة لإيهام القاري أن دور البادية هامشي، وأن أهل الأقاليم هم المساهمون، وهذا بخس لقدر وشأن غيرهم من القبائل النجدية.

وبهذا يكون الدكتور مخالفاً لأهم المراجع والمصادر التي تحدثت عن تاريخ المملكة العربية السعودية التي نقلت معلوماتها من الملك عبد العزيز آل سعود مشافهة متمثلة في كتاب أمين الريحاني (تاريخ نجد الحديث) الذي ذكر فيه مشاركة أهل نجد بالاسم (القبيلة كذا) و (الإقليم كذا) وذلك في تحركات ومعارك الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد.

والأمانة العلمية تحتم على المؤرخ المسلم أن يكون صادقاً فيما يكتب وألا يقلل من شأن الآخرين وأن يكون حريصاً على الوحدة الوطنية وأن يجعل الله سبحانه وتعالى الرقيب عليه فيما يكتب.

وفي الحقيقة لا أحد يستطيع أن يتجاهل ثقل ودور القبائل النجدية مع الملك عبد العزيز آل سعود أثناء تحركاته لتوحيد البلاد قبل وبعد قيام حركة الإخوان التي عمودها وعمادها هم شيوخ وفرسان ورماة القبائل النجدية، الذين عُرف عنهم الكثير من المآثر التاريخية كيف ذلك؟ وهم أهل السِّنانِ، والْعنانِ، ومضربُ المثلِ في الشَّجاعة والإقدامِ.

فحريّ على مؤرخنا أن يكون منصفاً في كتاباته خصوصاً أن تلك المعارك التي تحدث عنها لم يمض على أقدمها مائة عام حيث لا يزال أبناء من عاصروا أحداثها أحياء يرزقون.

وفي هذا الموضع سأذكر الأدلة والبراهين على المشاركة الفعالة للقبائل النجدية مع الملك عبد العزيز آل سعود قبل قيام حركة الإخوان في معاركه المشهورة:

أولاً: معركتي البكيرية والشنانة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

لقد فصل الدكتور العثيمين المشاركين من الحاضرة مع الملك عبد العزيز في معركتي البكيرية والشنانة ولم يفصل إخوتهم من البادية، وقد يفهم من كلام الدكتور أن البادية الذين شاركوا مع الملك عبد العزيز آل سعود كانوا قلة والحقيقة غير ذلك فقد ذكر أمين الريحاني: (أن بوادي عتيبة ومطير جاؤوا كلهم متطوعين مجاهدين فاجتمع لدى ابن سعود في ستة أيام اثنا عشر ألف مقاتل)[1].

ثانياً: روضة مهنا ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

أغفل الدكتور مشاركة قبيلة مطير في معركة روضة مهنا والحاضرة

(١) ص ١٤٣.

أيضاً ولم يذكر من المشاركين إلا أهل القصيم، علماً أن إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في كتابه (تذكرة أولي النهى والعرفان) ذكر انضمام قبيلة مطير إلى الإمام عبد العزيز آل سعود برئاسة فيصل الدويش[1].

وتؤكد رواية آل عبد المحسن رواية أخرى للأمير سعود بن هذلول الذي ذكر مشاركة قبيلة مطير الفعالة برئاسة فيصل الدويش وكذلك أهل العارض في معركة روضة مهنا[2].

وعن مشاركة قبيلة مطير في روضة مهنا قال: عبد الله بن عبد الهادي الحمر في روايته الخطية ما نصه: (طلع عبد العزيز من الرياض يريد الهجوم على عبد العزيز بن متعب الرشيد في نواحي القصيم وذلك عن موعد من صالح المهنا في الأسياح أراد ابن مهنا صالح الانسحاب عن ابن سعود حتى لا يستطيع ابن سعود المدافعة عن نفسه إذا هجم عليه ابن رشيد وعلم عبد العزيز في مرد صالح ولم يكن معه قوة كافية فرحل من الأسياح خشية من ابن رشيد ونزل الزلفي وعاضه الله في خير من صالح. أتاه فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير ومعه قوة باهرة فعرضت خيل الدويش على ابن سعود وكان عددها تسعمائة وطلب الدويش الهجوم على ابن رشيد في أسرع وقت فأسر ذلك عبد العزيز فنهض مسرعاً وهجم على ابن رشيد في روضة مهنا منتصف الليل فقتل ابن رشيد في تلك الليلة وهزموا قومه أشر هزيمة، هذا مقتال ابن رشيد عبد العزيز وكان سبب قتله والمساعد عليه الدويش وقبيلته مطير)[3].

---

(١) ج٢، ص ٥٣.

(٢) تاريخ ملوك آل سعود، ص ٦٩.

(٣) .عبد الله الحمر من (الإخوان) أهل هجرة مبايض.

ذكاريات قديمة تختلف عن مقامات مطير مع عبد العزيز السعود في البداية أول عام ١٣٢٤

طلع عبد العزيز من الرياض يريد الهجوم على عبد العزيز ابن متعب الرشيد في نواحي القصيم وذلك من موعد من صالح لمحنا فوجد له السباح الراحنه مصالح

السحاب عن ابن سعود حتى لا يستطيع ابن سعود المدافعة عن نفسه إذا هجم عليه ابن رشيد وعلم عبد العزيز في مرد صالح ولم يكن معه قوة كافية

خارجاً من السباح خشية من ابن رشيد فرنت الزلفى رحاحله المرني خير من صالح أتاه فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير ومعه قوة كبيرة فأخارك

ضد الدويش على ابن سعيد وكان عدد هائل منهم وطلب الدويش الهجوم على ابن رشيد في السرح وقت ما سمع ذلك عبد العزيز ثم انقضاء سريع

وهجم على ابن رشيد في روضة مهنا منتصف ليل تم قتل ابن رشيد في تلك ليلة وهو بعد من الشريف ... مقتل ابن رشيد عبد العزيز وكان

سبب قتله والمساعد عليه الدويش وقبيلة مطير ثانية وقعت جراب المعرفة في عام ١٣٣٣

قصاصة من الرواية الخطية لعبد الله الحمر - أحد الإخوان أهل هجرة مبايض - بخط يده عام ١٤٠٥هـ

وهذه قصيدة للفارس فيحان بن زريبان في الملك عبد العزيز آل سعود أثناء تحركاته ومعاركه التي خاضها في القصيم حيث كانت قبيلة مطير من ضمن القبائل النجدية التي شاركت مع الملك عبد العزيز.

تسعين ليلة فوق الاكوار جلاس	نمشي النهار ونمشطه من سراها
مع درب شيخ لاغزا يخفي الارماس	يقدى شبا نمرا عدوه شكاها
ياما انقطع في ساقته كل عرماس	ظلت تنالع بالسماري حفاها
إلى انتذر ناس عدا له على ناس	كم هجمة غب المساري فجاها
غزا هل الاجفر بني عم هباس	هجوا وصار مليح مدفق بلاها
كم راس راسٍ طوعه قاسي الباس	أما اتلفه ولا الشكالة رماها
عقب الحلال وعقب مختلف الأجناس	شكالته باسفل نعاله وطاها
لعيون عمهوج تحت غر الأطعاس	كل يخايلها وكل بغاها
عجزت تحصلها براطيل الأكياس	وعينت أبو متعب ذبح في حماها
حامينها ريع بالأكوان فراس	سكانها هم سترها هم ذراها
شاشت وطربت وانقضت مقدم الراس	وشامت لبوتركي معذي حماها
شامت لبو تركي حمى دن الأفراس	زين الشبار إلى تدانت خطاها
عذا جوانبها وباهت بالألباس	وزانت عجايبها عقب ما ولاها

استشهد فارسنا فيحان بن زريبان أمير الرخمان من مطير وكذلك الفارس خالد بن حمود المريخي تحت بيارق الملك عبد العزيز في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ حيث كانت قبيلة مطير من ضمن القبائل النجدية المشاركة في تلك المعركة.

ثالثاً: معركة جراب ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م:

أما في معركة جراب فقد ذكر الدكتور المشاركين مع الملك عبد العزيز من البادية والحاضرة على السواء بالاسم لكنه ضعف من دور قبيلة مطير عندما قال: (لم تصل إلى ميدان المعركة إلا وقد بانت نتائجها، فانتهزت الفرصة بالإغارة على إبل ابن رشيد والاستيلاء على أعداد كبيرة منها).

وهذا مخالف للحقيقة حيث ذكر الدكتور إبراهيم جمعة في (الأطلس التاريخي للدولة السعودية) عن دور قبيلة مطير في سير المعركة حيث قال: (فشدد الشمريون على ميسرة عبد العزيز وكادت تحدث الهزيمة لولا ما كان من بوادي مطير الذين ضغطوا على جيش ابن رشيد وهاجموا مخيمه وأوقعوا الذعر في صفوف رجاله»[1].

وتؤكد رواية الدكتور إبراهيم جمعة رواية أخرى لأمين الريحاني حيث قال ما نصه: (أما بدو ابن سعود وأكثرهم من مطير فقد أغاروا أثناء ذلك على جيش ابن الرشيد ومخيمه. وكانوا كذلك من الفائزين الغانمين)[2].

وقد تحدث عبد الله بن عبد الهادي الحمر في روايته الخطية عن مواقف قبيلته مطير مع الملك عبد العزيز آل سعود قبل قيام حركة الإخوان حيث قال عن معركة جراب ما نصه: (وقعة جراب المعروفة في عام ١٣٣٣هـ زحف سعود بن رشيد ومعه قبائل شمر وجند كثير من تميم وزحف ابن سعود ومعه أهل العارض وسدير والعجمان وفيصل الدويش ومعه قبيلته مطير فمشوا جند ابن سعود على خطة مرسومة يكون الملك عبد العزيز وجنوده على جمع ابن رشيد والدويش ومطير على قبائل شمر فبعد القتال صارت الهزيمة على جند ابن سعود وعرب مطير هزموا شمر وتميم شر هزيمة وبلغهم خبر هزيمة ابن سعود في نهاية القتال فمالوا على ابن رشيد وأخذوا حمله وهزموه في أثر شمر وغنموا أموال كثيرة وعدة عبيد من عبيد ابن رشيد منهم مبارك سباره ورفاقه من العبيد، ويعثوهم مع جواب لعبد العزيز وهو بالمجمعة يبشرونه بالعز وهزيمتهم لابن رشيد فعندما جاءه البشير وهو بالمجمعة قال: يا عجب تبشروني بالعز وأنا مهزوم ولم يصدق حتى رأى ذلول ابن رشيد وعليها ملابسه الخاصة وحقيبة فيها مكاتيب بينه وبين الدولة العثمانية).

---

(١) ص ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٢) ص ٢٢٢.

زحف سعود ابن رشيد ومعه قبايل شمر وخلق كثير من قبايح وزحف ابن سعود ومعه اهل العارض وسدير والعجمان وفيصل الدويش
ومعه قبايل مطير فالتقى جنود ابن سعود على خطه مرسومه ايا بين عبد العزيز وجنوده على جميع ابن رشيد والدويش ومطير على قبايل شمر
فابعد القتال صارت الهزيمه على جيش ابن سعود ويذكر تاريخ ابن عذلول ان العجمان نهبو جماعة ابن سعود وهربوا اما مطير هزمو شمر
وبقي الشر هزيمه وبالغلط خير هزيمة ابن سعود على صفحات القتال فاما الوعلى ابن رشيد واخذو جمله وهزموه الاكثر شمر وغنمو
اموال كثيره وعدت عبيد ابن رشيد منهم مبارك بن سبران من العبيد وبعثو جوبا الى عبد العزيز وهو بالجمعة
يبشرون بالعز وهزيمة ابن رشيد فاعندما جاءه البشير وهو بالجمعة قال يا عجب تبشرون بالعز وانا مهزوم ولم يصدق
حيا ر اذلول ابن رشيد وعليها ملابسه الخاصه وحقيبه فيها ماكتب بيده وبين الدوله العثمانيه انتهى

قصاصة من الرواية الخطية لعبد الله الحمر - أحد الإخوان أهل هجرة مبايض - بخط يده عام ١٤٠٥هـ

الملاحظة التاسعة

قال علّامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر في كتابه القيم (معجم المنطقة الشرقية رسم لصاف ما نصه: (وقد بقيت لصاف من مياه بني تميم إلى عصرنا، فهي الآن من مياه الجِبْلان، وهؤلاء وإن كانوا معدودين من قبيلة مطير، إلا أن من المتواتر بين النسابين أنهم من بني تميم أصلاً. وتُعَدُّ لصاف من الطوال، طِوَال مُطَير، وهي آبار بعيدة القعر، هي واللهابة والقرعا. وتعرف لصاف الآن باسم اللِّصَافة)[1].

إيضاح

أرى أن تواتر نسّابي القرن الرابع عشر الهجري خرافة لا أساس لها من الصحة وذلك عندما نسبوا الجبلان من علوى من قبيلة مطير إلى بني تميم بحكم وجود فرع من بني تميم في صدر الإسلام على منهل لصاف (اللصافة) وربطوا بين هذا الفرع التميمي وبين الجبلان من مطير بسبب تواجدهم في نفس الموقع (اللصافة) مع أن الجبلان لم يتواجدوا في (اللصافة) إلا في القرن الثالث عشر الهجري وذلك بعد مناصرة قبيلة مطير للعجمان ضد ابن عريعر وأتباعه في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ[2].

---

(١) القسم الرابع ص ١٥٣٥ ـ ١٥٣٦.

(٢) قال ابن فردوس العجمي في كتابه (ديوان ابن فردوس) ما نصه: (كان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش، فشرط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة، وأعطوه ما أراد فهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمة) ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧.

وقد كانت الجبلان قبل ذلك المناخ في نجد مع قبيلتهم مطير، وخير دليل على صدق كلامنا هذا هو قول ابن بليهد: (وتغلبت مطير على تلك النواحي من نجد على رعي الكلأ والماء واستوطنوا أعلاه وأسفله، حتى إن قبيلة من مطير (من علوى) يقال لهم الجبلان يعتزون بصبحا في المعارك، فيقول فارسهم: خيال صبحا جبلي وصبحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد التي يقال لها في الجاهلية يذبل)[1].

وقبل القرن الحادي عشر الهجري كانت الجبلان مع قبيلتهم مطير في بلدتي (صفينة) و (السويرقية) وما بقربها من المواضع في (الحجاز)[2] وكانت هناك علاقة بينهم وبين شريف مكة حيث أعطى الشريف زيد يحيى المقلدي الجبلي المطيري فرساً من خيله (الكحيلات).

وقد جاء في كتاب (الأصول) عن كحيلة الشنينة التي مربطها عند المقالدة من الجبلان من علوى من قبيلة مطير ما نصه: (وسُئِل تني المقلدي صاحب المربط، في بيت الحميدي الدويش، بحضور الدوشان: من أين درجت إليهم الشنينة وما هو أصلها؟ فقال: هي كحيلة عجوز، درجت من زيد الشريف شريف مكة، جد الأشراف (ذوي زيد) الموجودين في مكة الآن، أعطى زيد جدّي يحيى فرساً من خيله، ولا أعرف أباها، وبيني وبين جدي سبعة آباء، وكثر نسلها عندنا حتى بلغ سبعاً وعشرين فرساً)[3].

---

(١) صحيح الأخبار، الجزء الثاني، ص ١٢٩.

(٢) قال الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه: (قبيلة مطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد ابتداء من القرن الحادي عشر ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد) ص ١٩٧.

(٣) أصول الخيل العربية الحديثة، ص ٣٩٥.

الملاحظة العاشرة

اطلعت على تعليق الأخ بادي بن فيحان المصري الدوسري على مقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري عن علاقة ابن لعبون بقبيلة الدواسر، وقد أدهشني تفسير واستشهاد الأخ بادي لبيت ابن لعبون القائل:

عند اللقا نشدّ بني يام ومطير   وانشد جماجم روسهم عند واره

حيث قال ما نصه (يشير ابن لعبون إلى معركة جرت في حدود نهاية القرن الحادي عشر الهجري، وذلك أن شيخ العجمان ذلك الوقت ويدعى سالم العبد حصل بينه وبين ابن عريعر حاكم الأحساء نزاع، وقد استعان ابن عريعر بقبيلة الرولة وقبيلة مطير، واستعان العجمان بقبيلة الدواسر، وحصل بينهم مناخ بالقرب من جبل واره وفي هذا المناخ تقابلت الدواسر مع الرولة ومطير، وقتل في هذا المناخ كثير من الطرفين ومن أبرز القتلى الشيخ وطبان الدويش وفي هذه الوقعة أخذت الريشة من الرولة)[1].

لذا أقول وبالله التوفيق: جواباً على ما ذكره الأخ بادي بخصوص تفسيره واستشهاده الغريب لبيت ابن لعبون.

أولاً: إن البيت المستشهد به يفهم منه من سياق القصيدة أن الدواسر كانت في هذا المناخ المزعوم ضد كل من قبيلتي مطير ويام التي تجمع العجمان وآل مرة، وليس كما ذكر الأخ بادي، ومن قراءاتي لم أجد ما ينص من قريب أو بعيد عن هذا المناخ، وخصوصاً أنه بين قبائل معروفة،

---

(١) جريدة الجزيرة عدد ٨٤١٢ الصادرة بتاريخ ١٤١٦/٥/٩هـ.

كما أن تلك الحقبة الزمنية لم تكن غامضة بالنسبة لمؤرخي نجد، حتى يهمل ذلك المناخ الذي أحد طرفيه حاكم.

وقد علق الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري على بيت ابن لعبون الذي استشهد به الأخ بادي، حيث قال ما نصه (ولد يام ومطير: ذكر خالد الفرج في حاشيته لهذا الشطران المقصود بيام هم قبيلتا العجمان والمرة، وما أحسب أن العجمان التقوا ذات مرة بالدواسر، بل على العكس من ذلك تماماً، كانت العلاقة بينهم أكثر من ودية على مدى تاريخهم، حتى إن التاريخ الشفهي يذكر أن العجمان والدواسر كانوا متآزرين متناصرين في تحول العجمان نحو الشرق بعد نزولهم من موطنهم الأصلي وقد احتفظ العجمان للدواسر بهذه الذكرى.

أما المرة فربما كانت بينهم غارات وثارات لتضارب المصالح والأطماع.

ومطير: ربما التقى الدواسر بقبيلة مطير، فلهذه القبيلة صراعات دامية متنوعة.

وانشد جماجم روسهم عند واره: كما ذكر الفرج موضع قرب الكويت. ليس بين يدي ما يشير إلى هذه الموقعة ومن غير المتصور أن يتلقي الدواسر في هذا الموقع بأعدائهم، إذ تفصل مناطق القبائل الأخرى بين الوادي والكويت.

ولعل ابن لعبون استلهم التاريخ، فذكر واره للقافية مشيداً بانتصارات الشمال على الجنوب قبل الإسلام)[1].

ثانياً: إن الشيخ وطبان الدويش لم يقتل في واره كما ذكر الأخ بادي، بل قتل في الجهة الجنوبية من عالية نجد على يد راعي إبل من قبيلة قحطان، كما هو متعارف عليه عند رواة مطير وقحطان وغيرهم.

---

(١) جريدة الجزيرة الصادرة يوم السبت ١٤١٦/٤/٧هـ.

وفي ذلك قالت شاعرة من مطير:

يا حيسفي يا ذبحة الشيخ وطبان   عند أبيض المشعاب والبندقاني
ليته طريح شذي والا ابن بخان   والأ وكيدٍ عند راع الحصاني

ثالثاً: أما بخصوص الريشة التي عند ابن قويد ـ شيخ الدواسر ـ فقد آلت إليه من مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ حيث شارك الدواسر في ذلك المناخ بجانب مطير والعجمان والسهول صفاً واحداً ضد ابن عريعر وأتباعه، وفي ذلك المناخ قال فهيد الخفيف من العجمان:

رحنا وجينا بالسهول وخلطهم   برازيةٍ في الضيق تروي حرابها
ورحنا وجينا بخطلان الأيدي آل زايد   ربع ترايع في الا حدّا ركابها
ورحنا وجينا بالدويش المسمى   له هجمةٍ عند الضحى ينحكى بها
من يوم جانا وإبلهم ساهجينها   خذنا معقلها وخذنا صعابها
جانا بقومٍ يذهل الضد شوفهم   وخيلٍ تهاذب ما عرفنا حسابها

وكما هو معلوم أن مناخ الرضيمة مشهور ومعروف عند عامة أهل نجد، وموثق في جميع كتب التاريخ قال ابن بشر ما نصه: (وفي هذه السنة يقصد ١٢٣٨هـ في رجب مناخ الرضيمة المشهورة وهو موضع بالعرمة بين فيصل الدويش وأتباعه من مطير والعجمان وغيرهم من العربان ـ يقصد الدواسر والسهول ـ وبين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني خالد وغيرهم من عنزة وسبيع وغيرهم، وقع بينهم قتال شديد يشيب من هوله المولود فانهزمت بنو خالد وأتباعهم هزيمة شنيعة وتركوا محلهم وأثاثهم وأغنامهم وغالب إبلهم، فغنمها الدويش وأتباعه وقتل عدة قتلى من الفريقين، وممن قتل من عنزة مغيليث بن هذال وقتل من مطير حباب بن قحيصان رئيس البرزان جليس سعود بن عبد العزيز...)[1].

وقد آل الصمان بموارده المشهورة (القرعا) و (اللصافة) و (اللهابة)

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ص ١٧.

لقبيلة مطير من مناخ الرضيمة بالإضافة إلى إبل ابن عريعر وابن منديل الخالدي (الكحيلات) و (البلها) و (الودايع) قد آلت للدوشان، فيصل بن وطبان ومسلط الدحام.

ولتأكيد ذلك قال ابن فردوس العجمي في كتابه (ديوان ابن فردوس) عن مناخ الرضيمة ما نصه: (كان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش، فشرط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة، وأعطوه ما أراد فهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه)[1].

رابعاً: لم يشترك ابن شعلان في مناخ الرضيمة، بل الذي اشترك من شيوخ قبيلة عنزة مغيليث بن هذال، حيث كانت له صلة وطيدة مع ابن عريعر.

وقد علق الأستاذ عبد الله بن دهيمش العنزي على تعقيب الأخ بادي ابن فيحان المصري بخصوص الريشة حيث قال: (فلا أذكر هناك ريشة للرولة إلا موقع بلاد في منطقة الأجفور الأردنية والريشة منتجع لآل شعلان مشائخ الرولة أما ما توهمه السيد بادي فهو يقصد مركب أبو الظهور وليس أبو الدهور كما تذكره المصادر الأجنبية وهذا المركب هو عبارة عن عطفة تقدم أثناء الحرب وقد سمي أبو الظهور لأن له عدة أضلاع وهو لم يؤخذ البتة وها هو موجود في بيت الشيخ النوري بن فواز الشعلان في الريشة) الخ[2].

وأخيراً أرجو من الأخ بادي التحري والتثبت خاصة في مثل هذه الأمور وعدم الاعتماد على قصيدة مبنية على حكاية شعبية ليس لها أساس من الصحة.

---

(١) ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧.

(٢) جريدة الجزيرة، عدد ٨٤١٣ الأربعاء ١٧ جمادى الأولى ١٤١٦هـ.

الملاحظة الحادية عشر

سبق وأن كتبت مقالاً في مجلة «فواصل» عدد (٣٩) بعنوان قبيلة «مطير» (أهل الذود المفلي، والسبيب المتدلي) وقد عتب عليّ أخوانِ كريمان من قبيلة الظفير هما محمد بن عايد ومحمد بن مهاوش في العدد (٤٠) من مجلتنا الغراء (فواصل) قائلين: (إن هذه التسمية تطلق على قبيلة الظفير).

إيضاح

أقول: إن مثل هذه الألقاب التي تطلق على القبائل هي مفهوم عام قد ينطبق على قبيلة وأخرى، وأنا ناقل لهذه التسمية عن علم من أعلام الجزيرة العربية وعمدة يستشهد بقوله وقد سجل هذا اللقب لمطير من بين القبائل نقلاً عن حكاية توارثتها القبائل منذ القدم، **وإقرار علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر** على نقلها لمطير أو تسمية مطير بها هي حجتي ودليلي عندما ذكرت أن من أسماء قبيلة مطير «أهل الذود المفلي، والسبيب المتدلي» وإن كان المشهور عند العامة هو «حمران النواظر» وقد ذكر للظفير لقب آخر هو أنهم قوم (شديدهم بعيد، ويلبسون الحديد) وهذا نص الشيخ حمد الجاسر المنشور في جريدة الرياض (ذكرني حديث الابن أحمد بن سليمان في «العرب» ـ س ٣١ ص ٦٧٠ ـ عن هذه الأسرة الكريمة (آل نفيسة) برحلة قمت بها قبل ثمانية وأربعين عاماً، وبالتحديد في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة ١٣٧٠هـ لافتتاح مدرسة في بلدة (سدُوس) وكان من الرفقاء في هذه الرحلة شهم كريم من تلك الأسرة، أُنسيت أو أضعت ما سجلت عن اسمه. فلم يبق في ذاكرتي منه سوى (علي)، ولعل والده يدعى

(الخطيب) من هذه الأسرة، ومن محاسن المناسبات التي أجهل سببها ـ أنني أجهل الطريقة التي بها حظيت بأن يرافقني هذا الرجل الأنيس اللطيف، وكيف انتهت تلك المرافقة بانتهاء تلك الرحلة، فلم أره بعدها، ولم أسمع عنه بأي نبأ لقد كان بما يتصف به من حسن معشر، ودمائة خلق، ومعرفة تامة، وسعة اطلاع على كثير من أحوال البوادي، أُنس تلك الرحلة، وأبرز متحدث فيها، كان لأحاديثه الأثر الممتع الطيب في قطعها، دون أن نشعر بما يتكبده المسافر في تلك الأيام من مشقة في الرحلات إلى قرى لم تُعَبَّد طرقها، وفي سيارات مهيأة للنقل، لا تتوفر فيها جميع وسائل الراحة، وكنت أود أنني سجلت كثيراً مما سمعت منه ولكن هذا مما فاتني، وبينما أنا أنظر في أوراق وجدت في بيتي القديم إذا بي أعثر على طرف من تلك الأحاديث العذبة، التي كان الأخ علي بن نفيسة يقطع بها عنا مشاق تلك الرحلة.

ومن أحاديث ذلك الرفيق: استضاف رجل من قبيلة (الصلبة) قحطانياً:

فسأله: ممن أنت؟

فأجاب الصلبي: من قوم لبوسهم قَزّ، وطَعْنهم خزّ.

فقال القحطاني: أولئك (عنزة) ولست منهم.

فقال الصلبي: من قوم كبار الصحُون، وُساع الطُّعون.

فقال: ولست من هؤلاء إنهم (شَمَّر).

فقال: من قوم شَديْدهم بعيد، ويلبسون الحديد.

فقال: ولا من هؤلاء الذين هم (الظَّفير).

فقال: من أهل البيوت الكبار، نَزَّالة القرار.

فقال: ولست منهم، إنهم (العُجمان).

فقال: من ذبَّاحة الجوازي، بَعيْديْنَ المغازي.

فقال: أولئك (آل مُرَّة) ولست منهم.

فقال: من مُرَبِّية العسيف، أخَّاذة الحفيف.

فقال: تلك (عُتَيْبَة) ولست منهم.

فقال: من أهل الذود المُفَلِّي، والسبيب المتدَلِّي.

فقال: إنهم (مُطير) ولست منهم.

فقال: من بعاد النجوع، كبار الجموع.

فقال: أولئك (قحطان) ولست قحطانياً.

فقال: من مروية السيوف، مكرمة الضيوف.

فقال: إنهم (سُبَيع) ولست سُبيعياً.

فقال: من الذين رماحهم جريد، وزَرْقهم بعيد.

فقال: هم (الدواسر) ولست دوسرياً.

فقال الصلبي: من مُبَلِّمَة الطُّلى، مجَدَّعة الجُرى.

قال: صدقت: أنت صلبي إذَنْ[1].

---

(١) جريدة الرياض الصادرة يوم الأربعاء ١٧ ذي القعدة لعام ١٤١٧هـ عدد ١٠٥٠٢ السنة الثالثة والثلاثون تحت عنوان (من أعيان الأسرة النفيسية) آل نفيسة.

الملاحظة الثانية عشر

ذكر الأستاذ عبد الله بن علي العسكر الظفيري في كتابه (تنوير المسير عن تاريخ الظفير) إن حفر الباطن لقبيلته الظفير[1].

إيضاح

إن ما ذكره الأخ عبد الله الظفيري غير صحيح أن حفر الباطن لقبيلته الظفير، بل لقبيلة مطير، والشواهد والدلائل على ذلك كثيرة منها أن موارد حفر الباطن أمثال: البديع، والبعيثة، والرشيدية، ومليحاء، وعسيلة، وريقان، وبرزان، وأم أدغم، والوسيعة، والغدير، وأم رقبة، والفويهية، والصعود، والشيخة، وصفوة، وغيرها عائدة ملكيتها لقبيلة مطير، قبل قيام حركة الإخوان ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م.

ومنها وفادة الشيخ علي أبو شويربات أمير البرزان من واصل من برية من قبيلة مطير، على الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمهما الله ـ في خباري وضحا سنة ١٣٤٨هـ بعدما استقرت الأمور للملك عبد العزيز وطلبه بإبقاء الحفر ليكون قاعدة لجماعته برية من قبيلة مطير، فأعطاه الملك مطلبه وبقي الحفر إلى يومنا هذا قاعدة بلاد برية من قبيلة مطير، ومنها برقية ابن عبد الواحد رئيس مركز الحفر للملك عبد العزيز التي مفادها أن شيخ الظفير عجمي بن سويط ـ رحمه الله ـ قد اشترى بيت ابن عقيل لغرض السكنى بحفر الباطن فكان الرد من الملك بإعادة البيت

---

(١) ص ٤٠.

لصاحبه وإفهام ابن سويط بأن يبقى على موارده ـ بدوي يشد وينزل ـ وفي عهد متأخر طلب ابن سويط (الصفيري) وقد أعطي له ولقبيلته الظفير، ومنها تكريم الدولة لقبيلة مطير وشيوخها وذلك بإعطائهم مخططات سكنية في حفر الباطن تجاوزت العشرين مخططاً، حيث تم توزيعها من قبل شيوخ القبيلة على أفرادها. ولقائل يقول: كيف يكون حفر الباطن لقبيلة الظفير؟!

وقد أورد الأخ عبد الله الظفيري في كتابه أقوال تثبت بأن الظفير قبيلة حديثة الوصول للبلاد السعودية.

الملاحظة الثالثة عشر

أغفل الأخ متعب بن عثمان السعيد في كتابه «قرية الجهراء» مشاركة المعارضين من قبيلة مطير لفكرة الإخوان من حيث الاستيطان في بدايات الحركة بجانب القوات الكويتية المدافعة عن قرية الجهراء ضد هجوم الإخوان عام ١٩٢٠م مع أن الأخ متعب السعيد يعلم بأن الشيخ عبد الله الجابر الصباح قد أكرم من جاءه من الدوشان المشاركين[1] بجانب القوات الكويتية عندما وفدوا عليه بالكويت في أواخر الستينيات الميلادية لغرض السلام، حيث أمر في الحال بمنحهم الجنسية الكويتية - مادة أولى - بدون أن يطلبوها وفاءً منه لموقفهم معه في معركة الجهراء. كما أغفل السعيد أيضاً مشاركة ومساهمة تاجر الكويت الكبير هلال بن فجحان المطيري في الدفاع عن بلده في معركة الجهراء عن طريق إرساله لـ ٢٠٠ فارس من أبناء عمومته الدياحين بعد أن قام بتسليحهم على نفقته الخاصة، ولولا أن التاريخ يتطلب تدوين حوادثه كما جرت لما نبهنا إلى ذلك.

قال الشاعر الكويتي رفاع بن عبيد الجرمان في كتابه (التاريخ المجيد من السيف والقصيد) عن مساهمات وأعمال هلال بن فجحان المطيري ما نصه: (ومن مُساهمات وأعمال هلال التي قام بها من أجل بلده الكويت أنه شارك وساهم مساهمة فعالة ومؤثرة من خلال مشاركته المؤثرة في بناء سور الكويت في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح أمير الكويت الراحل رحمه

---

(١) المشاركين من الدوشان هم: مزيد بن فيصل الماجد، ومحمد البدر، وهزاع البدر، وبدر بن عماش، وسعود بن عماش، ومطلق بن مشل، وبرجس بن مشل، وماجد أبو عفاس.

الله. وبما أن الشيء بالشيء يذكر يجب علينا أن نذكر مشاركة ومساهمة هلال فجحان المطيري في الدفاع عن الكويت في معركة الجهراء عن طريق إرسالِهِ ٢٠٠ فارس من أبناء عمومته من فخذ الدياحين بعد أن قام بتسليحهم على نفقته الخاصة بقيادة محمد السمار ونائبه مطلق بن ربعي الديحاني. وقتل من أبناء الدياحين ٧٥ فارساً منهم محمد السمار، وقام بمهمة القيادة من بعده الفارس مطلق بن ربعي الديحاني)[1].

وقال الشاعر حيلان بن سعدون بن ركب الديحاني هذه القصيدة بعد انتهاء معركة الجهراء مباشرة عام ١٩٢٠م يعبر فيها عن المعركة التي شارك فيها مع فرسان الدياحين الذين أرسلهم هلال بن فجحان المطيري بعد أن قام بتسليحهم على نفقته الخاصة وقد قتل من فرسان الدياحين ٧٥ فارس فداءً للكويت حيث قال الشاعر:

البارحة عيني عن النوم ساهرة ... كن النويفج يأبو رمثان صابها
أو نست وسط الكبد مثل المليلة ... يا حر جرحن وسط كبدي لجابها
على بني عمّي وعلى رفاقتي ... سبعين والخمسة إتكمل إحسابها
جتنا أجموعٍ كالمزون المسدة ... يوم أرعدت ملح الثميدي سحابها
حنا نطحناهم بعزمٍ وهمة ... نرسي كما ترسي رواسي هضابها
يقودنا ولد السمار محمد ... ومطلق عشير اللي زهاها إخضابها
نعم بهم لا رِحم أبوهم وجدهم ... ما تركوها يوم دخن ضبابها
أرخاص العمار اليا هبا كل هايب ... اليا شبت الهيجاء وشب التهابها
ربعي هل الشرفا إن كان انتخوبها ... وعدوانهم سم الأفاعي شرابها
ما هي لهم جِدانّا محتمينها ... مرحوم يا جدٍ فزع وانتخابها
صارت هي العزوة عقب ما احتموها ... نهار فكوها من اللي غدابها
اليا دعونا شيوخنا جينا لهم ... آل الصباح اللي يذري جنابها
أهل سيوفٍ للمعادي صوارم ... اليا كبرت القاله وحل اكترابها

---

(١) ص ٢٧ ـ ٢٨.

عدوهم اليا زارهم ما يعيدَها يصبح طعونة يشتكي من صوابها

وسالم مثل عنتر وعنتر حلية هو مقدم السربة وحامي عقابها

يفعل مثل فعل أبو زيد الهلالي اليا طّلع الكرده وجود إنصابها

نعم بأخو مريم وحنا جنوده كان الشوارب كشرت دون نابها

وتمت وصلى الله على سيد البشر عداد ما خط القلم في كتابها

وقال الراوية والشاعر الكبير ناصر أبو حواس الدويش هذه القصيدة رداً على كتاب السعيد. حيث قال:

متعب ولد عثمان صدر له اكتاب وعبر عنّ اللي يفتهم في كتابه

يبا يتعلم كيف ينقال كتاب لا شك ما هو عارفٍ للكتابه

المستوى أكبر منك من رب الأرباب وين أنت رائح يا عديم الاصابه

تبي تعلم لك شيوخٍ وشيّاب ومعاصرين السالفه يا الزلابه

الناس عما قلت ما هم بغياب لا تحسبن العلم ماحدٍ درابه

يا نيم صح النوم نومك الياطاب عقب السهر جاثوم نومه سرابه

إلى أن قال فيها:

توه صحى من نومته عقب دولاب وعارض لدالوب الهبال وغدابه

واغواه من دله على درب الانشاب وضرب طريقٍ ما عرف وين بابه

ثم إن جبر متعب على صف الأكذاب ولا حصل الي قال لا واسفا به

يبي يتقضب مير ما نالم مقضاب اشتد في كتان جرفٍ هوابه

مسكين يا من قال لي الهواء هاب رحن تدور ولزمان انقلابه

ما دامت الدنيا لبو زيد وذياب ولا خلت الدنيا رجال الصحابة

والا أنت لا مايح ولأنته بجذاب قطعت سمل سقيم عقلٍ رما به

مير المثل مقيول ما عنه مجناب إن القراد أجزا البعير ومشابه

أسل حمود البدر وش قال يا ذباب رجل المعرفة والوفاء والحزابه

الي تكلم يوم للحيل كراب يوم أنت لا تعرف ولا عنك جابه

قد قال للدوشان وقفاتٍ صعاب وفعلٍ على وضح النقاء ينحكابه

مع الصباح اليا حصل حزم كلاب حنا السند لا كشر الضد نابه

بجموعنا في غزوة الشيخ ضبضاب ومطير فوق الخيل مثل الذيابه
يتلون ابن سلطان للمجد كساب زعيم قومٍ ما تهاب الحرابه
ثلاث وقعاتٍ لهن عد وحساب سجلهن التاريخ داخل حسابه
وقعة هدية صاريه جدع الأرقاب وحنا بضف الشيخ في ما مشابه
ويوم الصريف اللي جرت فيه الأسباب حنا معه في هدته وانقلابه
وفي يوم مزبوره سهجنا للاجناب والشيخ جابر شاهد اللي جرابه
قدمه عزلنا الخمس والحظ كد طاب بقيادة الجابر ما هي بالنيابه
هذي مواقفنا بلأنكار واشجاب وهذا الصحيح اللي يثبت صوابه
ما هي سوالف كل مسرد وهذاب اليا انطلق من مربطه جاك مابه
كنه حضر في معركة عكف الأشناب يقول قال أفلان والعلم جابه
وفلان ماله مع هل الفعل موجاب له مربضٍ بين الحصا والخرابه
وقفاتنا تعرف ما هو هرج نصاب ما له من القالات غير السبابه
ثلاث راح مالهن كل نعاب واحده يسولف به يمال الخيابه
في وقعة الجهرى حكا كل سباب وراحت مع الخبلان مثل الطلابه
الشر يحدث بين الإخوة والأقراب ولا هو غريب الحرب بين القرابه
وفي ملتقى الجمعين يأهل التهذاب ومطير ضد مطير يوم الضبابه
مطير ضد مطير يوم الدخن ذاب هذاك من هذا عطيبن صوابه
سبعين ديحاني شبابٍ وشيّاب طاحوا قدم قصر الحمر في ترابه
وقسم من الدوشان أهل جرد الأرقاب زبن على البحر الخضر والتجابه
يتلون شيخ بتعته بتعت الداب عبد الله الجابر زعيمٍ لأبه
زعيم قوم وله مقاتل ومضراب مير السعد هاك النهار انثنابه
وزبن بربعه بين لجات وغباب وطلع على صم الرمك من غبابه
وثنى لربعه بالوفاء عقب ما شاب ما نسي للي فات بأول شبابه
والطيب محدن ينكره كود الأذناب اللي تسولف بالردى وتهجابه
والي يدور بالردى مرجله طاب أصل الردى محدن لقا فيه ثابه
إلا مثل متعب لقا فيه هنداب لقا الردى ولد الردي والتوابه
ينغق كما ينغق غرابٍ بمغراب ويا الحلم عيبه بداخل جرابه

مثل الذي يتفل على بدر الأقطاب رجع خبيثه فوق وجهه وعابه
هجاء زعيمٍ كل الأعداء والأصحاب له تعترف بأنه زعيم المهابه
سألت بالله كل عربين الأنساب أهل البخت وأهل الشرف والنجابه
يصلح على فيصل مسبه وتعياب أو يرهم الهرج المزيف جنابه
هجا الزعيم اللي حظاً كل الأعجاب دنيا ودين وقوباس وصلابه
ليثٍ ليا منه نو الدرب ما هاب حتى الليوث اللي سواته تهابه
للهجن مع دربه تنازا وصولاب وبيارقٍ تمشي بهاك الدبابه
ببيارقٍ تمشي لها ثقل وتهاب ويخشى عواقب حربها من سعابه
حتى هل الشط الحمر منه هراب معبارهم ليا قيل دنا ركابه
يخشون لجموعٍ لها دوم سوراب سوارب سيلٍ لنحدر من هضابه
سيلٍ يحده من معاليه جذاب مدة ليالٍ ينشر الماء سحابه
قلته وانا مجهدت نفسي بالأتعاب ولا خذت من بعض الأوادم حزابه
لاني بسبابٍ ولاني بشذاب ومعروف عني ماعتني بالشذابه
إلا اليا وصلت على عاير الباب غسلت راع الذنب غسل الجنابه

وفي الختام يستحسن أن نذكر بعضاً من مواقف قبيلة مطير مع آل الصباح حكام الكويت قبل قيام حركة الإخوان في نجد.

أ ـ مناخ أبو دواره: خرج ابن رشيد من حايل لمهاجمة الكويت ونوخ غرب المطلاع، وجاء فيصل بن سلطان الدويش لمناصرة ابن صباح ونوخ أمام قصر دسمان وفي ذلك اليوم قال الدويش:

يا سابقي زان الطرب والكيف من يوم أبو جابر ظهر
نبي نطارد مكرمين الضيف شمر هل البوش العفر
أما خذ يناهم بحد السيف وإلا حدونا بالظفر

فعاد ابن رشيد إلى حايل وقد أشار إلى ذلك شاعر الكويت حمود البدر في قصيدته التي أرسلها إلى ابن رشيد قبل يوم الصريف بأيام حيث قال فيها:

مـرحـوم يـا مـن زارنـا واسـتـخـارا   واعذر وعاف من السهم وابد الأعذار(1)

ب ـ كون الشرائع على أهل العراق برئاسة الشيخ حمود الصباح والدويش فيصل بن سلطان.

ج ـ يوم الصريف ضد ابن رشيد برئاسة مبارك الصباح وابن سعود ومعهم الدويش وفي ذلك قال حمود البدر:

عـلـوى يـمـيـن وكـل يـامٍ يـسـارا   إن كنت شره أشرب قراطيع الأمرار

عـلـوى إلى دك الـكـبـوس اسـتـدارا   أهل الشراء والبيع بالموسم الحار

ويـامٍ مـشـورت الـجـمـل بـالـغـبـارا   انحاز الضديد إن كان سو الدخن ثار

مـهـدين والله ومـرخـصـين الـعـمـارا   مـن دون عـز الـدار شـاكـوم الأشرار

د ـ وقعة هدية على سعدون المنصور شيخ قبائل المنتفق برئاسة مبارك الصباح وعبد العزيز بن سعود ومعهم الدويش فيصل بن سلطان.

هـ ـ يوم مزبورة ضد السعدون برئاسة مبارك الصباح والدويش فيصل ابن سلطان.

وهذه المواقف ليست بمستغربة حيث هناك ارتباط وثيق بين قبيلة مطير والكويت نتج عنه وجود أماكن كويتية حملت أسماء أعلام من قبيلة مطير منها:

١ ـ الفروانية: محافظة تحمل اسم سرور بن فروان الرخيمي المطيري.

٢ ـ العارضية: ضاحية تحمل اسم محمد بن دغام العارضي المطيري.

٣ ـ العبدلية: ثميلة (ماء) سميت بذلك نسبة لبني عبد الله من قبيلة مطير.

---

(١) عيون من الشعر النبطي، القسم الثاني، جمع عبد الله الخالد الحاتم ص ٢٩.

٤ ـ رجم الجهطان: غرب الصبيحية. كان ينزل حوله الوصالية من لجهطان من الموهة من علوا من مطير.

٥ ـ ضليعات السور: غرب الوفرة. والسور شيخ البراعصة من مطير.

٦ ـ بوابة البريعصي: من بوابات مدينة الكويت القديمة.

٧ ـ العضيلية: تحمل اسم العضيلات من قبيلة مطير.

٨ ـ الصبيحية: عد (ماء) يقطنه الدوشان.

٩ ـ ملح: عد (ماء) يقع بجوار المقوع يقطنه الجبرة من قبيلة مطير.

١٠ ـ الطويل: عد (ماء) يقطنه الجبلان والدياحين من قبيلة مطير.

١١ ـ الشقيحية: قليب لـ شريد الشقيحي العفاسي المطيري.

فهرس المحتويات

الفصل الأول

هجر قبيلة مطير أثناء حركة الإخوان

الفصل الثاني

من هجروا قرى قبيلة مطير

الفصل الثالث

قصص وشعراء من قبيلة مطير

الفصل الرابع
الخيل والإبل عند قبيلة مطير

الفصل الخامس

الإبل المسماة عند قبيلة مطير

الفصل السادس

ملاحظات المؤلف على الكتب المؤلفة عند قبيلة مطير

المؤلف عبد العزيز بن سعد المطيري في سطور

- من مواليد مدينة حائل عام ١٩٦٦م.
- معد لصفحات عيون الأصايل بمجلة فواصل

من العدد ٤٦ مارس ١٩٩٨م إلى العدد ٥٤ نوفمبر ١٩٩٨م.

- له كتابات في مجلتي (العرب) السعودية و(الجزيرة) الكويتية.

صدرت له الكتب التالية:

١ - قصائد شعبية: (قصص وأشعار من البادية).

٢ - أصدق البراهين: (في معرفة حمران النواظر).

٣ - الخيل والإبل: (عند قبيلة مطير).

٤ - شعراء من مطير.

٥ - هجر قبيلة مطير أثناء حركة الإخوان.

٦ - معركة السبلة وما تلاها من حوادث.

٧ - الخيل العربية الأصيلة بالمملكة العربية السعودية.

وله مؤلفات أخرى تحت الطبع.